يا عمال العالم اتحدوا!



אל-אתיחאד - יומון AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية

الجمعة ٢٢ آذار ٢٠٠٢ ■ ٩ محرم ١٤٢٣هـ ■ الثمن: ٤٫٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢٫٥٠ شيكل ■ 22.3.2002 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 278/58 ■ ٥٦ صفحة

اقرأ اليوم في ملحق «الاتحاد»

* نلفت انتباه قراء «الاتحاد» انه بمناسبة مرور عشرين سنة على وفاته وتقديرًا لدوره النضالي المتميز في الدفاع عن الارض والشعب والهوية خصصت «الاتحاد» عدد ملحقها الصادر اليوم لمحامي الشعب والارض خالد الذكر حنا نقارة ولكي تطلع الاجيال الصاعدة على التاريخ الكفاحي الناصع دفاعًا عن حق جماهيرنا في الارض والوطن والتطور.

شهيد في دير البلح وموت سريري لطفلة من رفح وتشييع جثمان الطفل شهيد مخيم عسكر

• اصابة (١٠) مواطنين من رفح • مستوطن يطلق النار على اطفال في القدس ويصيب احدهم واعتقال طفل آخر • توغل احتلالي في القرارة •

(ص ٢)

الناطق الرسمي الفلسطيني:

العملية في القدس لا تخدم نضالنا وتصب في طاحونة الاحتلال

* القيادة الفلسطينية تدين العملية وتقرر ملاحقة المسؤولين والمتورطين فيها وتقديمهم للعدالة *

مقتل (٣) اسرائيليين واصابة (٨٤) آخرين بجراح في العملية الانتحارية أمس في القدس

* وزراء اليمين يستغلون العملية لتصعيد التحريض ضد عرفات ولضرب الجهود السلمية * بين الجرحى ٤ اصاباتهم خطيرة * حملة اعتقالات واسعة بين الفلسطينيين شملت حتى الجرحى الذين اصيبوا في العملية *

عرفات يدين العملية الانتحارية في القدس الغربية

سنتخذ الإجراءات الفورية اللازمة لوضع حد لمثل هذه الأعمال ومن يقف ورائها

* رام الله - «وفا» - أدان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشدة العملية التي وقعت في القدس الغربية امس ضد المدنيين الإسرائيليين الأبرياء.

وقال للصحفيين في مقر الرئاسة في رام الله « أننا سنتخذ الإجراءات الفورية اللازمة، لوضع حد لمثل هذه الأعمال ومن يقف ورائها، ولن نوفر جهداً في ذلك، وفقاً لقرارات القيادة بهذا الخصوص.

كما أكد على «الاستمرار في بذل كل الجهود لإنجاح مهمة الجنرال زيني ومهمته مع اللجنة الراعية الأمريكية الروسية الأوروبية مع الأمم المتحدة، وذلك بهدف احتواء دائرة العنف المتصاعد، والبدء بتنفيذ تفاهمات تينت وتقرير ميتشيل وصولاً لإقامة السلام العادل والدائم والشامل لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة ومن أجل مستقبل أطفالنا وأطفالهم.

مركز «بتسيلم» في تقرير جديد

منذ اندلاع الانتفاضة ينتهج الجيش سياسة: «سهولة الضغط على الزناد» !!

(ص ٥)

• طاقم العائلات الثكلى الاسرائيلي - الفلسطيني يطالبون الادارة الأمريكية والامم المتحدة بوقف النزيف
• نشاطات احتجاجية طلابية وشعبية في مصر

(ص ٥)

• ثلاث شحنات اغاثة من أحرار الجولان المحتل إلى المخيمات الفلسطينية
• شيوعيو كفرياسيف يدعون لمزيد من الاغاثة لأبناء شعبنا
• مؤسسة «الفينيق» تنظم عرائض ضد الاحتلال
• شحنة اغاثة من عرابة للدهيشة

(ص ٥)



سادية الاحتلال تنصب على النساء والاطفال

على أجندة يوم الأرض الخالد

مخطط لئيم لمصادرة أراضٍ عربية في «وادي الملك»

(ص ١٢ و١٣)

مقتل (٣) اسرائيليين واصابة (٨٤) آخرين بجراح في العملية الانتحارية أمس في القدس

• وزراء اليمين يستغلون العملية لتصعيد التحريض ضد عرفات ولضرب الجهود السلمية • بين الجرحى ٤ اصاباتهم خطيرة • حملة اعتقالات واسعة بين الفلسطينيين شملت حتى الجرحى الذين اصيبوا في العملية •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قتل ثلاثة مواطنين وأصيب أربعة وثمانون آخرون بجراح في العملية الانتحارية التي نفذت مساء أمس عند ملتقى شارعي «الملك جورج» و«الهستدروت» في القدس الغربية. كما قتل منفذ العملية.

واعلن ان أربعة من الجرحى اصابتهم خطيرة وثمانية منهم اصابتهم متوسطة والباقي اصابات خفيفة. وبين المصابين مواطنون عرب أيضاً.

كما أسفرت العملية، التي نفذها انتحاري فلسطيني، عن الحاق خسائر مادية كبيرة بالمحال التجارية المحيطة بموقع العملية.

وقامت الشرطة بعد العملية بتنفيذ حملة اعتقالات واسعة شملت عشرات الفلسطينيين وكان بين المعتقلين جرحى من العملية!

وأعلنت «كتائب شهداء الأقصى» مسؤوليتها على العملية الانتحارية.

وصرح وزير الداخلية، ايلي يشاي، انه: «على اسرائيل ان تضرب السلطة الفلسطينية ضربة عسكرية قوية من الجو والبحر والبر، والدخول إلى كل أراضي منطقة «أ» إلى ان ترفع السلطة ورئيسها ايديهم مستسلمين ولكي يعوا اننا نصل إلى المفاوضات ونحن في موقع القوة» – كما قال!

أما وزير الأمن الداخلي عوزي لانداو فقال: علينا مواصلة الحرب ضد الفلسطينيين كل الوقت وبكل قوة وعلينا ان نقوي نمط حرب الامريكيين ضد ابن لادن وطالبان»!!

وقال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت: هناك من يوهم نفسه بالتوصل إلى وقف اطلاق النار خلال ربع ساعة. وقف اطلاق النار هذا، على ما يبدو، ان نتوقف نحن عن اطلاق النار وهم يستمروا في قتلنا. وأضاف: من الصعب تحويل المدينة إلى معسكر للجيش فنحن في حرب وسنبقى في هذه الحرب زمناً طويلاً وعلينا ان لا نخنع».

أما نائب وزير الأمن الداخلي، جدعون عزرا، فقال: «على زيني ان يقول الوقت غير ناضج وانا ساغادر المكان. وفسح المجال امامنا لمواصلة حربنا ضد الارهاب».

وأعلن في أعقاب العملية الانتحارية في القدس عن الغاء اللقاء الأمني الفلسطيني – الاسرائيلي بحضور المبعوث الأمريكي انتوني زيني الذي كان مقرراً مساء أمس. وذكرت مصادر أمنية فلسطينية مسؤولية ان الوفد الذي كان مقرراً ان يشارك في هذه المفاوضات تلقى مكالمة هاتفية وهو في طريقه إلى مكان اللقاء جرى فيها تبليغه عن الغاء اسرائيل للقاء. وأكدت هذا ايضاً مصادر أمنية اسرائيلية.

وحاولت المصادر الأمنية الاسرائيلية تحميل المسؤولية عن ذلك للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التي ادعت انه لا يعمل شيئاً من أجل وقف هذه العمليات!!

والتقى رئيس الحكومة اريئيل شارون، بعد العملية بالمبعوث زيني ومن ثم عقد اجتماع الطاقم الوزاري المصغر «الكابنيت» لاقرار كيف سترد اسرائيل على هذه العملية. كما عقد اجتماعا للطاقم الأمني المفاوض (الموسع) لاقرار مصير المفاوضات.

اتصال هاتفي بين باول وعرفات

وتلقى الرئيس ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، اتصالاً هاتفياً من كولن باول وزير الخارجية الأمريكي.

وقال نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني، انه جرى خلال الاتصال الحديث حول مهمة الجنرال أنتوني زيني المبعوث الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط، والتطورات الأخيرة، بالاضافة إلى أفضل الطرق للبدء بتنفيذ تفاهمات تينيت، وتوصيات تقرير لجنة ميتشل.

الناطق الرسمي الفلسطيني: العملية في القدس لا تخدم نضالنا وتصب في طاحونة الاحتلال

* رام الله – «وفا» – صرح ناطق الرسمي الفلسطيني بما يلي:

لليوم الثاني تقع عملية عنيفة ضد المدنيين الإسرائيليين في القدس الغربية بعد العملية في أم الفحم، في الوقت الذي دانت القيادة العمليات الخطيرة والمشبوهة والذي طلبت فيه القيادة عدم القيام بأي من مثل هذه العمليات ضد المدنيين، لتمكين الجنرال زيني من مواصلة مهمته ومعه اللجنة الدولية الرباعية.

إن هذه العمليات العنيفة ضد المدنيين الإسرائيليين لا تخدم نضالنا الوطني الفلسطيني من أجل الحرية والاستقلال ورفع كابوس الاحتلال الإسرائيلي عن شعبنا، وإنما تصب في طاحونة الاحتلال الإسرائيلي وادعائهم بأن الشعب الفلسطيني لا يريد السلام، خاصة بعد هذا الموقف الدولي المتعاطف مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة في وجه الاحتلال.

وحرصاً من القيادة على التمسك بالمبادئ والمثل الإنسانية التي تحرم التعرض للمدنيين في زمن الحرب، وحرصاً من القيادة كذلك على صورة شعبنا ضحية الاحتلال الإسرائيلي، وتأكيداً على تمسكنا بالشرعية الدولية وبالجهود الدولية لإحلال السلام، فإن القيادة تدين وتستنكر بشدة هذه العمليات، وستتخذ الإجراءات القانونية والفورية بحق مرتكبيها. فشعبنا لا يسعى وراء الانتقام لضحاياه بل يكافح من أجل حريته واستقلاله.

وتتوجه القيادة الى الشعب الإسرائيلي، داعية إياه الى الضغط على حكومته، لوقف تصاعد العدوان والحصار الخانق على جماهيرنا، ووقف أعمال التدمير والتجريف وإطلاق النار، وإنما الجلوس على مائدة المفاوضات وخاصة بجانب هذا الجهد الذي يبذله الجنرال زيني لذلك مع اللجنة الرباعية الأمريكية الروسية الأوربية مع الأمم المتحدة، لتحقيق الأمن والسلام للدولتين وللشعبين، وإقامة السلام العادل والشامل والدائم مع الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة.



طاقم العائلات الثكلى الاسرائيلي - الفلسطيني يطالبون الادارة الامريكية والامم المتحدة بوقف النزيف

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أمس الخميس الساعة الرابعة بعد الظهر قام وفد من «طاقم العائلات الثكلى الاسرائيلي – الفلسطيني من أجل السلام «بتسيلم رسالة الى نائب وزير الخارجية الامريكية، وليام بيرنس، في البيت الابيض في واشنطن وممهورة بتواقيع عائلات الثكلى من الاسرائيليين والفلسطينيين لكي تصل الى الرئيس الامريكي والى السكرتير العام للامم المتحدة والى رئيس الاتحاد الاوروبي.

وجاء في الرسالة ما يلي:

«أصبح متأخراً انقاذ اولادنا، ولكنك تستطيع انقاذ عائلات اخرى من المأساة والحزن الذي نواجهه نحن، نناشدك ان تعمل المستحيل لكي يجلس قادتنا حول طاولة المفاوضات، قل لهم انهم ملزمون بوقف اطلاق النار والبدء بالتفاوض».

وكما هو معلوم فقد وضع هذا الوفد أمس الاول امام مبنى الامم المتحدة في نيويورك مجسمات لتوابيت (١٠٥٠) من الضحايا الفلسطينيين والاسرائيليين مغطاة بالعلمين الفلسطيني والاسرائيلي.

كلمة الاتحاد

عمليات انتحارية في خدمة من؟

• كلما لاح في الأفق الامل بمحاصرة الاحتلال والعدوان في زاوية العزلة والادانة الدولية وتغير الموازنة الدولية لصالح دعم الحق الفلسطيني المشروع ودفع عجلة التطور باتجاه اجبار المعتدي الاسرائيلي على تقليم انياب عدوانه والجلوس حول طاولات المفاوضات يأتي الفرج لحكومة الكوارث الشارونية من عمل مغامر فلسطيني يخرج المعتدي مؤقتًا من زنقته ويخلط الاوراق التي تطمس مؤقتًا الفوارق بين الجلاد والضحية.

لقد أكدنا مراراً العلاقة الجدلية المتبادلة بين قوى الرفض الاسرائيليه والفلسطينية للتسوية السياسية العادلة نسبيًا، والتي يغذي احدهما الاخر. فالعنف الاسرائيلي يغذي العنف الفلسطيني دفاعًا عن حقه ووجوده وحريته، ويتحمل وجود ومواصلة الاحتلال والاستيطان الاسرائيلي والجرائم العدوانية الهمجية التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني وممتلكاته المسؤولية الاساسية كمصدر للالام ولنزيف الدم وللضحايا التي تتساقط فلسطينية كانت ام اسرائيلية.

العمليتان الانتحاريتان، أمس الاول في وادي عارة وأمس في القدس، والتي كان من نتائجهما وقوع الضحايا بين قتلى وجرحى، يهوداً وعرب، من الناس الابرياء، تعتبران خنجراً مسمومًا في قلب الجهود التي تبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية لوقف نزيف دم العدوان الاسرائيلي وحشر حكومة الاحتلال والاستيطان والاجرام الشارونية في الزاوية والعمل على الزامها بتنفيذ تفاهمات تينيت وربط المواضيع الامنية بالسياسة. فالظروف العالمية والمنطقية وعلى ساحة الصراع الاسرائيلي والفلسطيني مهيأة للتقدم نحو كبح جماح العدوان الاسرائيلي ووقف اطلاق النار، خاصة بعد فشل النهج الشاروني لحسم المعركة عسكريًا بواسطة المجازر وجرائم الحرب التي ارتكبها. فعلى هذه الخلفية يجري اليوم التفاوض مع المبعوث الامريكي، انتوني زيني، لوقف اطلاق النار وقبل اسبوع من عقد مؤتمر القمة العربية في بيروت والعمليات الانتحارية المغامرة والمدانة لا تخدم في نهاية المطاف سوى سياسة المراوغة الشارونية للتهرب من تنفيذ تفاهمات تينيت والادعاء امام العالم انه ينتهج «سياسة ضبط النفس» في وقت يواصل فيه الفلسطينون «الاعمال الارهابية» ويقتلون المدنيين داخل اسرائيل الامر الذي يؤكد ان السلطة الفلسطينية تواصل دعم العنف ولا تستهدف اخماد بؤرة الصراع!! عمليات انتحارية تساعد حكومة شارون على استثمارها لمحو الجرائم والمجازر التي ارتكبتها قوات القمع الاحتلالية ضد المدنيين الفلسطينيين في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.

ان المصلحة الوطنية الكبرى للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة المصيرية من الصراع والتفاوض لانجاز حقوقه الشرعية تستدعي من كل الفصائل والقوى الفلسطينية الانضباط والالتزام بالقرار الوطني الصادر عن الشرعية الفلسطينية، واي خرق له لا يضر الا بالموقف الفلسطيني والحق الفلسطيني ولا يخدم سوى سياسة الكوارث الشارونية.

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@zahav.net.il ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٢٥٦ ■

البيان الختامي للملتقى القومي الأول في غزة:

المشاركون يؤكدون التفافهم حول السلطة الفلسطينية والرئيس عرفات

• انعقاد القمة العربية بدون عرفات كالجسد بلا روح •

* غزة - «وفا» - أكد المشاركون في الملتقى القومي الأول الذي اختتم امس، في مدينة غزة التفافهم المطلق ومبايعتهم التاريخية للرئيس عرفات حتى تحقيق مشروعنا الوطني الفلسطيني في إقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس العربية.

وكان الملتقى بدأ أمس الاول، ونظمته «هيئة التوجيه السياسي والوطني» وصدر عنه امس، بيان ختامي أكد أن ثقة الشعب الفلسطيني في قائده «أبو عمار»، مبعثها إيمان هذا القائد وشجاعته وتمسكه بالحقوق الثابتة لشعبه ولأنه مهندس ثورته والمؤمن بسلام الشجعان في إطار من أمانة المسؤولية وقراءة الواقع والمتغيرات الدولية.

وأدان المؤتمرون بشدة السياسة العدوانية للحكومة الإسرائيلية برئاسة شارون والتي تنفذها قوات الاحتلال الإسرائيلية والمتمثلة في الإجراءات التي لا تتفق مع أي مظهر من مظاهر الرغبة في تحقيق السلام وتنفيذ الاتفاقات المبرمة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

كما أكد المشاركون على أن الشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية، وان الأرض الفلسطينية إحدى البقاع المقدسة والاستراتيجية من الأرض العربية، وان روابط الدم والتاريخ والإرث الحضاري والثقافي والعامل الديني والآلام والآمال المستقلة للشعب الفلسطيني هي ذاتها التي تتطلع إليها كل الشعوب العربية.

وأضاف البيان أن المشاركين يتمسكون بالسلام العادل والشامل كخيار استراتيجي للشعب الفلسطيني والمستند الى قرارات الشرعية الدولية التي تقضي بأنهاء الاحتلال الإسرائيلي والانسحاب الكامل من الأراضي الفلسطينية حتى حدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧، بما فيها القدس الشرقية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، مشددين على ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الصادرة عن الجمعية العمومية ومجلس الأمن وخاصة القرارات ١٩٤، ٢٤٢، ٣٣٨، ١٣٩٧ وتحقيق مبدأ الأرض مقابل السلام.

وأكدوا على ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية بين كافة القوى السياسية الممثلة للشعب الفلسطيني والتي تعتبر صمام الأمان لمسيرة شعبنا والضمان الحقيقي والأكيد لتحقيق آماله وتطلعاته بالحرية والاستقلال وستبقى دوما أحد الركائز الأساسية في بناء وطننا.

واعتبر المشاركون أن الدم الفلسطيني هو خط أحمر لا يجب الاقتراب منه وانه مهما بلغت الخلافات والرؤى السياسية فإن ذلك لا يجب أن يصل الى مرحلة إشهار السلاح في وجه بعضنا البعض أو الاقتتال الداخلي الذي يمثل إحدى أغلى الأماني للحكومة الاسرائيلية، داعين الى إبقاء الحوار أولاً وأخيراً هو طريقنا لحل كل الإشكالات وسوء الفهم الذي قد ينشأ هنا أو هناك بين رفاق واخوة الدرب الواحدة والوطن الواحد والهدف الواحد.

ولفت البيان انتباه العالم إلى أن انتفاضة الشعب الفلسطيني ونضاله بشكل عام هو كفاح عادل ومشروع من أجل الحرية والكرامة والاستقلال، وقد كفلته كل الشرائع السماوية والمواثيق الدولية والقوانين الوضعية وهو لن يكون بأي حال من الأحوال شكلاً من أشكال «الإرهاب» ولا يمثل أي رغبة في القتال من أجل القتال.

وبين أن الشعب الفلسطيني هو من أكثر الشعوب التي تعرضت للإرهاب منذ أن اقتلع من أرضه وفقد هويته وشرد في المنافي والشتات إثر نكبة عام ١٩٤٨.

وثمن المشاركون في الملتقى ومعهم أبناء الشعب الفلسطيني المواقف الأوروبية المتقدمة والداعمة لحق شعبنا في نيل حريته وكرامته واستقلاله وآخر هذه المواقف ما جاء في البيان الختامي لزعماء دول الاتحاد الأوروبي في برشلونة والتي طالبت بصراحة ووضوح بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ بما فيها القدس وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

كما أوصى المشاركون وزارات الإعلام العربية والفضائيات العربية بأن تجعل من الشأن الفلسطيني موضع الاهتمام الأول وأن تخصص جزءاً من برامجها للبث باللغات الأجنبية التي تخاطب ضمائر وعقول ووجدان الشعوب والمؤسسات الرسمية الغربية، داعين القادة العرب الذين يشاركون في مؤتمر القمة العربية القادمة في بيروت إلى الارتقاء إلى مستوى مسؤولياتهم وتطلعات الشعوب العربية وعلى وجه الخصوص الشعب الفلسطيني الذي دفع بآلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين ودمرت بيوته واقتحمت مدنه ومخيماته واستبيحت مقدساته.

ونبه المشاركون في الملتقى إلى أن انعقاد هذه القمة بدون حضور شيخ المناضلين وكبير المجاهدين الرئيس ياسر عرفات تكون مثل الجسد بلا روح وهو ينتقص من أهمية عقد هذا المؤتمر وينسف معناه ومغزاه.



مسيرة طلابية في بيروت ضد جرائم الاحتلال في فلسطين

تسعة قتلى في انفجار سيارتين مفخختين قرب السفارة الامريكية في ليما

* ليما - الوكالات - قتل تسعة اشخاص واصيب نحو ٣٠ آخرين بجروح في انفجار سيارتين مفخختين وقع مساء امس الاول الاربعاء، قرب السفارة الامريكية في ليما فيما تستعد البلاد لاستقبال الرئيس الامريكي، جورج بوش.

واعلن هذه الحصيلة نائب الرئيس البيروني راوول دياز كانسيكو عقب اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء، عقد امس.

واعلن نائب الرئيس الذي يتولى الرئاسة بالوكالة في غياب الرئيس اليخاندرو توليدو الموجود في مونتيري للمشاركة في قمة الامم المتحدة حول تمويل التنمية ان توليدو سيعود فورا الى البلاد.

ووقع هذا الاعتداء، قبل حوالي ٧٢ ساعة من وصول الرئيس الامريكي، جورج بوش، الى ليما في اول زيارة لرئيس امريكي لهذا البلد.



نشاطات طلابية وشعبية احتجاجية ضد العدوان الاسرائيلي المدعوم امريكياً

* القاهرة - الوكالات - تظاهر حوالي الفي طالب مصري في جامعة عين شمس في القاهرة امس الاول الاربعاء، ضد اسرائيل وتضامنا مع الفلسطينيين وساروا في مسيرة تشبه الجنازة، كما اكد مصدر في الشرطة.

واضاف المصدر ان المتظاهرين ساروا داخل حرم الجامعة وسط هتافات تدعو نصرة فلسطين والتنديد بجرائم اسرائيل.

وقال احد منظمي التظاهرة، ان التظاهرة وقفة للرد على اسرائيل وامريكا.

وانتشرت قوات من الشرطة حول الجامعة لمنع الطلاب من الخروج الى الشارع.

وتحظر التظاهرات في الطريق العام في مصر بموجب قانون الطوارئ المعمول به منذ ١٩٨١.

وتشهد مصر منذ مطلع اذار الحالي تظاهرات طلابية شبه يومية مناهضة لاسرائيل والولايات المتحدة.

ومن جهة اخرى أعلن قطاع واسع من المثقفين والساسة المصريين من اتجاهات فكرية متباينة عزمهم القيام بسلسلة من المظاهرات والمسيرات الأهلية أمام مقر جامعة الدول العربية في القاهرة، وفي الجامع الأزهر للمطالبة بأغلاق السفارة الإسرائيلية في القاهرة، وطرد السفير الإسرائيلي، وقيادة حملة مقاطعة جديدة ضد المنتجات والسلع الأمريكية احتجاجا على المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

وأعلن الدكتور أشرف بيومي القيادي في التيار الناصري والخبير السابق لدي الأمم المتحدة في حفل تأبين في ذكرى وفاة عادل حسين أمين عام حزب العمل المعارض أقيم في مقر نقابة الصحفيين المصرية مساء الاثنين الماضي، أن ١٥٠ مثقفا مصريا وقعوا على وثيقة تطالب الحكومة المصرية بطرد السفير الإسرائيلي من القاهرة ووقف أي مظهر من مظاهر التطبيع.

وأوضح بيومي أن مظاهرتين سوف تجريان أمام مقر جامعة الدول العرب يومي الأحد والأربعاء، المقبلين من قبل مثقفين وأعضاء لجان مقاومة التطبيع للمطالبة بطرد السفير الإسرائيلي ومطالبة القمة العربية بمواقف متشددة ضد اسرائيل مع الإعلان عن بدء حملة كبيرة من قبل لجان مقاومة التطبيع لمقاطعة المطاعم والمنتجات الأمريكية في مصر وعلى رأسها سلسلة مطاعم ماكدونالدز التي تعتبر رمز هذا التطبيع.

على صعيد آخر أعلن حشد من المثقفين من بينهم رموز سياسية مصرية مواصلة المظاهرات الضخمة في ساحة المسجد الأزهر عقب صلاة الجمعة للمرة الرابعة على التوالي مساندة للانتفاضة ولكفاح الشعب الفلسطيني، ودعوا لمزيد من الاحتجاجات على الصمت العربي إزاء قتل المدنيين الفلسطينيين، ومطالبة القادة العرب بمواقف حاسمة ضد الاحتلال الإسرائيلي بعدما رفض المحتلون دعواتهم السابقة للسلام.

وقالوا في الحفل نفسه الذي جاء بمناسبة مرور عام على رحيل السياسي والمفكر الإسلامي عادل حسين الذي وصفوه بأنه رمز للصمود ضد المخططات الأمريكية والإسرائيلية.

غدا في تل أبيب:

حلقة المبدعين والمثقفين اليهود والعرب تعقد اجتماع احتجاجي ضد الاحتلال

* حيفا - مكتب الاتحاد يعقد يوم غدا السبت ٢٠٠٢/٣/٢٣، في قاعة تسافتا في تل أبيب، اجتماع احتجاجي بمبادرة حلقة المبدعين والمثقفين اليهود والعرب وبالاشتراك مع منظمات سلام اسرائيلية أخرى، يتحدث فيه عدد كبير من المثقفين ودعاة السلام ضد الاحتلال وممارساته في المناطق الفلسطينية ويدعو الى تحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة.

يشارك في الدعوة الى الاجتماع كل من: كتلة السلام، ائتلاف السلام، ائتلاف النساء، تعايش وأطباء من أجل حقوق الانسان. ويأتي تحت شعار: «لانهاء الاحتلال والانسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة والعمل من أجل السلام».

ومن بين المتحدثين فيه كل من شولاميت ألوني وناتان زاخ وروماني برونفمان وعصام مخول وأوري أفنيري والشيخ عبدالله نمر درويش وموطي ليرنر ومحمد بكري ويتسحك ليؤور وأمل مرقس وسلوى نقارة وساعي شالوم شطريت وعنات جوب ود. ثابت أبو راس ويهوديت كاتسير ويفتتحه ويتولى عرافته: سلمان ناطور والبروفيسور شمعون ليفي.

وجاء في الدعوة العامة التي وزعت على الصحف وشبكات الانترنيت والبريد الألكتروني: «ندعوكم للمساهمة في الجهود لتقوية الأصوات الأخلاقية والعقلانية بيننا والتي تدعو الى تحقيق السلام والعدالة وخلق حياة مشتركة تقوم على المساواة والأخوة».

ويذكر أن حلقة المبدعين أقيمت قبل حوالي عام لاختراق حالة الصمت التي لفت المثقفين الاسرائيليين منذ انطلاقة الانتفاضة وقد عقدت عدة اجتماعات في تل أبيب وحيفا وقلنسوة والناصرة بمشاركة مثقفين عرب ويهود ويؤمن أعضاؤها بالسلام العادل والشامل والدائم في المنطقة.

دعما لكفاح اهلنا وتثقيفا لطلابنا:

جرايسي يدعو مدارس الناصرة لتنظيم الرحلات الطلابية الى منطقة النقب

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - تضامنا مع اهلنا في النقب وقضاياهم الملحة، وتجانسا مع قرارات لجنة المتابعة العليا باقامة الفعالية القطرية المركزية ليوم الارض في النقب، دعا رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، في رسالة ابرقها الى جميع المدارس في الناصرة، الابتدائية والاعدادية والثانوية، الرسمية والاهلية، الى وضع منطقة النقب في رأس سلم الاولويات لتنظيم الرحلات المدرسية للطلاب في هذا العام.

وجاءت دعوة جرايسي «على ضوء الاوضاع الخاصة والظروف القاسية التي يعيشها عرب النقب، والمعلومات القليلة لدى طلابنا عن طبيعة حياتهم، وعن منطقة النقب عامة، باهلها وطبيعتها وجغرافيتها، وكتعبير عن التضامن والدعم لكفاحهم، والذي هو جزء من كفاح الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل، من اجل تحسين ظروف حياتهم والاعتراف بعشرات القرى غير المعترف بها، والمهددة بالهدم، وكذلك دعما لمطلب استعادة اراضيهم المصادرة والمهددة بالمصادرة ضمن مخططات ما يسمى بتسوية الاراضي، والتي في اطارها تم تنفيذ ابادة مساحات واسعة من مزروعاتهم هذا الموسم» - كما جاء في رسالة جرايسي.

شهيد في دير البلح وموت سريري لطفلة من رفح وتشييع جثمان الطفل شهيد مخيم عسكر

• اصابة (١٠) مواطنين من رفح • مستوطن يطلق النار على اطفال في القدس ويصيب احدهم واعتقال طفل آخر • توغل احتلالي في القرارة •



* غزة - «وفا» - استشهد ظهر امس، الشاب ممدوح محسن (٢٥ عاماً) متأثراً بجراح أصيب بها قبل ثلاثة أيام برصاص قوات الاحتلال في منطقة البركة القريبة من دير البلح وسط قطاع غزة.

وقال الدكتور معاوية حسنين مدير عام الاستقبال والطوارئ في «مستشفى الشفاء» في غزة، إن قوات الاحتلال منعت سيارات الإسعاف من نقل الشاب محسن وقت إصابته وتركته ينزف لمدة طويلة حتى ساءت حالته، مشيراً إلى أن مروحية عسكرية نقلت الجريح إلى «مستشفى سوروكا» في بئر السبع داخل «الخط الأخضر» إلا أنه فارق الحياة امس.

وكشف النقاب عن أن قوات الاحتلال أضافت امس، جريمة إلى جرائمها ضد شعبنا وهي أنها أحضرت جثمان الشهيد إلى قطاع غزة بواسطة سيارة إسعاف إسرائيلية وألقته في مكان إصابته دون إبلاغ الجهات الرسمية الفلسطينية.

وشيعت جماهير محافظة نابلس صباح امس، جثمان الشهيد الطفل محمد إياد المغربي (١١ عاماً) من مخيم عسكر الجديد شرقي المدينة، والذي كان أصيب بعيار ناري اخترق الظهر في ١٧ من الشهر الجاري.

أعلن الدكتور معاوية حسنين مدير عام الاستقبال والطوارئ في «مستشفى الشفاء» في غزة، أن الطفلة ريهام أبو طه (أربع سنوات) دخلت في حالة موت سريري جراء إصابتها بعيار ناري ثقيل في الرأس.

وأوضح الطبيب حسنين أن قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكبت بعد ظهر اليوم، جريمة همجية جديدة بحق الأطفال الفلسطينيين بعد أن فتحت دبابات الاحتلال النار من رشاشاتها الثقيلة باتجاه الأحياء السكنية في مخيم البرازيل في محافظة رفح، مما أدى إلى إصابة الطفلة بجراح خطيرة نقلت على أثرها إلى مستشفى ناصر في خانيونس.

وأدى القصف ايضا الى اصابة (١٠) مواطنين معظمهم من الاطفال والنساء، والحاق الاضرار المادية بالعديد من المنازل.

وأفاد شهود عيان امس، أن مستوطناً يهودياً أطلق النار على عدد من الأطفال في الطريق الالتفافي قرب بلدة حزما شمال شرق القدس، مما أدى إلى إصابة العديد منهم بجراح.

وفي تطور لاحق قال سكان القرية إن أفراد ما يسمى بحرس الحدود الإسرائيلي اعتقلوا ظهر امس، طفلاً فلسطينياً بعد ملاحقته بحجة رشق سيارات المستوطنين والدوريات العسكرية بالحجارة، وتم اقتياده إلى جهة غير معلومة.

وتوغلت دبابات الاحتلال امس، داخل مناطق السلطة الوطنية بمسافة ٥٠٠ متر في منطقة القرارة شمال خانيونس.

وذكر شهود عيان من المنطقة، أن ثلاث دبابات ترافقها جرافة دخلت منطقة شرق «شركة المطاحن الفلسطينية» وشرعت بعمليات تجريف في أراضي المواطنين، واقتلعت عشرات أشجار الزيتون والنخيل.

قوات الاحتلال تتوغل في بلدات طمون واليامون والسيلة الحارثية في منطقة جنين

• مداهمة عشرات المنازل والعبث بمحتوياتها واذلال اهلها وتعذيبهم بسادية واعتقال (٢١) فلسطينيا
• اخكام الحصار على يعبد • اعتقال ثلاثة فلسطينيين من المزرعة الشرقية •

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر و«وفا» - أسفرت عمليات التوغل والمداهمة التي نفذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في عدد من البلدات والقرى الخاضعة للسيادة الوطنية في محافظة جنين عن اعتقال (٢١) مواطناً على الأقل.

وكانت القوات الاحتلالية توغلت فجر امس، في بلدات وقرى طمون جنوب شرق جنين وسيلة الحارثية واليامون وكفيرت وكفر قود غربي جنين، مستخدمة الدبابات وسيارات الجيب العسكرية، إضافة إلى الوحدات الخاصة. كما تم انزال مئات الجنود والوحدات المستعربة من الطائرات.

ففي بلدة اليامون حاصرت الآليات العسكرية المدرعة البلدة وتسلل الجنود المتخفون بزي مدني إلى عدد من المنازل وفتشوها وعبثوا بمحتوياتها بحجة البحث عن شبان.

وقال نايف خمايسة رئيس بلدية اليامون، إن القوات الاحتلالية داهمت عدة منازل في وقت واحد وأجبرت سكانها على إخلائها والانتظار في العراء في ظل أجواء من البرد والمطر.

وأضاف خمايسة أن الغزاة عاثوا فساداً ودماراً كبيراً في المنازل المداهمة، وحين لم يجدوا الشبان المعنيين اعتقلوا أشقاءهم.

وعرف من بين المعتقلين الأشقاء مجدي ولؤي وياجس وشديد وعنيد عادل حمدية، والأشقاء هاني وعزمي وإياد مسعود فريحات، والأشقاء هشام وخليل وأحمد ومصطفى عدنان أبو الهيجاء، والشقيقان كامل وأمجد ظاهر عباهرة إضافة إلى الشاب ركان جمال طاهر عباهرة.

وأوضح خمايسة، أن القوات الاحتلالية أقامت حواجز عسكرية على مداخل بلدة اليامون واعتقلت ثلاثة مواطنين أثناء توجههم إلى أعمالهم وهم: عبد الله سليم زايد وعصام علي فريحات وعثمان كامل غنمة.

وفي بلدة سيلة الحارثية المجاورة، قال حسن أبو صلاح رئيس البلدية إن عملية التفتيش والمداهمة أسفرت عن اعتقال المواطنين محمد فوزي أسعد عباس ومحمد وليد شواهنة.

وكانت قوات الاحتلال توغلت فجراً في بلدة طمون واعتقلت الملازم جهاد محمد بشارات (٣٢ عاماً) وهو ضابط في قوات أمن الرئاسة.

وبعد عدة ساعات، انسحبت القوات الاحتلالية من المناطق التي توغلت فيها، مخلفة دماراً كبيراً في الحقول الزراعية والطرق التي سلكتها.

وحوّل الحصار الاحتلالي الإسرائيلي الذي تفرضه القوات الاحتلالية على بلدة يعبد في منطقة جنين، حياة المواطنين إلى جحيم لا يطاق، وذلك منذ أكثر من (١٥) شهراً.

وأفاد عدد من مواطني البلدة أن القوات الاحتلالية أغلقت جميع الطرق الرئيسة والفرعية المؤدية إلى البلدة بالسواتر الترابية، إضافة إلى تسيير دوريات عسكرية ودبابات لشل حركة المواطنين، ومنع خروج المواطنين من البلدة أو الدخول إليها، وخاصة الموظفين الذين يعملون في مناطق ومدن أخرى.

وأوضح المواطنون أن القوات الاحتلالية تقيم نقطة عسكرية دائمة على طريق يعبد- جنين، ترابط عليها دبابة احتلالية بشكل دائم، حيث يقوم الجنود المتواجدون على الحاجز بالتنكيل بالمواطنين وإهانتهم بشكل متعمد عن طريق احتجازهم وتفتيشهم لإعاقة وصولهم إلى أماكن عملهم، إذا ما سمح لهم أصلاً بمواصلة المسير.

واعتقلت القوات الاحتلالية فجر امس، ثلاثة شبان من قرية المزرعة الشرقية شمال محافظة رام الله والبيرة، بعد أن اقتحمت العديد من منازل المواطنين وفتشتها بصورة همجية، أدخلت الرعب والفزع الشديدين بين الأطفال والنساء.

وأفاد سكان القرية أن خمس دوريات عسكرية على الأقل، اقتحمت القرية بعد منتصف الليلة قبل الماضية واعتقلت محمد أحمد داغر وأمجد عبد القادر زين، وإياد خالد حسين زين، وكبلتهم قبل أن ينقلوا إلى جهة غير معلومة.

وقال الحاج رافع حميدة، إن الغزاة عاثوا فساداً واسعاً في العديد منازل القرية وسط التنكيل بأصحابها وبخاصة أقارب المعتقل عبد القادر زين.

وأضاف أن جنود الاحتلال تعاملوا بقسوة وهمجية شديدة مع النساء، والأطفال والشيوخ على حد سواء، دون أن يقترفوا أي ذنب.

مناشدة لانقاذ حياة معتقل مصاب

جنين- لمراسلنا ثائر ابو بكر - ناشد ذوو المعتقل «ماجد محمد سعيد السعدي» من سكان جنين عبر «الاتحاد» اعضاء الكنيست العرب والصليب الاحمر الدولي وعامة المؤسسات الانسانية والحقوقية العمل على انقاذ حياته . وكان اعتقل في ١/٤/٢٠٠٢ وهو مصاب بالساقين برصاص جيش الاحتلال وتم اعتقاله من داخل سيارة اسعاف الهلال اثناء نقله الى مستشفى رام اللة وعلم اهله مؤخراً انة يقبع في معتقل المسكوبية في قسم التحقيق وحمّل الاهل سلطات الاحتلال المسؤولية على حياته.

أطفال «مدرسة الجنان» في رام الله يرسمون الابتسامة على وجوه أمهات الشهداء

* رام الله - «وفا» - لم ينس طلاب وطالبات «مدرسة الجنان» في يوم عيد الأم، أمهات الشهداء، الذين استشهدوا دفاعاً عن ثرى فلسطين الطاهر، فحملوا هدايا رمزية وقدموها لمن فقدن فلذات أكبادهن بنيران الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الطفل محمود أبو سلامة في الصف الأول الابتدائي، وهو يحمل حراما لاحدى أمهات الشهداء، «نريد إصلاح ما كسره الإسرائيليون»، بعد أن خرج من نادي الأمعري المدمر.

والطفلة يارا عباس من الصف السابع الابتدائي قالت نريد أن نساعد أمهات الشهداء، و أن نتضامن معهن، وأن نقول لهن أننا كلنا أبناء لأمهات الشهداء، مضيفة أن هذا جزء قليل مما يتوجب علينا تجاه هؤلاء الأمهات في يوم عيد الأم.

لطيفة الطويل صاحبة المدرسة قالت لـ «وفا»، جئنا في هذا اليوم حتى نشعر أمهات الشهداء، أنهن لسن وحدهن، و ليفخر الشعب الفلسطيني بالتضحيات النادرة التي قدمنها، ولنزرع الأمل والقوة في النفوس حتى نيل الحرية والاستقلال.

حنان الرمحي مديرة «مدرسة الجنان الثانوية»، أشارت إلى أن هذه المبادرة جاءت من طلاب المدرسة أنفسهم، وشاركوا جميعاً بتقديم التبرعات للقيام بهذه اللفتة المعنوية، والعزيزة على قلب كل أم شهيد.

وقدم أطفال المدرسة الصغار الهدايا ببراءة لأمهات الشهداء في مخيمي الأمعري وقدورة في مدينة رام الله، مما كان له الأثر الأكبر في نفوس أمهات الشهداء.

أم الشهيد نضال المصري، شكرت المدرسة وطلابها لهذه اللفتة الجميلة، وقالت إن هذا مما يخفف عنا آلامنا، ويزيدنا صبرا وعزيمة.

قوة احتلالية تجبر مدرسين من الخليل على خلع ملابسهم

* الخليل - «وفا» - أجبرت قوة احتلالية امس، عدداً كبيراً من مدرسي «المدرسة الإبراهيمية» الواقعة في البلدة القديمة من مدينة الخليل على خلع ملابسهم بصورة مهينة للغاية، مستخدمة الكلاب البوليسية.

جاء ذلك، في اعقاب اقتحام قوات معززة من جيش الاحتلال للمدرسة المذكورة، حيث شنت حملة مطاردات واسعة في محيطها، استهدفت عشرات الطلبة والمدرسين.

كما اقتحمت قوة احتلالية أخرى «مدرسة بنات ذي النورين الأساسية» وأجرت عمليات تفتيش استفزازية داخل الغرف الصفية، مما أثار حالة من الهلع والخوف بين صفوف الطلبة.

إلى ذلك، اعتقلت قوة احتلالية امس، الطالب تامر عيسى أبو ميالة من طلاب «مدرسة الخليل الأساسية» في الجزء المحتل من المدينة، واعتدت عليه بالضرب المبرح ونقلته إلى جهة مجهولة.

وكانت قوات الاحتلال أطلقت وابلاً من قنابل الغاز المسيل للدموع والأعيرة المغلفة بالمطاط في محيط عدد من المدارس الواقعة في الجزء المحتل من الخليل، في محاولة لمنع الطلبة من الوصول إلى مدارسهم.

مركز «بتسيلم» في تقرير جديد

منذ اندلاع الانتفاضة ينتهج الجيش سياسة: «سـهولـة الـضغـط عـلى الـزنـاد»!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «نسمع أصوات رصاص، مجرد ان نسمعها، نقفز، ونبدأ باطلاق الرصاص، عشوائياً. نطلق الرصاص، على نقاط مشبوهة، شجيرة هنا وشجيرة صغيرة هناك، لكن الجنود ويكل عنجهية، «وكبرة رأس»، يعربدون ويطلقون الرصاص على السخانات الشمسية وهوائيات التلفزيونات والصحون اللاقطة المثيرة للاشتباه على أسطح المنازل، فلعلها تلتقط بث محطة «الجزيرة»، ومنها يتلقى السكان الأفكار والتشجيع، وعندها يقرر الجنود اطلاق النار عليها، وبعد ذلك أذيع من محطة «غالي تساهل» انه أطلق الرصاص من البيوت البلاستيكية الزراعية في «موراغ» وردت قواتنا على مصادر اطلاق النار وأسكتتها، وأنا لم أعرف ولم اطلع على مصادر النار، لأنها لم تكن، فأنا شاركت بالصدفة في ذلك الحادث»!!

هذا بعض ما قاله أحد الجنود، في الافادة التي قدمها إلى محققي «بتسيلم»، مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في المناطق المحتلة، في التقرير الذي أعده عن ممارسات الجيش ضد الفلسطينيين وحمل عنوان: «سهولة الضغط على الزناد»، أكد فيه ان سياسة الشروع باطلاق النار، من قبل جنود الاحتلال، منذ بدء انتفاضة الأقصى، ليست مقبولة، وقد أدت إلى اصابات كثيرة بين مواطنين فلسطينيين لم يشاركوا في المواجهات.

ونشر التقرير أمس الخميس، وهو من (٣٠) صفحة، تضمنت عشرات البراهين والشهادات الحية، على مدى شراسة قوات الاحتلال، ومنها على سبيل المثال، في (٢٠٠١/٩/٢٧) وفي ساعات الظهر، كان علي ابو باليمة، (٣٠) عاماً من دير البلح، وهو يعاني من تخلف عقلي، يسير بقرب شارع في منطقة مستوطنة «كفار دروم»، أعلن عنها الجيش قبل اسبوع من ذلك، منطقة مغلقة أمام الفلسطينيين، وقد أطلق الجنود في موقع عسكري قريب من المكان، الرصاص وأردوه قتيلاً. وفي (٢٠٠١/١٢/١٧)، كان عدد من الأولاد من مخيم خان يونس للاجئين، يلعبون على طريق ترابية خارج المخيم بألعاب بلاستيكية على شكل مسدسات وبنادق، وقد رآهم الجنود المتواجدون في موقع عسكري على بعد مئة متر، أطلقوا الرصاص عليهم وقتلوا محمد حنيدق (١٥) عاماً».

وأكد مركز «بتسيلم» في تقريره، ان الحادثين اعلاه، هما برهان على مدى سهولة الضغط على الزناد، وقد نفى قياديون في الجيش ادعاءات «سهولة الضغط على الزناد»، واطلاق الرصاص غير المبرر وادعوا ان الجيش يمتنع عن المس بالابرياء، لكن معطيات تقرير «بتسيلم» تدحض ادعاءات الجيش تلك، وتؤكد ان سياسة «سهولة الضغط على الزناد» منتهجة منذ بداية الانتفاضة.

واعتمد مركز «بتسيلم» في تقريره على افادات كثيرة لجنود يخدمون في المناطق المحتلة. وقد توصل في تحقيقاته إلى عدة استنتاجات وحقائق منها، ان التعليمات لاطلاق الرصاص تسمح، على الأقل، في جزء من الأحداث والعمليات، اطلاق الرصاص حتى ولم تكن هناك أي أخطار على الجنود وقوات الأمن والمدنيين. والتعليمات مبلورة بشكل مبهم وغير واضح ولا تنقل إلى الجنود بوضوح وبشكل منتظم وليست مكتوبة اطلاقاً، خلافاً للانتفاضة السابقة، وتنقل التعليمات هذه المرة شفوياً. ويوفر الجيش الحصانة والحماية للجنود الذين أطلقوا الرصاص عشوائياً وبدون مبررات. وحتى انه لا يحقق في حالات قتل فلسطينيين، وهو يحقق فقط اذا ألزمته المحكمة بذلك.

وتضمن تقرير «بتسيلم» اثباتات على اطلاق الرصاص غير المبرر والمفروض منها، اطلاق الرصاص لتفريق مظاهرات سلمية واطلاق الرصاص من جنود على الحواجز، على السيارات والمارة.

(٣) شحنات اغاثة من الجولان المحتل إلى مخيمات الـدهـيـشـة وجـنـين والأمـعـري

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أوصل وفد من أحرار الجولان، أمس الخميس، خمس شاحنات كبرى محملة بالمواد الغذائية والطبية والملابس، تبرع بها أحرار الجولان، من مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية، إلى مخيمات الدهيشة والأمعري وجنين، دعماً للأهالي المنتفضين ضد الاحتلال، ولتأكيد روابط الأخوة القومية بين الفلسطينيين والسوريين في مرتفعات الجولان.

وانقسم الوفد إلى (٣) مجموعات، رافقت كل مجموعة شحنة الاغاثة إلى المخيم الذي توجهت اليه.

وكانت شحنة أمس، هي الدفعة الأولى، ستتبعها دفعات أخرى، خاصة ان حملة جمع التبرعات في القرى السورية الأربع مستمرة.

بحجة الحفاظ على «أمن الدولة»

منع الأمين العام لحركة أبناء البلد من السـفـر إلـى خـارج الـبـلاد!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عممت حركة «ابناء البلد»، بياناً على وسائل الاعلام، أمس الخميس، جاء فيه: «في خطوة جديدة قامت أجهزة الأمن والمخابرات، باصدار أمر حسب قوانين الطوارئ، يمنع الأمين العام لحركة ابناء البلد ورئيس جمعية البلد الثقافية، من السفر إلى مصر لمدة سنة، وحسب ادعاء وزارة الداخلية، ان اسباب اصدار هذا القرار هو الحفاظ على ما يسمى، «أمن الدولة»، وهذه ليست المرة الأولى التي تستعمل فيها قوانين الطوارئ الانتدابية ضد حركة «أبناء البلد» وقيادييها وخاصة الأمين العام للحركة، محمد كناعنة».

وتبين من البيان ان محمد كناعنة ممنوع من السفر إلى الاردن ومصر والمناطق الفلسطينية والولايات المتحدة الأمريكية.

واعتبرت الحركة في بيانها تلك الاجراءات، مساً بحرية كناعنة ومحاولة للتضييق عليه ومنعه من المشاركة في مؤتمر التواصل العربي الذي سيعقد في القاهرة في الشهر المقبل.

تـسـهـيـل شـروط حـصـول المستوطنين على الأسلحة!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بحجة الأوضاع الأمنية المتدهورة، قررت وزارة الداخلية، أمس الخميس، تغيير المعايير وتسهيل منح المستوطنين الرخص لحيازة الأسلحة.

وجاء ذلك في لقاء عقد أمس، مع نائب وزير الداخلية، دافيد ازولاي، «شاس»، وحتى أمس، أي قبل تغيير المعايير للحصول على رخصة سلاح، كان يستطيع الحصول على رخصة سلاح، من مضى على سكنه في المستوطنة ستة أشهر، أو من عمل في المستوطنة ستة أشهر، وأمس جرى تقليص الفترة لثلاثة أشهر، للمستوطنين، فيما يستطيع الذي يريد ورشة عمل الحصول فوراً على رخصة سلاح!!

وقال ازولاي مسوغاً قراره: «على ضوء الأوضاع الأمنية المتدهورة والخطيرة وتعرض حياة الناس للخطر، واضطرار السكان الجدد أو أصحاب ورش العمل الجدد في المستوطنات إلى مواجهة الأوضاع، يجب مساعدتهم للحصول على وسائل الحماية الشخصية»!!

شيوعيو كفرياسيف يشكرون أهلها ويدعونهم لتقديم المزيد من الاغاثة لمحتاجيها في المناطق الفلسطينية

* كفرياسيف - لمراسلنا - وزعت لجنة فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي، أمس الأول، بياناً على أهالي البلدة شكرت فيه المئات منهم الذين قدموا التبرعات لشحنتي الاغاثة إلى المناطق الفلسطينية، اللتين تم تسليمهما في النصف الأول من آذار الجاري إلى مسؤولين موثوقين في محافظتي جنين وطولكرم. ونقلت اللجنة في بيانها إلى الأهالي تحيات وشكر اولئك المسؤولين.

ونوهت لجنة فرع الحزب في بيانها هذا إلى حقيقة ان جزءاً من الشحنتين، وخاصة من الملابس وألعاب الأطفال، وصلها من متبرعين يهود تربطهم بكفرياسيف وشيوعييها روابط حميمة. ودعت كل من له علاقة من أهل القرية بالمواطنين اليهود في جوارها إلى استثمار هذه العلاقات لتقوية الكفاح العربي - اليهودي في اسرائيل من أجل انهاء الاحتلال وممارساته ولتحقيق السلام العادل الذي به فقط يتحقق الأمن والطمأنينة للشعبين.

وأعلنت اللجنة في نهاية بيانها، انها وتلبية لنداءات لجنة التواصل ولجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، كانت بصدد الاعلان عن تمديد حملة الاغاثة في البلدة. غير انها وبعد اعلان المجلس المحلي المباشرة بحملة اغاثة في الفترة ذاتها ارتأت الانضمام لحملة المجلس هذه، والدعوة لانجاحها.

شيوعيو وجبهويو الطيبة يكثفون نشاطهم لتقوية الجبهة في الهستدروت

* الطيبة - مكتب «الاتحاد» - عقد مساء أمس الأول الاربعاء، في نادي «عثمان أبو راس»، في الطيبة، اجتماع مشترك لسكرتارية جبهة الطيبة، ولجنة فرع الحزب الشيوعي في الطيبة، تمحور النقاش والبحث فيه حول احياء ذكرى يوم الأرض والاستعداد لانتخابات الهستدروت.

وقدم د. زهير طيبي، بياناً سياسياً شاملاً، حول الأوضاع في البلاد وتصعيد العدوان الاحتلالي على الشعب الفلسطيني.

وقدم النقابي جميل ابو راس، تقريراً عن انتخابات الهستدروت واستعدادات الجبهة لها.

وجرى نقاش مستفيض تمحور حول ضرورة وأهمية تكثيف النشاطات لتقوية الجبهة في الهستدروت لما فيه مصالح العمال.

واتخذت قرارات لتكثيف النشاطات التضامنية مع الشعب الفلسطيني، والاستمرار في حملة الاغاثة، وتكثيف الجهود لزيادة قوة الجبهة في الهستدروت.

شـحـنـة اغـاثـة مـن عـرابـة إلـى مـخـيـم الـدهـيـشـة

* عرابة - مكتب «الاتحاد»، في البطوف - قام وفد من اللجنة الشعبية في عرابة، أمس الأول الاربعاء، بايصال شاحنتين محملتين بالمواد الغذائية، إلى مخيم الدهيشة.

وضم وفد اللجنة الشعبية، حسين الصح، نائب رئيس مجلس عرابة المحلي، وجازي بدارنة، عضو اللجنة الشعبية، واستقبلا بحفاوة من مسؤولي المخيم، وتبادلوا الكلمات.

وقام عضوا وفد عرابة، بمرافقة مسؤولي مخيم الدهيشة بجولة في المخيم للاطلاع عن كثب على معاناة الأهالي وعلى ما خلفته دبابات ومدافع وقوات الاحتلال، من تدمير وخراب في المخيم وبيوته.

بمبادرة مؤسسة «الفينيق» في الناصرة

التوقيع على عريضة لارسالها إلى كوفي انان تطالبه بالعمل لانهاء الاحتلال الاسرائيلي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «نحن الموقعين، شعراء وكتاباً وفنانين فلسطينيين، من اسرائيل، ندعوك لبذل جهودك المكثفة، ومن خلال منصبك وموقعك، لايقاف المذابح التي تقترفها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين في مناطق الضفة والقطاع. ونطالبك بارسال قوات حماية دولية حالاً، من أجل وقف الاعتداءات على حقوق الفلسطينيين.

ويودنا التأكيد ان الاحتلال للمناطق الفلسطينية هو السبب الأساسي لمعاناة وآلام الفلسطينيين ونطالبك بالعمل لانهاء الاحتلال الاسرائيلي وبناء على قرارات الأمم المتحدة».

هذا هو نص العريضة، التي بادرت مؤسسة «الفينيق» في الناصرة، لجمع التواقيع عليها، من الشعراء والادباء والفنانين العرب في مختلف انحاء البلاد، لارسالها إلى سكرتير عام الأمم المتحدة، كوفي انان، قريباً.

وقد لاقت العريضة تجاوباً واسعاً من الادباء والفنانين والشعراء. ويتواصل التوقيع عليها.

ندوة في الطيبة حول: «أثر أدب العرب على الغرب»

* الطيبة - مكتب «الاتحاد» - بدعوة مشتركة من المركز الثقافي «ابن خلدون» ورابطة أنصار الثقافة في الطيبة، عقدت مساء أمس الأول الاربعاء، ندوة، حول: «أثر الأدب العربي على الغرب»، حضرها حشد كبير من الأهالي، افتتحها مدير المركز، محمد صادق جبارة، بكلمة عن نشاطات المركز والتعاون مع رابطة أنصار الثقافة.

وقدم المربي المتقاعد، زكي الناشف، محاضرة عن أثر الأدب العربي على الغرب، خاصة من خلال كتاب «ألف ليلة وليلة»، الذي ترجم إلى عدة لغات. وتحدث عن القرآن، وما فيه من بلاغة وقوة.

وقدم الشاعر عبد الرازق ابو راس، مداخلة عن اللغة العربية وآدابها وأثرها، وعن «ألف ليلة وليلة».

رسالة الهند:

المؤتمر الـ١٧ للحزب الشيوعي الهندي الماركسي يبحث قضية تطور الهند في ظل العولمة

• المؤتمر يصدر بيانًا خاصًا يتضامن فيه الحزب الشيوعي مع الكفاح العادل للشعب الفلسطيني ويدين جرائم العدوان الدموي والانحياز الامريكي الى جانبه ويطالب حكومة شارون بوقف الحرب العدوانية والعودة الى طاولة المفاوضات لانجاز التسوية العادلة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية وإقامة دولة فلسطينية مستقلة •

* نيودلهي، من د. محمد بكري: بعث الينا د. محمد حسن بكري، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يمثل الحزب في مؤتمري الحزبين الشيوعيين في الهند بالتقرير التالي عن المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الهندي الماركسي.

وقد جاء في التقرير ما يلي:

«افتتح الحزب الشيوعي الهندي الماركسي مؤتمره السابع عشر في مدينة جلال أباد مساء ٣/١٩ ولقد كان الافتتاح الرائع بحضور الالوف من النساء والرجال والشيوخ، وقد زينت شوارع وساحة المدينة بالاعلام الحمراء والمطرقة والمنجل وقد خلت نفسي اسير في شوارع موسكو او لينتغراد في ايام الاتحاد السوفييتي، وهذه المدينة التي عدد سكانها يتجاوز الاربعة ملايين ومن قوميات عديدة ومنها الاسلام الهنود والذين يتمثلون في صفوف الحزب الشيوعي بنسبة كبيرة.

وقد كانت الكلمة الرئيسية للسكرتير العام الرفيق هاركيشان، وقد تطرق بكلمته الشاملة الى العولمة، والنزاع الهندي الباكستاني والقضية الفلسطينية، وغيرها.

وقد حضر هذا المؤتمر المندوبون من كل انحاء الهند وكذلك وفود الاحزاب الشيوعية الشقيقة من الصين وكوريا الشمالية وكوبا وفيتنام وفرنسا والبرازيل والبرتغال وبنغلاديش والنبال واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وسفير دولة فلسطين في الهند الاخ خالد الشيخ.

في اليوم الثاني للمؤتمر خصص للنقاش وقد اشترك فيه العديد فيه ممثلي الولايات والمقاطعات من شتى انحاء البلاد.

كذلك الامر في اليوم الثالث للمؤتمر.

وكانت اللحظة المؤثرة عندما اعتلى المنصة الرفيق رئيس اتحاد العمال في الهند وقرأ القرار الطارئ بالنسبة للقضية الفلسطينية حيث أعلن باسم المؤتمر التأييد والوقوف بجانب الشعب العربي الفلسطيني الذي يناضل ويقاوم الاحتلال الاسرائيلي وعند انتهائه من قراءة القرار بدأ التصفيق الحاد من قبل المندوبين، وقد دعا السكرتير العام سفير فلسطين وممثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الوقوف بجانبه وضجت القاعة بالهتافات المؤيدة الى السلام العادل والتأييد الحار لنضال حزبنا ونضال الشعب الفلسطيني العادل.

هذا وقد كانت لي عدة لقاءات حيث وجدت الاهتمام الكبير بمواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي وقد كانت مقابلات مع أكثر من عشرة صحف محلية ومع التلفزيون الهندي.

وقد كان اللقاء المؤثر مع الاخ خالد الشيخ سفير دولة فلسطين في الهند حيث تداولنا جل المشاكل والاعتداءات التي يتعرض لها شعبنا في المناطق المحتلة والانتهاكات الاسرائيلية لقرارات الشرعية الدولية، وقد حيا الاخ خالد الشيخ القوى الدمقراطية وحركات السلام في اسرائيل وهو يثمن عاليًا دور الحزب الشيوعي الاسرائيلي ورفاقه اليهود والعرب بنضالهم من أجل السلام ودعم قضية الشعب العربي الفلسطيني وحقه باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية.

وقد صدر عن المؤتمر بيان خاص تضامني مع الشعب العربي الفلسطيني، أعرب فيه الحزب الشيوعي الهندي الماركسي عن ادانته الصارخة للحرب العدوانية الهمجية التي تشنها حكومة شارون واذرعها القمعية ضد الشعب الفلسطيني واملاكه وحقوقه الوطنية المشروعة كما أعرب البيان عن التضامن الكامل للحزب الشيوعي الهندي الماركسي مع الكفاح العادل للشعب العربي الفلسطيني من أجل زوال الاحتلال الاسرائيلي ومستوطنيه واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، كما دان البيان موقف الولايات المتحدة الامريكية المنحاز الى جانب العدوان الاسرائيلي، وطالب البيان حكومة شارون بوقف عدوانها والعمل على احترام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات المبرمة مع الطرف الفلسطيني، وانه لن يكون أمن واستقرار او سلام في الشرق الاوسط بدون حل عادل للقضية الفلسطينية يضمن للشعب الفلسطيني حقه في الحرية والاستقلال الوطني.

اختتام أسبوع اللغة العربية باحتفال بعيد الام في مدرسة طه حسين الابتدائية في عرعرة

• مرشد اللغة العربية مفيد صيداوي يثمن هذا النشاط والبرنامج الذي اعدته المدرسة •

* عرعرة - لمراسلنا - اختتم أمس الخميس ٢٠٠٢/٣/٢١ برنامج الفعاليات بمناسبة أسبوع اللغة العربية الذي اقامته مدرسة طه حسين الابتدائية في عرعرة بعرض مسرحية ترفيهية لفرقة الفراشات من الناصرة واستضافة أمهات الطلاب في المدرسة حيث تجولن في معرض الكتب الذي أقيم خصيصًا لهذه المناسبة.

وكان أسبوع اللغة العربية في المدرسة قد بدأ يوم الاحد ٣/١٧ بلقاء مع الكاتب مصطفى مرار المعروف لقراء الاتحاد من خلال مسلسلاته وكذلك المفتش المركز للغة العربية د. محمود أبو فنه.. وفي يوم الاثنين تحدثت في ورشة عمل للطلاب المربية سلوى منصور (الطيرة) ويوم الثلاثاء قدمت المربية فدوى يونس عن كتابها عن الست بدرية والشاعرة الشعبية المربية ماريا ابو واصل والعمل عن الادب الشعبي وأشعارها ويوم الاربعاء استضافت المدرسة الكاتب المربي مفيد صيداوي في ورشتي عمل للصفين الخامس والسادس حول المطالعة والفرق بين الكتابة الابداعية والكتابة العلمية والتاريخية وقدم قراءات من كتاباته مثل قصة «غندورة وحبوب» و«رسائل الى ولدي» وقصيدة «القلم يكتب سلامًا» وقام طلاب الصف الخامس بكتابة ابداعات بارشاده داخل الصف.

وكذلك استضافت المدرسة المربي خالد اغبارية والاستاذ فاضل يونس.

وكانت مركزة اللغة العربية في المدرسة المربية ايمان يونس مع طاقم اللغة العربية في المدرسة ومدير المدرسة جهاد يونس قد أعدوا لهذا الأسبوع.

وقد صرح المربي مفيد صيداوي مرشد اللغة العربية في لواء حيفا بأن هذه النشاطات من شأنها لفت نظر الأهل والطلاب لأهمية لغتنا العربية، وان بعض المدارس في لواء حيفا قد تبنت هذه الفكرة وهي تعد لبرامج مشابهة بالتعاون مع المرشد وطواقم اللغة العربية، ونحن نهدف بهذا النهوض باللغة العربية في مدارس اللواء.



من اورط الكرمل

نسيم حلو حصل على المرتبة الثانية في مسابقة قطرية للمتفوقين

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - حصل الطالب نسيم حلو، من مدرسة «اورط» الكرمل، على المرتبة الثانية ضمن مسابقة الطلاب المتفوقين، في فرع ميكانيكا وكهرباء السيارات التي نظمتها شبكة «اورط» في تل أبيب.

وقال مدير مدرسة أورط، عادل ملشي، ان ما حصل عليه الطالب، ليس وليد صدفة وهو تقليد دائم في المدرسة، التي تحصل كل سنة على جوائز عديدة في مجالات مهنية وتربوية وثقافية واجتماعية، من مؤسسات مختلفة، وخبرة سنوات طويلة في التأهيل والتثقيف المهني جاءت بثمارها. والتعليم في المدرسة، اضافة الى الخبرة والتجربة الطويلة، يعتمد على معلمين مؤهلين يستكملون داخل البلاد وخارجها ويساهمون في بناء مختبرات حديثة مختلفة ومجهزة بأحدث المعدات والأجهزة الحديثة، تنال اعجاب المفتشين والمسؤولين لما فيها من الأجهزة المتطورة وعدم اغفال الناحية الجمالية.

تمديد اعتقال قاصر من عكا مارس أعمالاً مشينة ضد أمه واخويه

* عكا - لمراسلنا - مددت محكمة الصلح في عكا أمس الخميس، فترة اعتقال قاصر (١٦ عامًا) من عكا حتى يوم الاحد القادم، وذلك بتهمة ممارسة أعمال مشينة ضد والدته بموافقتها وضد اخوين له أصغر منه سنًا.

وكانت الشرطة اعتقلت القاصر مساء أمس الاول وطلبت من المحكمة تمديد اعتقاله لمدة سبعة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه الا ان قاضي المحكمة، موشه التير، قرر تمديد اعتقاله اربعة أيام.

وتضمن ملف التحقيق مع القاصر انه داوم على ممارسة الجنس مع والدته بموافقتها وانه نفذ أكثر من مرة أعمالاً مشينة ضد اخوين له أصغر منه سنًا.

وجاء في ملف التحقيق أيضًا ان والد القاصر هو موظف في بلدية عكا وبعد انتهاء عمله في البلدية كان يلجأ الى الكحول ويقضي ساعات ما بعد العمل في حالة سكر اضافة الى أنه اعتدى أكثر من مرة على اولاده واولاد آخرين ومارس ضدهم أعمالا مشينة.

وطلب المحامي حنا بولس، الذي يرافع عن القاصر من المحكمة عرض المتهم على اخصائي نفسي لفحصه والاطلاع على ما يعانيه من مشاكل نفسية.

السجن الفعلي على شاب قتل صديقته لانها رفضت شراء «الفودكا» له!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت هيئة المحكمة المركزية في بئر السبع، من ثلاثة قضاة وهم، روت أفيدر وباروخ ازولاي ويوسف الون، أمس الخميس السجن الفعلي، ست سنوات ونصف السنة، على ايغور اشوروف، (٤٩) عامًا، من أشكلون بعد ادانته بقتل صديقته لأنها رفضت شراء «الفودكا» له!!

وتبين من لائحة الاتهام ان ايغور سهر قبل نصف سنة مع صديق له، مع سفطلانا سطرتشيلوف، (٥٣) عامًا، في أحد المنازل في المدينة وقد شربوا «الفودكا»، حتى نفدت من المشروب جميع الزجاجات الموجودة ونشب نقاش بين الثلاثة، حول من سيشتري زجاجة أخرى لمواصلة السهر، ورفضت سفطلانا، الاستجابة لطلبهما ان تشتري هي زجاجة «الفودكا»، ورداً على رفضها، اعتديا عليها بقسوة، وضربها ايغور بشاكوش على رأسها بقسوة!!

وقد فارقت الحياة، وقد نجحت الشرطة في اعتقال ايغور، لان صديقه نجح في الهرب من البلاد ولما يعد! ولأنه لم يكن لدى النيابة البراهين الكافية لادانة ايغور لوحده، خاصة ان صديقه هرب وسفطلانا توفيت، ادعى ان صديقه هو القاتل وهو ساهم بشكل خفيف في ضربها، جرى تحويل التهمة من قتل متعمد الى قتل غير متعمد، وقد عبر ايغور عن أسفه الشديد وادعى انه كان ثملاً وهو غير مسؤول عما قام به، وقد اخذت هيئة المحكمة ذلك بعين الاعتبار.

السجن الفعلي ثماني سنوات على شاب اغتصب امرأة؟

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، بأغلبية صوتين، السجن الفعلي ثماني سنوات على توفيق نباري (١٣) عامًا من جنوب البلاد، بعد ادانته أمس الخميس باغتصاب امرأة (٤٤) عامًا، وأم لعشرة اولاد.

وقد طالب رئيس المحكمة القاضي دافيد بار اوفير، بفرض السجن الفعلي (١٤) سنة، فيما طالبت القاضية هداسا هرطمان والقاضية ساره دوتان، بفرض السجن الفعلي ثماني سنوات

وقد كتب القاضي في قرار الادانة: «ان العقوبة المقترحة من زميلتي القاضية ساره دوتان، هي عقوبة خفيفة جداً، وقد استندت في ذلك على قرار للمحكمة العليا، بموجبه صودق على عقوبات من ثماني سنوات وأقل على جرائم الاغتصاب».

بيليفون عائلة

9

اغورات فقط

قيقة زمن هواء





فش اصعب من التركيز بالإمتحانات او حتى بالمحاضرات لما الواحدة عَ طول قلقانة. عشان هيك بالأول كتير ترددت لستعمل اولويز الترا. لانها رقيقة وحسّيت انها مش ممكن تعطيني حماية كافية بس من لما جربتها... مش مستغنية لغيرها. هيك كمان بركّز بالمحاضرات وكمان بكون حرة بتصرفاتي بعدين.
"مع اولويز الترا بركّز في التعليم بدون قلق أو توتر"
لاولويز الترا
always

السؤال الوحيد
أيّ إلكترا ستختار...

حملة " تريد إن " مثيرة على تشكيلة واسعة من ثلاجات الكترا:
نشتري ثلاجة جديدة ونحصل على تخفيض بقيمة 500ش ج بدل الثلاجة القديمة.

TRADE-IN

خط مركز المعلومات:

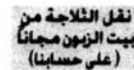
1-800-666-555

● ام الفحم - ابو شقرة ● اكسال : الكترو ميس ● باقة الغربية - الانوار مقالدة ● دالية الكرمل - وهبي صلاح ● دبورية - فواز عزايزة ● الطيبة - رنا حاج يحيي ● الطيرة - كول غاز مطر ● يركا - الكترو رودي ● يانوح - مصدر الهدايا ● كفر ياسيف - مصدر الهدايا ● كفر قرع - الانوار مقالدة ● كفر مندا - فداء ● كفر قاسم - عمر حكمت ● سخنين - عبد الله ابو صالح ● عسفيا - زيدان روحانا ● البقيعة - تسويق ع. ذيب ● الفريديس - مركز الحواسيب والكهرباء ● قلنسوة - كهرباء القرية (حشمال هكفار) ● رهط - صالون عنان ● طمرة - R.S.S.D, سليمان ذياب ● شفاعمرو - سمير ناطور ● كفر مندا - كهرباء وأثاث السلام ● المغار - ميزل الكترونيكا ● حيفا - سهيل داموني.

النوع	السعر	تخفيض تريد إن	السعر بعد تريد إن
EL-816	13,690 ש"ח	500 ש"ח	13,190 ש"ח
EL-25	12,200 ש"ח	500 ש"ח	11,700 ש"ח
EL-21	7,990 ש"ח	500 ש"ח	7,490 ש"ח

النوع	السعر	تخفيض تريد إن	السعر بعد تريد إن
EL-600	6,790 ש"ח	500 ש"ח	6,290 ש"ח
EL-500	5,650 ش"ח	500 ש"ח	5,150 ש"ח
EL-475	5,250 ש"ח	500 ש"ח	4,750 ש"ח

• الحملة وفق الانظمة. حتى انتهاء المخزون. الصور للتجسيد فقط. نوع EL-816 SUPER INOX باضافة 1000ش ج





מצפה שיזף

بدأ بيع الشقق في العمارة الثالثة

عائلتك تستحق شقة العمر:

على ضوء النجاح الملحوظ الذي لاقته حملة بيع الشقق في عمارتي مشروع متسبي شيزاف على سفوح جبل الكرمل. تشرع شركة انجل بفتح باب التسجيل والبيع لشقق العمارة الثالثة والاخيرة لجمهور المواطنين العرب في حيفا والمنطقة.
حتى الان بيع اكثر من ٧٥٪ من مجمل الشقق في العمارتين القائمتين. الآن يمكنكم الاتصال لامتلاك شقة العمر في اجمل موقع على جبل الكرمل باطلاله على البحر ومحيطه الخلاب. اتصل الان لتضمن لك ولعائلتك شقة العمر التي تليق بكم.







نعمَ الدار ونعمَ الجار.

للاستفسار اتصلوا داريوس للعقارات:

04-8531222 | 04-8668789

مكتب المبيعات: كل ايام الاسبوع من ١١:٠٠-١٨:٠٠. شارع المطران حجّار (شيزاف)- حيفا.

אנגל

www.engel.co.il

• عبد الله الحوراني •

فلسطين والعراق.. قضية واحدة لا تقبل القسمة ولا المقايضة

* برغم انشغال الفلسطينيين بمآسيهم وهمومهم الوطنية، إلا انهم يتابعون همومهم القومية ويعيشونها. وحين يتعلق الأمر بالعراق، فان الانشغال بالهم القومي يتصاعد لديهم حتى يكاد يتساوى مع همهم الوطني. فعلى مدى سنة ونصف من الانتفاضة، وخلال كل المسيرات التي نظمها الشعب الفلسطيني دفاعا عن حقوقه، وتعبيرا عن تحديه وصموده، او وداعا للمئات من شهدائه، نادراً ما خلت هذه المسيرات من اعلام العراق وصور قائده، والهتافات التي تطالب برفع الحصار عن العراق، والوقوف معه، في وجه التهديدات العدوانية الأمريكية.

هذه الظاهرة التي لم يحظ بها غير العراق، تلفت النظر الى عمق العلاقة التي تربط بين القضيتين والشعبين. وهي لا تقتصر على موقف الأحزاب والقوى السياسية، بل إنك تلمسها أكثر في أوساط الناس العاديين، نساء ورجالا، اطفالا وشيوخا. الذين أدركوا بأحساسهم ووجدانهم، قبل أن يدركوا بوعيهم، حجم العراق وثقله في الميزان القومي العربي امام التفوق الاسرائيلي، وانه لم يتعرض لما تعرض له من تدمير وحصار تجاوز حتى الآن الأحد عشر عاماً، إلا لأنه صاحب مشروع نهضوي قومي عربي، أراد به أن يعدل اختلال الموازين الذي مكن اسرائيل من مواصلة عدوانها على الأمة العربية، ورفض تقديم التنازلات لاسرائيل، كما فعلت دول عربية كبرى وصغرى، وظل ينادي بأن الصراع مع القوى الصهيونية هو صراع عربي وليس فلسطينيا كما يتصرف العرب الآخرون. وأن مواجهة العدوانية الاسرائيلية، والدفاع عن الحقوق العربية في فلسطين هي مسؤولية قومية يجب أن تحشد لها كل الطاقات العربية. كما انه يفرض حتى الآن الانصياع للهيمنة الأمريكية، ويدعو الى وحدة الموقف العربي في مواجهتها.

لم يخدع المواطن العربي في فلسطين، وربما في كل الأرض العربية، بأن ما جرى للعراق، هو بسبب المشكلة الكويتية التي لم تكن أكثر من ذريعة، او فخ استدرج اليه العراق لضربه وتدميره. والا لماذا يستمر العدوان والحصار على العراق حتى الآن، ولماذا تعلن الادارة الأمريكية علنا نيتها على اجتياحه، ويجوب مبعوثوها دول العالم والدول العربية لحشدها في حملة العدوان. كما لم يخدع المواطن العربي بالذرائع التي تقدمها الادارة الأمريكية الآن لتبرير عدوانها المرتقب، وهو امتلاك العراق او سعيه لامتلاك اسلحة الدمار الشامل - مع ان ذلك حقه كما هو حق للعرب في ضوء امتلاك اسرائيل لأكثر من مائتي رأس نووي لا تأتي على ذكرها الادارة الأمريكية، ولا دول الاتحاد الأوروبي، ولا العرب ايضا - فالادارة الأمريكية وحلفاؤها لا تملك دليلا واحدا على ادعاءاتها، خاصة بعد أن أكدت فرق التفتيش التجسسية التي جابت العراق طولا وعرضا على مدى سبع سنوات، أنها دمرت ممتلكات العراق من هذه الأسلحة، ولم يتوفر لديها أي دليل على أن العراق ما زال يصنع هذه الأسلحة.

هنا يفهم السبب الحقيقي الذي يكمن وراء اصرار الادارة الأمريكية على معاقبة العراق، وهو موقفه من اسرائيل والقضية الفلسطينية، والمشروع القومي. وذلك ما يدركه الناس العاديون ويعبرون عنه، ويدركه ايضا المسؤولون العرب لكن بعضهم يجبن عن مواجهة الادارة الأمريكية، وبعضهم يتردد، والبعض الآخر يتواطأ للأسف الشديد.

وتفتضح الحقيقة اكثر حين ندقق في هوية وطبيعة الأشخاص والمؤسسات التي تقود الحملة على العراق، وتحرض على ضربه. ففي زيارتيه الأخيرتين لواشنطن، لم يخف شارون ان موضوع ضرب العراق كان على جدول مباحثاته مع الادارة الأمريكية، ووزير دفاعه بنيامين بن اليعيزر، دشن رئاسته لحزب العمل الاسرائيلي بزيارة لواشنطن أعلن فيها صراحة انه ذاهب لمناقشة ضرب العراق. ورئيس أركانه موفاز صرح للصحافة بأنه أوصى جيشه بالاستعداد للرد على أي هجوم عراقي. وايهود براك رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق قال في ندوة سياسية انه لا بد من توجيه ضربة عسكرية للعراق، مبرراً ذلك بأن الاطاحة بصدام هي الضمان لبناء نظام عالمي مستقر بعد الحرب على الارهاب. وأيده في ذلك رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو، مفسراً رأيه بأن الجمع بين العقلية الارهابية التي تحكم الموقف العراقي حين تمتلك القدرة العسكرية غير التقليدية، فأنها تهدد الحضارة الانسانية.

وفي الساحة الأمريكية نلاحظ ان من يقود حملة التحريض على ضرب العراق هم رموز اللوبي الصهيوني المعادي للعرب امثال السناتور الدمقراطي «جوزيف ليبرمان» المرشح السابق لمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة، ووزير الخارجية الأسبق الشهير هنري كيسنجر، والكاتب الشهير وليم سافير. ويتمركز العداء للعراق والدعوة الى ضربه في ما يسمى «بمجلس سياسات الدفاع» الذي يتكون من ثمانية عشر عضوا من خبراء الأمن القومي من السياسيين السابقين في الادارة الأمريكية. وكل هؤلاء أو جلهم يعتبر الولاء لاسرائيل أهم قاسم مشترك يجمع بينهم. ويكفي ان نعلم ان من يرأس هذا المجلس هو ريتشارد بيرل المساعد السابق لوزير الدفاع الأمريكي، والمعروف بانحيازه الأعمى لاسرائيل. وان من بين اعضائه هنري كيسنجر، ووزير دفاع سابق هارولد براون، والادميرال ديفيد جيرمياه نائب رئيس الأركان السابق، ودان كويل نائب رئيس أمريكي سابق، ورئيس مجلس نواب سابق ورئيس سابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية.. الخ.

بذلك تتعزز القناعة لدى الفلسطينيين ان عدوهم وعدو العراق والأمة واحد، فهو اسرائيلي أمريكي في الحالتين. وهذا وحده كاف لأن يعزز الترابط القائم بين الشعبين والقضيتين. فحين تكون اسرائيل، والاتجاه الصهيوني في الادارة الأمريكية هما المحرض الأساسي على ضرب العراق. فذلك يؤكد مدى التزام العراق بقضية فلسطين، وان التزامه هذا هو السبب الأساسي لاستهدافه سابقا ولاحقا، وربما كان هذا السبب نفسه عامل ازعاج واحراج للعديد من الأنظمة العربية التي تسعى للتحلل من التزامها تجاه القضية الفلسطينية، فنجدها غير معنية أو غير جادة على الأقل في رفع الحصار، حتى لا يتخلص العراق من قيوده فيحرجهم أكثر فأكثر. وربما كان هذا الموقف سببا من أسباب التواطؤ على ضرب العراق، او السكوت عنه.

وبرغم كل القيود والضغوط التي تمارس على العراق، امريكيا واسرائيليا وعربيا، وبرغم حاجة العراق للدعم والمساعدة نتيجة الحصار الظالم الذي يتعرض له، فان ذلك يحل بينه وبين تقديم الدعم لشعبنا العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، ففضلا عن موقفه المبدئي الثابت من فلسطين وقضيتها، تعتبر المساعدات العراقية المادية النقدية لأسر الشهداء والجرحى، والعائلات التي هدمت بيوتها، والتي تسلمها أصحابها فعلياً، هي الأكبر بين كل المساعدات العربية والأجنبية، بالاضافة الى المساعدات العينية من غذاء ودواء ومعالجة جرحى الانتفاضة. وكذلك قراره التعامل مع الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة وكأنه جزء من الشعب العراقي، عبر تخصيص مبلغ مليار يورو لتوفير حصص غذائية ودوائية له كالمواطنين العراقيين. لكن هذا القرار عطلته الادارة الأمريكية ولم تسمح للأمم المتحدة بأجازته. ومن المؤسف ان الدول العربية لم تبذل اي مجهود لتمرير القرار.

هذه المواقف القومية التي يقفها العراق يلمسها الشعب الفلسطيني، ويقدرها ابلغ تقدير، فيزداد تعلقًا بالعراق ومحبة له. كما أن تجربة الصمود العراقي وتحديه للعدوان والحصار شكلت نموذجا للتحدي والصمود تمثله الشعب الفلسطيني، فاغتنت التجربتان ببعضهما، وصارتا مثالا لقدرة الأمة على الصمود والتحدي.

وفي حين يعتز الفلسطينيون بهذا التكامل النضالي، ويرون فيه عاملا محركا للجماهير العربية، يستفزهم ما يعلن اليوم من مخططات امريكية صهيونية تهدف الى ما اصطلح على تسميته تهدئة الجبهة الفلسطينية تمهيدا لضرب العراق. فالشعب الفلسطيني يدرك أن هذا التحرك المحموم لمبعوثي الادارة الأمريكية ليس مبعثه الحرص على الحقوق الفلسطينية، ولا حقن الدماء العربية في فلسطين، وإنما إجهاض الانتفاضة الباسلة بعد أن أصبحت عاملا مؤرقًا للاسرائيليين، وعاملا محركا للواقع العربي الراكد، الأمر الذي يقلق الأمريكيين على مصالحهم وحلفائهم في المنطقة، ويفسد عليهم مخططاتهم سواء في ضرب العراق، او استهداف دول وقوى أخرى في المنطقة. ومن هنا جاء تحركهم على أمل خداع الفلسطينيين والعرب عبر لغة وقرارات جوفاء تتردد على ألسنة المسؤولين الأمريكيين أو في قرار مجلس الأمن الأخير تتحدث عن دولة فلسطينية غير واضحة المعالم او الحدود السياسية والسيادية، وغير مرتبطة بزمان محدد.

لكن الشعب الفلسطيني يعي الهدف من التحرك الأمريكي، وهو لن يقبل أن يكون حصار طروادة الذي تعبر عليه المؤامرة على العراق. ولن يقبل ان تكون القدس ممرا لتدمير بغداد، أو أن تكون هناك مقايضة لحقوقه على حساب حقوق العراق واستقلاله وسلامته. وبالتالي فهو لن يفرط بانتفاضته وسيدافع عنها بكل قدرته على المقاومة، ويعتبر شرفًا له ولشهدائه ان تسهم تضحياتهم في حماية العراق من العدوان.

أن تكون فلسطينياً!

• بقلم: د. إياد السراج •

* كان المنظر مهيباً. أمهات كثيرة تنطق وجوهها بالفرحة وبالتصميم والأمل وبالألم أيضاً..كان في عيونهن كبرياء..والزعيم يقبل رؤوس الأمهات بحنان واحترام كبير وكأنه اعتراف بالجميل..ومن عينيه كان يشع بريق عجيب كأنه يقول «ألم أقل لكم..إنها على مرمى حجر».

أحاطته بذراعها وهو يمسح دمعه..وقالت بعد حين «لقد انتصر أبو عمار..وانتصرت الأمهات..إني أشعر بالفخر والاعتزاز لأني ولدت فلسطينية..إنه القدر الجميل الذي جعلنا نعيش هذه الصفحات الخالدة بكل مرّها وقليل حلوها»..وتمتم كأنه في حالة خشوع يصلي «ربنا كبير وإن شاء الله النصر قريب».

وجعل يستعرض شرائط الذكريات..إنها قضية عجيبة..فهي ليس فقط قضية وطنية، ولا هي أمن أو سياسة ولا حتى قومية أو ديانة..إنها أكبر من ذلك كله..فلم تحتل قضية أخرى مثل مكانتها في القداسة والمهابة.

وتذكر كيف استمع إلى المفكر الكبير إقبال أحمد حين قال أمام الجمع الكبير «أنا جئتكم من بلاد بعيدة وقد جئت لأني فلسطيني مثلكم» وكان ذلك عجيباً - فهو من الباكستان..مسلم، نعم..ولكنه ليس عربياً فكيف يكون فلسطينياً!.

وفي ذلك اليوم مضى الفيلسوف إقبال أحمد يتحدث عن معنى كونه فلسطينياً، وكيف أن فلسطين تعني الشوق للعدالة، وتعني الفرق بين الضحية والظالم، وتعني الانتصار الإنساني على نوازع الشر وتعني الحرية.

كان إقبال أحمد، يتحدث أمام مئات المشاركين في المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان الذي دعي إليه الأستاذ راجي الصوراني في سبتمبر ١٩٩٤ وكان من المفروض أن يكون المتحدث الرئيسي هو إدوارد سعيد، ولكن بسبب مرضه في ذلك الوقت فإنه أوفد أقرب الأصدقاء إلى المؤتمر الهام.

رحل إقبال أحمد بعد ذلك الخطاب المذهل بعدة سنوات، لكن كلماته ظلت تعود إليه بين الحين والآخر - وخاصة وقد شعر أخيراً بالنشوة التي أهداها لفلسطين هذا الركب من الفدائيين ببسالة وعبقرية فانقلبت بهم الموازين، وتذكر كلمات ذلك العملاق النافذة حين قالت صديقة من السويد كانت تزور غزة أثناء غارات القصف، أن فناناً سويدياً قد وضع نموذجاً للدبابة الحديثة في وسط أهم ميادين ستوكهولم ورفع عليها العلم الإسرائيلي وأحاطها بالجثث والمنازل المتهدمة والدماء...هكذا بلغ الوعي في السويد التي كانت قبل عشرين سنة فقط مؤيدة لكل ما تفعله وتقوله إسرائيل.

وكيف رفض عمدة باريس حضور حفلة ثقافية، بسبب رئيس بلدية القدس الاسرائيلي «أولمرت» فيها.. وكيف خرجت قبل أيام مظاهرات حاشدة في روما ضد ما تفعله إسرائيل تقودها تلك المناضلة «لويزا مورجانتيني» عضو البرلمان الأوروبي والتي جعلت من قضية فلسطين أولوية حياة، وهي التي ضربها الجنود الإسرائيليون على حاجز الرام يوم اعتدائهم على مصطفى البرغوثي.

هؤلاء كلهم، مثل إقبال أحمد، فلسطينيون! فقد استلهموا هذه القضية العادلة التي اندفع الإيمان بها مع الدم الغاضب على الظلم في عروقهم..وصار الواحد منهم سفيراً لفلسطين وحاملاً لإعلامها التي أصبحت رمزاً لمن يشتاق للحرية. وتذكر كلمات إقبال أحمد حين تحدث عضو البرلمان البريطاني «جيمس جالاوي» فأثار الدموع وهو يدافع ضد حكومة بلده عن قضية العرب ويطالب قادتهم بالتوحد والارتفاع إلى درجة القضية، وتذكر كيف حضر «جلاوي» إلى غزة وقت حرب الخليج وكيف وقف على سطح «مارنا هاوس» والبلد كلها رهن أوامر منع التجوال الإسرائيلية وكيف ترامت تكبيرات «الله أكبر» خافتة من أطراف البلد، وكيف زادت وارتفعت إلى أن تحولت قوية وهادرة تلتئم عليها ألوف الحناجر ومعها «جيمس جالاوي» في لحن بشري متدفق يصل إلى السماء أغنية رائعة في الإيمان بالعدل وتوق للحرية وتجديد للعهد على الصمود مهما طال الزمن.

واليوم..يتجدد العهد، ويتعمق الشعور الطاغي بالفلسطينية، وينتشر كالنار في أرض العرب من حولنا وإلى أطراف العالم، وإن هذا الانتشار للفلسطينية هو الهزيمة الحقيقية والكبرى لإسرائيل، فهو انقلاب الصورة وانكشاف الحق، ولعل هذا هو أكبر إنجاز للسيد شارون منذ «انتصاره» في مذبحة صبرا وشاتيلا..وها هي الفلسطينية ينضم إليها الملايين من كل مكان.

وحين تقف طفلة على قبر إقبال أحمد لتنثر بعض الزهور فإنها تلاقي رمزاً من رموز الكينونة الفلسطينية، هكذا تجاوزت فلسطين حدود الجغرافيا لتصبح قضية يتعلق بها الإنسان ضحية الظلم أينما كان، تجاوزت فلسطين حدود العرق أو الدين أو القومية فالتحق للدفاع عنها شرفاء العالم من أركانه الأربعة، بل أن هناك الكثير من اليهود الذين انضموا إلى الصفوف فأصبحوا فلسطينيين.

كذلك تجاوزت فلسطين الزعامات والشعارات والخوف والظلام وأشاعت بالاستشهاد والفداء نوراً في الأعماق وفي المحيط، وحمل الشعلة أطفال بالحجارة وشباب بالحماسة وأمهات بالتحدي، فكانوا رموز الحرية كما كانوا وقودها..وأصبح كل شهيد شعاراً وكل أم علماً..وكل طفل مستقبل.

ورد عليها «وأنا فخور أيضاً لأني فلسطيني!».

* مدير مركز غزة للصحة النفسية، وناشط في مجال حقوق الإنسان

وادي الملك.. مصادرة في رزمة خضراء!

• السهل الممتد بين قرى الحميرة، راس علي، الكعبية، طباش والحجاجرة، يضم اراضي زراعية يفلحها اصحابها (العرب) منذ عشرات السنين. قبل قيام الدولة نفسها.. وفجأة قرر من قرر، تحويل السهل الزراعي الى حديقة «قومية».. الغريب ان المخطط سيبتلع كروم العنب والزيتون وحقول القمح والأرض المزروعة بالخس والملفوف، لكنه لا يقترب من الأحراش المحاذية بلدة «نوفيت». لماذا؟! • قضية وادي الملك يجب ان تتحول الى أحد ملفات يوم الأرض، الذي تحلّ ذكراه السادسة والعشرون آخر هذا الشهر •

هشام نفاع

* لا يحتاج الواحد للكثير حتى يفهم القضية التي تتفاعل حاليًا، وسيكون اسمها، ربما قضية وادي الملك. فيكفي الوقوف في أرض صالح مجدوب (أبو رضوان) حيث يعمل في زراعة ورعاية شتلات الخس الخضراء الصغيرة. من هناك، تطل على «أتلام» الخس الخضراء الجميلة التي ترعاها الأسرة وتعتاش منها، وتطل ايضا على أشجار تشكل حرشًا صغيراً يحاذي البلدة المسماة «نوفيت». وما هي القضية إذن؟

- سلطات التنظيم الاسرائيلية قررت الاعلان عن هذه المنطقة حديقة «قومية».. أي «بارك»! حتى هنا لا بأس. فمن يكره الطبيعة أو لا يريد أكثر ما يمكن من الخضرة حوله، في غابات الباطون الاسرائيلية البشعة؟ لا أحد بالطبع. ولكن العقول الخلاّقة التي تعج بها سلطات تنظيم دولة اسرائيل رسمت خارطة مثيرة.. فهي تحدد بالوان شتى المناطق المخصصة لذلك «البارك». وتقرر بجرة لون إخراج مناطق أخرى منها. وماذا لدينا بالنتيجة؟

- كل الأحراش المحاذية لبلدة «نوفيت» أخرجوها خارج هذا «البارك». بحيث ان الخط الفاصل بين الأحراش وبين «البارك» يمر بالضبط - ويا للمصادفات.. - حيث تبدأ أرض العرب. وهكذا وجد ابو رضوان ان خسّاته مرشحة للدخول في البارك، بينما أحراش «نوفيت» ظلّت حرّة طليقة من خرائط سلطات التنظيم الاسرائيلية.

سيسأل الواحد طبعًا: كيف يُعقل ان تقوم عقول التخطيط الرسمية، وبشكل مثير للانفعال، بحصر المناطق الخضراء، من أجل المحافظة عليها، لكنها تختار الاراضي الزراعية التي تفلح قبل ان تقوم دولة اسرائيل، بينما في نفس الوقت، وفي نفس المكان، تترك أحراش البلدة اليهودية؟ الجواب مركب طبعًا. وهو ليس متروكًا للخيال. لا حاجة للخيال. انه متروك للواقع الاسرائيلي الذي تبدع السلطات فيه بالوسائل التي تؤدي كلها الى الهدف «القومي»، أراضي العرب طبعًا.

أين ذهبت الحميرة؟

وصلنا الى مضافة طه فايز فزع سواعد (أبو أمين) مختار عرب السواعد، مطلع هذا الاسبوع. رافقت المحامية سهاد بشارة من المؤسسة القانونية «عدالة» التي تمثله الى جانب العديدين وشابة أجنبية متطوعة. مطلع البيت وضعت لافتة كتب عليها بالعربية والعبرية «بيت للسلام وأن الأوان للحياة المشتركة». تحتها كان توقيعان، الحميرة وهاردوف - بلدة يهودية مجاورة. تاريخ اللافتة يعود الى سنة (١٩٩٠) حين هدمت السلطات بيتًا في قرية الحميرة. وهي في حينه كانت تقع في دائر التعريف الاسرائيلية المسماة «قرية غير معترف بها».. فقط في اسرائيل تفوق التسميات الحكومية الواقع الفعلي. حتى لو كانت الحميرة - كما هي - اكبر من دولة اسرائيل بحوالي (٢٨) عامًا.. اي أنه حين وجدت الحميرة مكانًا لها تحت الشمس، لم تكن الحركة الصهيونية قد بدأت مشروعها «الطلائعي» أدامه الله..!

أبو أمين إنسان عملي جداً. وأيضًا سياسي ذكي. وقد أعدّ لنا جولة للقاء عدد من أصحاب الأراضي حتى تكتمل الصورة. حين كنا في مضافته سألت عن عمر القرية. ابنه امين أشار الى الحائط على يميني وقال «لقد بناه جدي عام ١٩١٩». في ذلك العام قدم الجد من منطقة «الرمل» الواقعة بين عكا وحيفا. بنى بيتًا وصار قرية.. القرية عاشت السنوات الخمسين الأولى من عمر اسرائيل الفتية دون اعتراف، ولكن بالاصرار تحقق رسمية. أما فعليًا فالأمور بأيدي «كل حكومات دولة» اسرائيل كما يقول ابو امين متهمًا.

حين جرى الاعتراف الرسمي كان ابو الأمين في لجنة التوجيه. وتم وضع اقتراح لخارطة هيكلية تضم أراضي اهل القرية الـ (٢٠٠)، والتي تصل مساحتها الى (٣٥٠) دونمًا، ويتوقع أن يصادق عليها في الصيف القادم.. وهكذا، فقد جاء مشروع «البارك» ليضرب هذه الخارطة التي تأخرت نصف قرن حتى قبل أن تولد. فهناك الآن خارطة أخرى، خارطة «البارك» إياه. وحسب ما ينعكس منها فهي تهدد بابتلاع القسط الأكبر من أراضي القرية. وكأن هذا لا يكفي، فخارطة البارك «ركلت» الحميرة الى مسافة (١٥) متراً.. كيف؟

- المحامية سهاد بشارة اشارت الى موقع على الخارطة باللون الأخضر، وهو الموقع الحقيقي لقرية الحميرة. ولكن على الخارطة كتبوا اسمها على بعد كيلومترات.. هل رأيتم دقة ومسؤولية تنظيمية اكثر من هذه؟ ولكن اذا كانت الحميرة قد طارت قليلاً فإن ما جرى مع قرية راس علي أعوص بكثير.. فعقول التنظيم (المنظمة جداً) لم تضعها على الخارطة.. هكذا بجرّة قلم تختفي قرية. وربما ان هذا يشكل فرصة للتساؤل: الا يكشف اختفاء القرية عن الخارطة، مدى وجودها الضيق في عقول اولئك المخططين ونزعاتهم؟ سؤال..

اللعب بالألوان

في الاعتراض الذي قدمته المحامية سهاد بشارة باسم حوالي (١٠٠) فلاح اضافة الى لجنة الفلاحين في شفاعمرو، تشير الى مغالطات كثيرة. خارطة «البارك» بوشر بالاعداد لها عام (٩١). وفي عام (٩٤) كان القرار بايداع المخطط، وجرى ايداعه نهائيًا في كانون الأول من العام الجاري (٢٠٠٢). في احدى المرات قامت سلطات التنظيم بادخال تصحيح على المخطط. وهكذا جرى عرض الخارطة القائمة الى جانب الخارطة المقترحة (بعد التصحيح). في المقترحة يظهر انه جرى تقليص مساحة الأراضي التي يخططون لضمها الى «البارك»، ولكن هذا صحيح للوهلة الأولى فقط!

وهكذا ورد في الاعتراض: «تتألف خارطة المخطط من قسمين اساسيين. الأول يصف، او يفترض ان يصف، الوضع القائم بينما يفترض ان يعرض الثاني الوضع المقترح حسب الخارطة التي تم ايداعها. اذا قارنا الوضعين المعروضين، نرى، للوهلة الأولى، ان الوضع المقترح يقلص مساحة البارك والمحمية ويخلق وضعا افضل للمعترضين (اي الفلاحين)، وذلك لأن المساحة الخضراء والبرتقالية في الوضع القائم، اكبر منه في الوضع المقترح.. وحين يأتي مواطن عادي للاطلاع على الخارطة، من المحتمل ان يخلق لديه الانطباع بأنه لا يوجد ما يعترض عليه. فمساحة المحمية الطبيعية والبارك قلّت في الخارطة المقترحة. هذا الوضع نشأ من حقيقة انه جرى عرض خرائط قطرية ولوائية ومحلية الواحدة فوق الأخرى، ومقابلها الخارطة المحلية المقترحة. وهذا يخلق وهمًا لدى الجمهور المعني ويعرض امامه وضعا مضللاً، يختلف عن الوضع الذي سينشأ بالضرورة»..

هذه النقطة تظهر جليًا على الأرض، حتى لمن لا يفقه قراءة الخرائط مثلي.. فحسب التخطيط القطري لا يقلل الوضع المقترح في الخارطة المحلية من مساحات الأراضي المهددة. لأن هذه المساحات لم يطرأ عليها اي تغيير، وبما ان القانون يلزم بتغيير المخطط القطري اولا، فان هذه الخارطة الجديدة المقترحة تصبح وسيلة للتضليل.. أهو أمر مقصود أم لا؟ الجواب مرتبط بمنسوب الثقة لدى العرب بسلطات التنظيم الاسرائيلية. وهو على ما يبدو اقل من منسوب بحيرة طبريا في مواسم المحل..

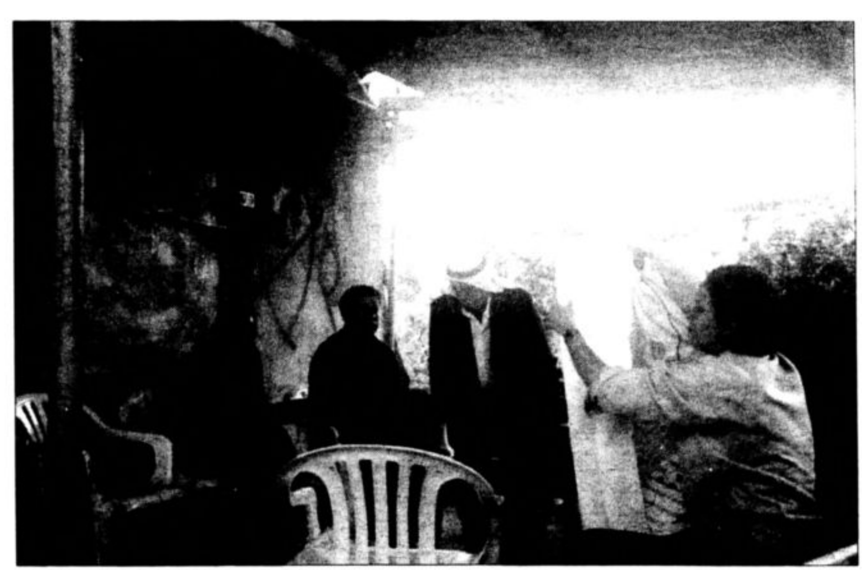
قلوب الفلاحين ورؤوس المخططين..

الأراضي الزراعية في السهل الجميل الممتد بمحاذاة وادي الملك، تشكل مصدر معيشة لمئات العائلات. فهي مزروعة بالأشجار كالزيتون والرمان، وبشتى انواع الخضار وايضا بالحبوب. سفوح الجبال المحيطة هي مراع، وكثيرون يعتاشون ايضا من تربية المواشي. السهل يقع بين قرى الحميرة، راس علي، الكعبية، طباش، الحجاجرة، وكثيرون من أهلها يفلحون الأراضي فيه، الى جانب فلاحين من مدينة شفاعمرو. هذه الأراضي تستعمل للزراعة منذ عشرات السنين. قبل قيام الدولة. ولكن فجأة، على حين غرّة، قرر من قرر ان يحولها الى «بارك»! والغريب ان الأراضي المحيطة ببعض البلدات اليهودية مثل «نوفيت» أخرجت كليا من المخطط، وهناك بلدات اهتم المخططون بأن يحافظوا على محيط لها، ليشكل احتياطيًا لتطورها المستقبلي.. ولكن هذا لا ينطبق على القرى العربية، كالمتوقع.

البلدات اليهودية اقيمت في الثمانينات. ولا يشكو اهالي القرى العربية من علاقات سيئة معهم حاليا، بالعكس فأبو الأمين مثلا يؤكد على أهمية العلاقات الطيبة. «نحن جيران. التعايش هام ولكن يجب أن يكون من منطلق الكرامة. لأن الكرامة قوة وهي السبيل الى الاقناع» - يقول.

ولكن هذا التوجه الشهم لدى الأهالي، الذي يمثله كلام أبو الأمين، لا يهم الرؤوس المخططة. فحين تبدأ اذيال البلدات اليهودية يتوقف خطر المصادرة باسم «البارك» ليظل الأمر يثير سؤالاً واحداً، كما جاء على لسان المزارع سليم جمال حسون من شفاعمرو: هذه السياسة معروفة. هدفها اخذ الأرض.. يعني الواحد حطّ دم قلبه فيها، وفجأة بدهم ينزعوك عنها.. (يوسف يهتم بأن يذكرني بقضية أرض الزابود في قرية بيت جن. هناك ايضا جاءت المصادرة مغلّفة بالأخضر.. باسم المحمية الطبيعية أيضًا).

وحين يتحدث يوسف عن العلاقة مع أرضه باسم «التعب ودم القلب» فهو يعرف ما يقوله. او كما عبر عنه الاعتراض الذي قدم الى اللجنة اللوائية في الشمال: «الحق في الملكية بمفهوميه الاقتصادي والشعوري هو حق أساسي..» و «هذا المخطط سيؤدي الى مصادرة كبيرة لأراضي المعترضين لشتى الأغراض، والى خسارة حقوقهم على الأرض التي يفلحونها منذ عشرات السنين، قبل قيام الدولة، وفي بعض الحالات يفلحونها منذ ١٠٠ - ٢٠٠ سنة. وكل هذا دون أي مبرر أو أساس». المحامية سهاد بشارة كتبت ايضًا: «القسائم المفلوحة في المنطقة تشكل جزءاً لا يتجزأ منها، وهي التي خلقت المنظر السائد في المنطقة (...) فالفلاحون، وعملهم ومزروعاتهم يعيشون مع طبيعة المنطقة منذ مدة طويلة دون أي انتقاص أو إضرار أو



المحامية سهاد بشارة تدقق في الخارطة مع المزارعين.



في تسويغات جعل اراضي الفلاحين العرب في وادي الملك "بارك" (وقومي!) عدد المخططون أربعة منها.. وهي تنقسم الى: الجيولوجيا (علم طبقات الأرض)، البوتانيكا (علم النبات)، البيولوجيا (علم الاحياء) والارخيولوجيا (علم الآثار).. اربعة علوم هامة مركبة معقدة طويلة عريضة، تجري صياغتها في علم واحد.. في علم اسرائيلي واحد: "علم المصادرة".. فكيف رأى المخططون كل هذه الأبعاد السحيقة، العميقة، ولم يلاحظوا ان هناك بشرًا في هذا المكان؟

مساس بها».. وبالطبع - فمن المستبعد ان تفكر الرؤوس التخطيطية المسيّسة بهذه الصورة المركبة. ربما لأنها تذكّر بتاريخ الأشياء، وهذا (كيف نقولها..) يثير القلق لدى البعض!

«هاي ذاني..»

«نحن أصحاب الأرض. ألا يكفي ما صادروه منا. عندهم أرض في كل محلّ.. بس يا عمّي بدهم يوخذوا الأراضي. هاي هي القصة. مصادرة هاي ذاني»، يقول اميل طوبيا (ابو منير) وهو يرسم بيده حركة ملتوية، تصوّر مخطط البارك بدقة وبساطة غير عاديتين. جلسنا في مبنى زراعي اقامه وسط ارضه حيث يأتي يوميا ومعه ابنه منير المتفرغ تمامًا للأرض.

جوابه على السؤال من هدف «البارك» واضح: «بدهنش يخلوا أراضي للعرب. بس احنا بدنا ندافع عن حقنا. شو.. إحنا مهجّرين، لاجئين؟» - يقول ابو منير ليضيف بُعداً آخر للمسألة. وهو يتذكر: القضية بدأت مع سياسة توزيع الماء. حاولوا منع المزارعين من استعمال مياه الوادي وهذا اضطرهم الى اللجوء للمحاكم. في احدى المرات أطلقت شائعة مفادها ان مياه الوادي ملوثة وكذلك المزروعات فيها. الفلاحون كالعادة تصرفوا بذكاء. أخذوا عينات من مزروعاتهم المرويّة بماء الوادي، وعينات من أراضٍ في مكان آخر وعرضوها على خبير. فماذا كانت النتيجة؟ خضارهم نقية والخضار الأخرى ملوثة.. «يعني مكوروت هي الملوثة» يقول منير. ويضيف والده: «لو ان خضارنا ملوثة كنا مرضنا على الأقل، فنحن نأكل منها». ويبدو ان هذا المنطق البسيط صعب على البعض! فقصة التلويث هذه تناولها جميع المزارعين، وهم يؤكدون انه اذا كان هناك تلويث فمصدره المياه العادمة التي تسكب في الوادي من قبل بعض البلدات اليهودية بالذات (لم يتسنّ لي فحص هذا).

«علم» المصادرة!

في تسويغات جعل اراضي الفلاحين العرب في وادي الملك «بارك» (وقومي!) عدّد المخططون أربعة منها.. وهي تنقسم الى: الجيولوجيا (علم طبقات الأرض)، البوتانيكا (علم النبات)، البيولوجيا (علم الاحياء) والارخيولوجيا (علم الآثار).. اربعة علوم هامة مركبة معقدة طويلة عريضة، تجري صياغتها في علم واحد.. في علم اسرائيلي واحد: «علم المصادرة».. فكيف رأى المخططون كل هذه الأبعاد السحيقة، العميقة، ولم يلاحظوا ان هناك بشراً في هذا المكان؟ كيف لم ينتبهوا الى أن هذه المنطقة التي تستحق ان يحافظ الواحد عليها، تتواصل فيها الزراعة منذ عشرات السنين؟ كيف يخفى عن عقولهم الفذّة ان هؤلاء الفلاحين لديهم علاقة مع هذه الأرض، تفوق كل العلوم والنظريات والخرائط والتفسيرات المباشرة منها والملتوية؟

(اذكر كيف كانت جدتي ندى تأخذني معها في طفولتي، وأنا أحمل قنينة ماء لتروي شتلة صغيرة وأخرى هناك. في احدى المرات بقي في القنينة القليل من الماء بعد أن سقينا شتلة عنب. فماذا فعلت جدتي.. نظرت حولها فرأت سنديانة صغيرة، وبكل عفوية سكبت ما تبقى من ماء عند ساقها الصغيرة.. فهل تفهم رؤوس التخطيط الحكومي معنى هذا؟ هل يريدون ان يعلموا هؤلاء البشر معنى احترام الطبيعة والحفاظ عليها؟).

القصة المثيرة عن ثورة الفلاحين

واذا كنت لجأت أنا الى الذاكرة، فإن السيد جمعة صبرين (أبو كمال) من قرية راس علي لجأ للذاكرة ايضا. وهو يروي فيما يلي القصة المثيرة عن تاريخ ثورة الفلاحين:

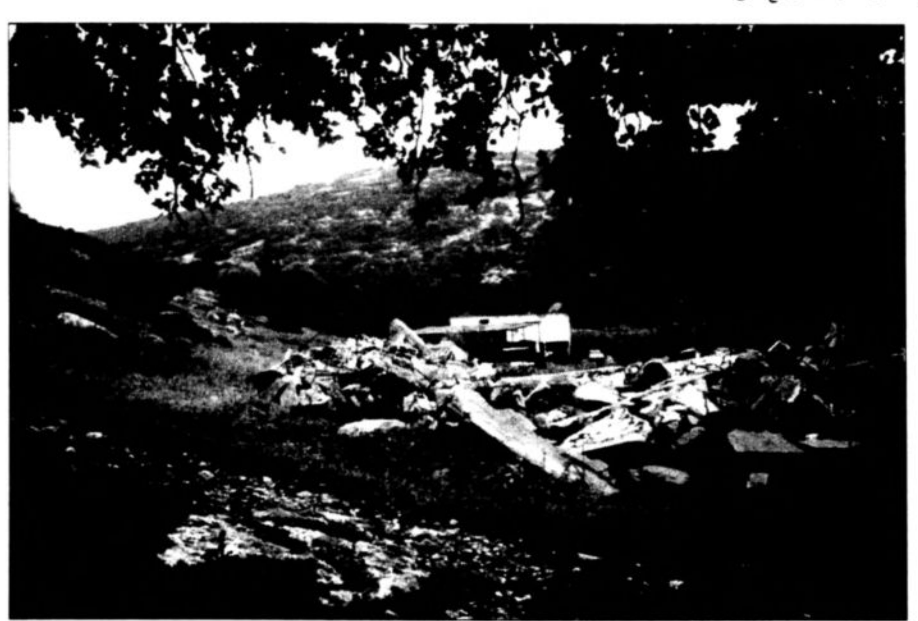
«أنا أعلم بهذا المخطط منذ سنة ١٩٨٠، ولكن القصة تعود الى سنوات الخمسين. ففي سنة (٥٣) كان هناك اتفاق بين رئيس بلدية شفاعمرو في حينه وبين المسؤولين على أن يتم اقتسام استعمال ماء الوادي مع اليهود في المنطقة. أربعة ايام لهم، وثلاثة لنا. ولكن في كل الأحوال، كنا نخسر يوما اضافيا.. إما ان تتأخر المياه حتى تصل قنوات الري، وإما أن تتعطل المضخات حين بدأنا باستعمالها.. بعد فترة عينوا «مخضّر» كان يدور ليراقب العرب. وكل من كان يقبض عليه وهو يروي في أيام اليهود كان يتعرض للعقاب والإهانة.. صار الوضع لا يطاق ولذلك قررنا التمرد.. قعدت مع المرحوم ابو هاني من شفاعمرو وقلت له: اذا العبيد تحرروا في أمريكا، ليش إحنا ما نتحرر؟ واتفقنا انه لازم نرفض. واجتمعنا جماعة على النبعة تحت شجرة توت كبيرة وأقسمنا اليمين انه بدنا نتحدّى بكل الوسائل»..

يتابع ابو كمال: «رحنا وقطعنا المي عن اليهود، وراح واحد شغّل الموتور (المضخة) وصرنا نسقي في يومهم.. فجأة اجت جماعة منهم «شو هذا؟». سألونا وقلنا لهم «مثل ما انتو شايفين».. راحوا لأبو هاني ورد عليهم: ارجعوا بعدين فش عندي وقت إلكم.. وفهّمناهم انه الاتفاق على تقسيم المي لا يلزمنا.. واستمر هذا الوضع حتى سنة (٧٧)..».

خلال هذه الفترة، ارسلت السلطات في احدى المرات طائرة قامت برمي منشورات في السهل، جاء فيها ان مياه الوادي ملوثة وغير صالحة للزراعة.. الأهالي شعروا بالخطر الكامن في هذه الشائعة وبدأوا يطرقون أبواب المسؤولين. في الناصرة قالوا لهم انهم تابعون للعفولة، وفي العفولة ارسلوهم الى عكا.. القضية ظلّت معلقة والسلطات رفضت الافصاح عن «الخبير» الذي قرر ان الوادي ملوث.. واستمر الوضع حتى سنة (٩٣) حيث جرى احضار قوة مؤلفة من حرس الحدود ومن الكلاب.. وبدأوا يخربون المزروعات ويرشونها بمبيدات. «رشوا لي الملفوف والزهرة» يقول ابو كمال، ويتابع: «بعد ما راحوا قلت للولد: يلأ اسقي. قالوا لي يا زلمة رشّوها. بس أنا قررت انه أسقي.. بعد فترة رجعت عاشت من الأول..».

وربما ان هذا التاريخ هو ما يفسر السخرية التي كان ابو كمال قابل بها سؤالي عن رأيه بهذا المخطط - في البداية. قال لي «ممتاز.. ليش لأ».. ولكن بعد ان روى لنا القصة عن تاريخ الصراع على سهل وادي الملك اختتم بما يلي: «اليوم يفكرون بما سيفعلونه بالمستوطنين الذين سيخرجونهم من الضفة الغربية.. وربما انه قد تكون علاقة بين الأمرين»!

في الطريق من راس علي اشار لنا ابو الأمين الى اكوام من الركام.. كانت هذه بيوت اهل الخوالد التي هدمتها السلطات قبل سنوات.. ظلّت شاهداً قاسيًا جداً على ما تتعرض له هذه المنطقة. وهو شاهد يؤكد ان الأمور مخططة باتجاه معين جداً.. باتجاه يحتم أخذ هذا المخطط ووضعه بكل ثقله ضمن ملفات يوم الأرض، الذي نقترب حاليًا من إحياء ذكراه السادسة والعشرين. آخر هذا الشهر!



كانت هذه بيوت اهل الخوالد التي هدمتها السلطات قبل سنوات.. ظلّت شاهداً قاسياً جداً على ما تتعرض له هذه المنطقة

بمناسبة عيدي الأم والطفل العالميين:

نشاطات لبنانية وفلسطينية واسعة دعماً للطفل والأم في فلسطين

* المخيمات الفلسطينية (لبنان) «وفا»- تواصلت في لبنان النشاطات المندّدة والشاجبة لتصاعد العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني الأعزل وسلطته الوطنية.

وتزامنت هذه النشاطات مع مناسبة عيدي الأم والطفل، حيث ارتفعت دعوات الأمهات والأطفال الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لدعم وتأمين الحماية الدولية للأمهات والأطفال الفلسطينيين الذين يعانون من ظلم الاحتلال الإسرائيلي وحصاره ومجازره الوحشية، وكأنهم الوحيدون في العالم الذين يحرمون من فرحة العيد والحرية.

وبدلاً من أن يتقبل الأطفال الهدايا والألعاب التي تفرحهم، باتوا يتقبلون الهدايا الإسرائيلية القاتلة: قذائف دبابات ورشاشات مدفعية ورصاص قاتل. فكل محاولات الاحتلال قائمة لقتل البسمة في عيون الأطفال وأبناء الشعب الفلسطيني.

وانطلقت مسيرة طلابية حاشدة من القوى الشبابية والطلابية اللبنانية والفلسطينية بعد ظهر أمس الاول، من ساحة الشهداء، وسط بيروت باتجاه مقر «جامعة الدول العربية» في منطقة العدلية

واتجهت المسيرة إلى شارع سامي الصلح أمام مقر «جامعة الدول العربية» حيث قطعوا السير وتجمعوا أمام المقر ثم سلموا مذكرة إلى مكتب الجامعة طالبت بتأمين الدعم الكامل للشعب الفلسطيني، والتأكيد على قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس وعلى حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي أخرجوا منها ورفض أي شكل من أشكال التوطين في لبنان وفي غيره من البلدان العربية.

ونظم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية- فرع لبنان اعتصاماً حاشداً لرياض الأطفال والأمهات في مخيم عين الحلوة، بحضور رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية- فرع لبنان آمنة جبريل، وأعضاء الهيئة الإدارية لاتحاد المرأة وحشد من المشرفات والمرشدات والمعلمات والعاملات في رياض الأطفال التابعة للاتحاد.

وهتف الأطفال الذين رفعوا صور السيد الرئيس و تزنروا بالأعلام الفلسطينية والكوفيات بصوت واحد وعالٍ: «نموت وتحيا فلسطين»، «بالدم بالروح نفديك يا فلسطين».

وألقت المشرفة على رياض الأطفال في منطقة صيدا مسؤول مكتب المرأة في حركة «فتح» آمال شهابي مذكرة باسم المعتصمين طالبت فيها بوقف العدوان الوحشي والمجازر التي يتعرض لها شعبنا وأطفالنا في فلسطين، مشيرة إلى أن عدد الأطفال الذين قضوا في الانتفاضة المباركة بلغ أكثر من ٦٠٠ طفل من محمد الدرة إلى فارس عودة وإيمان حجو وسارة وكل الأطفال.

ونظمت «المؤسسات الأهلية الفلسطينية» امس، تجمعاً للأطفال الفلسطينيين، في ملعب الشهيد القائد «أبوجهاد» خليل الوزير في مخيم عين الحلوة، رفع الأطفال المشاركون اللافتات التي تطالب المجتمع الدولي بتأمين الحياة الكريمة والبسمة لأطفال فلسطين المعذبين والمحرومين من هدايا العيد وفرحة الحرية والأمان.

كما أقامت المؤسسات الأهلية الفلسطينية واللبنانية احتفالاً تضامنياً مع نضال وصمود شعبنا الفلسطيني من خلال تسجيل رسائل للأطفال على اليافطات التي أقيمت صباح امس في ثلاثة محاور في مخيم عين الحلوة: المدخل الفوقاني قرب تجمع المدارس، مدخل سوق الخضار، وقرب جامع خالد بن الوليد.

كما نظمت المؤسسة الوطنية للخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية «روضة طفل المستقبل) مسيرة للأطفال والأمهات عند العاشرة والنصف من صباح امس في مخيم شاتيلا استنكاراً للمجازر الإرهابية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي والمستوطنون ضد الفلسطينيين الأبرياء، دون رحمة بالأطفال والشيوخ والنساء، حيث جابت المسيرة شوارع وأزقة المخيم، ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية وصور الأطفال الفلسطينيين الذين سقطوا بآلة الحرب الإسرائيلية.


سلكوم


٩
أغورات
لدقيقة زمن هواء سلكوم
في مسار العائلة


هواي الوحيد...هاواي
صابون هواي يمنح بشرتك العناية الشخصية التي تحتاجينها:
صابون هواي: 33٪ كرم رطوبة، رطوبة تمنح بشرتك الطراوة والنعومة
لتصبح ذات ملمس حريري رائع. مع صابون هواي تتمتع بشرتك برائحة
عطرية جذابة تضفي عليك شعوراً بالنشاط والانتعاش.
جربوا وتمتعوا
بمنتوجات هواي، تشكيلة الجودة والانتعاش
חדש!
33%
אל סבון
SPRING BREEZE
FORBIDDEN FRUIT

ليش؟

كلاليت call

لماذا؟... من أجل الإجابة على جميع أسئلتكم.

إننا نعمل في خدمات الصحة الشاملة طوال الوقت من أجل تحسين الخدمات المقدمة لمؤمنينا على مدار السنة. وبهذا نعتز بأن نعرض عليكم كلاليت call المركز الهاتفي الحديث للاستعلامات الصحية الذي يعمل ٢٤ ساعة يوميا لراحتكم. نأمل أن تستفيدوا من الخدمات المتعددة في المركز وكل ذلك في اتصال هاتفي واحد.

- **مركز استعلامات وخدمات:** كل ما أردتم معرفته بخصوص العيادات، الأطباء، المعاهد الصحية، العناوين وساعات العمل
- **مركز الإرشاد الصحي:** طاقم الممرضات والأخصائيين يجيب على أسئلتكم في كل مشكلة تواجهونها
- **مركز استعلامات وخدمة كلاليت موشلام:** كيفية الانضمام الى كلاليت موشلام؛ التأمين الصحي الأفضل والأشمل الذي يمنحكم تغطية لعلاجات عديدة غير مشمولة للمؤمنين في السلة الصحية

المعلومات بهذا الإعلان مقدمة كخدمة لمؤمني كلاليت www.clalit.co.il

كلاليت call 1-700-707-700

مركز هاتفي للخدمات الصحية 24 ساعة في اليوم



« بات شلوم » تدعوكم للاشتراك في:

نساء، ارض ويوم الارض

يوم الاحد ٢٠٠٢/٣/٢٤ في ام الفحم

١٥,٠٠ تظاهرة احتجاجية في مدخل ام الفحم.
١٦,٠٠-٢٠,٠٠ لقاء ورشات ونقاش في مركز العلوم، بجانب مدرسة الغزالي.
تحية من رئيس بلدية ام الفحم الدكتور سليمان اغبارية.
استعراض تاريخي للاديبة عايدة حوراني.
ورشات عمل في مواضيع: النكبة، يوم الارض، مصادرة الاراضي ودور النساء في الصراع.
في المكان سيقام معرض للصور « النساء والارض » - ياعيل ميرون
يوم الاثنين ٢٠٠٢/٣/٢٥ في يافة الناصرة
١٥,٣٠ مناوبة احتجاج على الشارع الرئيسي في يافة الناصرة
١٦,٠٠-٢٠,٠٠ لقاء، عرض فيلم ونقاش في نادي يافة الناصرة.
تحية من رئيس المجلس المحلي شوقي خطيب.
سلوى نقارة: شهادة امرأة، عرض فيلم « الاسطورة » لنزار حسن ومن ثم نقاش بتقديم نبيلة اسبانيولي وحانا سبرمن.
للتفاصيل والسفريات: يهوديت زيدنبرغ ٠٥٢-٢٥٣٣٢٤، مريم ابو حسين ٠٥٨-٥٧٦٠٧٢
في سنة ١٩٧٦، اثر مصادرات الاراضي في الجليل التي كانت قسماً من الخطة الحكومية « لتهويد الجليل » اقام العرب الفلسطينيون مظاهرات احتجاجية، وفي ذروة هذه المظاهرات قتل ٦ متظاهرين، بينهم امرأة واحدة، ومنذ ذلك اليوم يعتبر ٣٠ آذار، يوم الذكرى لشهداء يوم الارض، والكفاح ضد عدم المساواة والاجحاف واستمرارية مصادرة الاراضي.
نحن نريد ان نسمع وان نسمع صوت النساء الفلسطينيات اللواتي يتعذبن ويصارعن يومياً.
نحن نؤمن ان يوم الارض هو يوم يخص المجتمع الاسرائيلي ككل، لاجلنا نحن هو يوم خراب وصراع ولاجل غيرنا هو تعبير عن المسؤولية، التكافل والتضامن ولجميعنا هو قسم من صراع لاجل سلام عادل.
علينا ان نعترف بالجرائم التي ارتكبت منذ عام ١٩٤٨ بحق الفلسطينيين والعمل من اجل مجتمع متوازن ومتساو وتجزئة صادقة للموارد.
نحن متألمات ومصعوقات لما يجري من عمليات قتل، عنف والحرب في المناطق المحتلة.
نحن نؤمن ان اعمال الاضطهاد والقمع والقهر وتجريد الفلسطينيين من حقوقهم الاساسية يسبب العنصرية، وقتل الابرياء في المجتمع الاسرائيلي.
نحن نتوجه نحو وضع حد للاحتلال ولشق طريق السلام.

المركز العربي للتخطيط البديل بالتعاون مع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية

دعوة

على شرف ذكرى يوم الارض الخالد

يدعوانكم لحضور

المؤتمر السنوي الثاني حول قضايا الأرض والسكن
وذلك يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٢/٣/٢٥ من التاسعة والنصف صباحاً ولغاية الرابعة بعد الظهر،
في فندق العين - الناصرة.

على جدول الاعمال:
- سياسة الاراضي واستراتيجيات تعامل الاقلية العربية معها
- العرب في النقب - بين مخططات التهويد والتهجير
- النواحي الحقوقية لقضايا الارض والمسكن
- المواطنون العرب في المدن المختلطة
- البيوت المهددة بالهدم.
- الاماكن التاريخية والمعالم الدينية

للحجز وللمزيد من التفاصيل، نرجو الاتصال مع السيد سامر معلم على
هاتف: ٠٥٥-٩٦٩٤٥١
ص.ب ٥٧١ - عيلبون: ١٦٩٧٢ هاتف: ٠٤-٦٧٨٣٦٣٦ فاكس: ٠٤-٦٧٨٢٣٤٩
E.MaiI: acaq @ netvision. net. iI

حملة الربيع مع مواسي تورز

من تاريخ ٢٠٠٢/٣/٢٧ ولغاية ٢٠٠٢/٤/٨

شرم الشيخ ٤ أيام ٣ ليال

٥ نجوم
دريمز بيتش ١٥٠$ B.B
٤ نجوم
كازبلانكا ١٢٥$ H.B

السعر يشمل السفر والاقامه ٣ ليال

الأردن ٤ أيام ٣ ليال

٥ نجوم
ريجنسي بلاس ٥٥٠ ش.ج
٤ نجوم
القدس ٥٢٠ ش.ج
٣ نجوم
ساندي بالاس ٤٥٠ ش.ج

السعر يشمل السفر والاقامه ٣ ليال في الفندق وجبه افطار

رحلة العمر

شرم الشيخ - الغردقة - الأقصر - اسوان - القاهرة
٣٣٩$
السعر يشمل الاقامة في الفنادق والسفر والباخرة في الأقصر - اسوان

القاهرة ٧ أيام ٦ ليال

٥ نجوم
سفير الدقي ٢٠٠$
٤ نجوم
شهرزاد

السعر يشمل السفر والاقامة ٦ ليال والفيزا وجبة افطار

للحجز: مواسي تورز:
باقة الغربية - ٦٢٨٢٥٨٦ - ٠٤ - ٦٢٨٠١٤١ - ٠٤
البعنة - ٧٣١١٥١٠ - ٠٦ الطيرة ٧٧٠٤٠٧٥ - ٠٦ - كفركنا ٦٤١٨٧٠٨ - ٠٤ قلنسوة - ٢٠٥٥٧٥ - ٠٥١ - طمرة ٨٩٨١٦٩ - ٠٥١

تيمور سيف الوحدة والقيم وضرب للعنف والفتن

• بقلم: غالب سيف •

* يوم السبت ١٧/٣/٢٠٠٢ وعلى ملعب كرة القدم في قرية البقيعة الجليلية، جرت مباراة كرة قدم، بين فريقين من يانوح وبيت جن، البقيعة وبيت جن ويانوح. واللاعبون والادارات والجمهور كلهم عرب ومن العشيرة المعروفية، اي بامكاننا ان نردد ان «بقر الدير في زرع الدير» أو «زيتنا في عجينا» في هذه الحالة. انتهت المباراة بفوز فريق يانوح بالنتيجة ٢:١ وتعانق الفريقان واللاعبون والادارات وحسب الأصول والروح الرياضية والقيم التربوية والحضارية وكما يتطلب بأن تكون العلاقات بين فرقنا الرياضية وأهلنا عامة.. الا ان رياح العنف العاتية فُرضت من قبل نفر جر مشجعي الفريقين الى هذه الفتنة عنوان هذه المقالة. ويا للغرابة عنصر «حرس حدودي» اي شرطي يعمل في شرطة اسرائيل (مشمار جبول) يقوم وبشكل غير مفهوم وغير مبرر باطلاق النار من مسدسه على مشجعي يانوح، ويصاب في هذا الحادث (٧) من مشجعي فريق يانوح كلهم من الشباب، وكانت الاصابة الأكثر صعوبة للشاب المغدور تيمور سليم سيف ابن الـ (١٧) عامًا اخترقت جبينه رصاصة الغدر لتستقر في خلف جمجمته، نازع تيمور اليانع مؤثرات هذه الرصاصة القاتلة الى حين اعلن عن سقوطه شهيدا لهذا العنف غير المبرر من جهتنا حيث دفن في قريتنا يانوح في ٢٠/٣/٢٠٠٢.

صحيح المرحوم قريبي وقريب على قلبي كما أولادي ولأسباب عديدة، إلا ان اللوعة التي رافقت فراقه لها اسباب أخرى جديرة بأن تذكر لأهميتها، كان يتحلى المرحوم بصفات خاصة ومميزة ايجابيا، وأهمها انه لم يكن هاويًا للرياضة ولا مشجعًا لها، ومشاركته في اللعبة جاءت بحكم علاقاته مع زميل له يهوى هذه الرياضة. الفقيد تحلى بالأخلاق الحميدة والدمثة والبسمة الرقيقة لدرجة انه رغم ضوابط السلوك المتبعة بصرامة مشهورة وحميدة في المدرسة الاعدادية الثانوية في ترشيحا والتي تقضي بعدم السماح لطلابها بتطويل شعرهم، لتيمور صاحب هذه البسمة الخاصة وطريقة الاقناع السلسة والمميزة سمح له المدير الأستاذ الياس شاهين ان لا يقص شعره الاشقر الفريد (ذكرها الأستاذ الياس في تأبينه للمرحوم)، وغيرها من الصفات التي جعلت منه واحداً من فلتات زمانه.. مميزاً ومتميزاً.

والعنف الذي سبب فقدان هذه الزهرة اليانعة ومحور هذه الحادثة الأليمة، والتي أثارت مشاعر الناس وسخطهم الشرعي، يفرض علينا كشف جذوره «الخارجية والداخلية» كما جاء على لسان الأستاذ أحمد آغا من قرية المزرعة وامام اهل الفقيد، وهذا الأمر ينقلنا وبدون تحفظات الى العوامل الخارجية لهذا العنف، وعلى رأس هذه العوامل العولمة واسقاطاتها، رأس المال العالمي ومن خلال محور شر «صندوق النقد الدولي» «البنك العالمي» و «منظمة التجارة العالمية» يحاول فرض أطماعه وبكل الوسائل وأعنفها القتل والدمار والحضارة الكاسحة (الأفلام والصحافة والاعلام والملابس والالعاب وغيرها)، وفي صلب هذا التوجه ان للقوي الحق ان يسحق الضعيف وبدون ضوابط وقيم تقيد هذا القوي، ومن المعطيات المثيرة ان الانسان يرى ما يقارب (٦٠) لقطة عنف على الأقل في اي فيلم أمريكي، حيث تعود الناس على رؤية القتل والدم والهدم وفي غالب الأحيان يصفقون لهذا الاجرام لا بل يشعرون بالراحة لانتصار «الكاوبوي» او «الرامبو».. رغم الجرائم التي يمثلونها، وفي هذه الحالة لماذا نعتبر نضال الشعب الفلسطيني «ارهاب» بينما ارهاب الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية «عملية دفاع عن النفس»، وهذا الخلط على مستوى العولمة لم يأت بالصدفة لأن تطبيق الشرعية الدولية على العراق امر يجب فرضه بالعنف المدمر اما تطبيقه على اسرائيل غير وارد في الحسبان.. وهكذا يتم تشجيع المغامرين والمتطرفين وخلق الشرعية للعنف، وتعالوا نذكر ما قاله الحزب الشيوعي الاسرائيلي وفي الكنيست مباشرة بعد نشوب حرب الـ ٦٧ على ضرورة انهاء الاحتلال لأنه سينقل العنف لداخل المجتمع الاسرائيلي، وهذا التقرير تبناه البروفيسور المرحوم ليبوفيتش واليوم يقتنع بصدقه الأغلبية الساحقة من المجتمع الاسرائيلي الا حكام الولايات المتحدة (اسياد العولمة) وحكام اسرائيل المذنبون لهم.

والجمهور الاسرائيلي عامة وجمهورنا العربي خاصة اكثر المتضررين من هذا العنف الخارجي، وهنا بالامكان التطرق لجذور العنف الداخلي، لأن التنازل عن القيم التي عشنا وترعرعنا على ركائزها اصبحت كريشة في مهب ريح العولمة. وهكذا نجد عملية الانقسامات والتشرذم داخل المجتمع العربي في البلاد، رغم عدم مساواتنا حتى اليوم ورغم ان اوساطا كثيرة في المجتمع الاسرائيلي تنظر الينا كغرباء في وطننا، حيث اصبحنا هدفا علنيا لمشاريع الترانسفير المعلنة والخفية، وعدم الانضباط الداخلي هذا والتفسخات الغريبة هذه، تتيح اكثر الفرص لدهس القيم وتقوية النزعات المضرة وعلى رأسها تفكك غير مبرر في المجتمع وتحلل اكثر من قيمنا المتعارف عليها والضابطة، يجري كل هذا في حين نحن في أحوج الحالات لمقاومة هذا التحلل لما يواجهنا من تحديات في مجال الاقتصاد (عندنا أعلى نسبة فقر وأعلى نسبة بطالة) والتعليم والأخلاق (عندنا أعلى نسبة مدمنين وسجناء) وأصعب هذه التحديات مقاومة سياسة التمييز والترانسفير، في هذه الحالة يكون الانحلال الطريق السهل لتقوية العنف في العائلة والمدرسة والشارع والملعب وكل المناسبات، وهل يجوز الاستمرار في ذلك؟

للمفارقة أذكر ان الحدث هذا كله ماركة مسجلة على أبناء العشيرة المعروفية، الا ان هذا الأمر لم يشفع لنا لا قبل الحادث ولا خلاله ولا بعده.. لأن الكثيرين يعتقدون ان رمز هذه العشيرة هو «حرس الحدود» (مشمار جبول)!! وأكثر من عمل على ترسيخ هذه الذهنية المغلوطة والمشقلبة هي السلطة الاسرائيلية صاحبة النفوذ والقدرات «غير المحدودة» ومن خلال كل أذرعها السلطوية العلنية والمخفية، الرسمية وغير الرسمية وخاصة وسائل اعلامها، بحيث تبنت هذه الذهنية المغلوطة اوساط كثيرة وخاصة بين أهلنا وأبناء شعبنا في المناطق المحتلة والذين يدوقون الأمرين من هذه الشرطة، رغم ان الجميع يعرف ان ما يميز هذه العشيرة هو تراثها النضالي العربي الاسلامي منذ الرسول العربي الكريم محمد (صلعم) والمتمثل بالصحابة سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري وعلي بن ابي طالب (كرم الله وجهه)، وصولا الى المناضلين المعاصرين امثال سلطان الأطرش وكمال جنبلاط، وتراث هؤلاء هو المميز لهذه الشريحة المعروفية العربية الاسلامية التوحيدية وليس الا.

وقريتي بيت جن ويانوح وما يميز أهاليهما مواقفهم الصلبة والراسخة، ووحدتهم المميزة، في مقاومة شعبية منظمة في سبيل الذود عن أرضهم، وليس أي شجار او صراع او فتنة او عنف بينهم او داخلهم، وعائلة مسعود من بيت جن عائلة الغادر وعائلة سيف من يانوح عائلة المغدور، ليس بينهما اي شائبة سوى العلاقات الأهلية والمحبة والتقدير والاحترام المتبادل ليس الا. اذا جاء هذا الحادث المفتعل او العفوي..!! ليكون النقيض التام لمصلحة مجتمعنا عامة وأهالي القريتين خاصة، يناقض قيم الرياضة من جهة والكثيرون اعتبروه امتدادا طبيعيا للعنف الخارجي المفروض والمرفوض من جهة أخرى، ليس الا.

ولتعزيز علامات الاستفهام والتعجب حول ملابسات هذا الحدث، نذكر بعض ملاحظاتنا على تعامل سلطات القانون الاسرائيلية مع مجريات الأمور وخاصة الشرطة وأمن المستشفى في رمبام، حيث المرحوم تيمور والغادر الشرطي.

إدارة فريق يانوح ومن منطلق المسؤولية قامت بالاتصال مع الشرطة لتحذر من سخونة هذه اللعبة، وكل طلباتها رفضت، وعند حدوث الفتنة فان الخمسة أنفار من الشرطة لم يحركوا ساكنًا لوقف الفتنة، ولولا وعي السواد الأعظم من مشجعي الفريقين وخاصة فريق يانوح المغدور لكانت رقعة العنف أكثر دمارا واكثر شراسة (شهادة شيخ من كفرسميع قالها امام المشايخ والحضور)، عندما استفاق الجاني لحجم فعلته وقام بعملية الانتحار عندما صوب مسدسه الى رأسه، وقبل أن ينقل للعلاج من مستشفى نهاريا الى مستشفى رمبام في حيفا، حيث تواجد المرحوم تيمور وأهله واصدقاؤه (مئات)، تداركت وبعض الاخوان خطورة الذي سيحصل في حالة وصول الغادر لغرفة الاستقبال في المستشفى، حيث تواجدت هذه الجماهير الغاضبة على هذه الفعلة، وطلبنا من الشرطة وأمن المستشفى بأن يقوموا بإجراءات تمنع تواجد الاثنين مع بعض وان لا تمر عجلة الاسعاف (الحمالة) بين جمهور يانوح، ورغم ان الأمر وصل الى مكتب الوزير وطلب تدخله، الا ان الشرطة وأمن المستشفى أصروا الا يُدخلوا المصاب الغادر بيننا، وفقط ضبط النفس منع حدوث مأساة اضافية، عدا عن عدم ارسال قوات شرطة الى مكان الحادث على الملعب الا بعد ان سيطرت الشبيبة والمشايخ على مجريات الأمور، والأنكى من كل هذا كيف تعاملت وسائل الاعلام مع الحدث، والتي تغذت بمعلوماتها من الشرطة.

ولم يقتصر الأمر ابدا في عملية التشويه والتهويش. بحيث تصور للرأي العام بأن الفتنة بين بيت جن ويانوح ستقوى لدرجة انهم سيقومون «بواجب» تدمير أنفسهم.. عندهم سلاح، والكثيرون من قطاعات شعبنا اتصلوا مع كاتب هذه السطور يحذرون من مغبة توسيع رقعة الفتنة وتقوية الغلط ودعوا الى ضبط النفس.

الحقيقة تقال بأن الألم الشرعي والذي يرافق هكذا مآسي لهو عظيم وجسيم، إلا ان الشاب الشيخ والد المرحوم تيمور، سليم سيف وأمه واخوانه ومعهم آل عامر وآل سيف اقرباء الفقيد خاصة وأهالي يانوح عامة، عملوا الذي عملته ام الولد امام الملك سليمان، رغم الألم رضينا ومنذ المراحل الأولى بالالتزام بالشرع والقانون ومن خلال حصر الغلط مع الفرد الجاني نفسه فقط، وبعد أن قام هذا بأدانة نفسه وتنفيذ قرار حكمه بحق نفسه، وبأريحية عربية معروفية رفيعة المستوى وعميقة الهدف والمعنى قام والد المغدور بدعوة كل أهالي بيت جن لحضور مراسيم دفن ولده، ووقوف والد الغادر والمغدور جنبا الى جنب في استقبال آلاف المشيعين من كل قرانا العربية ومن شخصيات يهودية كثيرة، يعتبر عملية كسح شاملة للعنف والفتنة وتعزيز شامل وعميق لقيمنا العربية الوحدوية والحضارية في سبيل تعزيز وحدتنا وصيانة مجتمعنا والذود عن أرضنا وتحصيل حقوقنا والعلم والعمل والأخلاق لأولادنا.

اذن اصبحت فعلة شرطي حرس الحدود ومن حاول استغلالها رمزاً للفتنة والعنف والغلط وعنوانًا لسخطنا وغضبنا وكل الشرفاء في كل مكان، وتيمور وأهله ومواقفهم ومشاركة الناس اياهم بما فيهم اهل الغادر، بعد الحادث في المستشفى والبيت وفي أثناء الجنازة وبعدها، رمزاً للوحدة وتعزيزاً للقيم الانسانية والطيبة والمفيدة.

جزاكم الله عنا خيراً ولا أراكم الله مكروهًا بعزيز والى جنات الخلد يا تيمور.

(يانوح)

على أبواب النصر

• بقلم: وفاء حزان •

* صيدا بلدة صغيرة، تقع الى الشرق من باقة الغربية، بين المروج والتلال الخضراء، على قمة جبل همّام يبتسم لأشجار اللوز والزيتون. تبعد حوالي العشرين كيلومتراً عن طولكرم. يقترب سكانها من الثلاثة آلاف نسمة ومن النصر. فلسطينيون طيبون، جميلو الخلقة والخلق، ابطال واعدون، تعلو وجوههم نظرة الأمل وعلى سحنتهم تشع الشمس ناراً.

كل ما فيها من جمال الطبيعة وشجاعة الأهل يملأ صدرك بالتقوى والإيمان بالنصر، ويؤكد لك ان الدولة الفلسطينية ستعلن قريبا، لا يسعك الا أن تغني لهم:

«سلام لكم، سلام معكم، سلام فيكم وسلام عليكم».

صيدا تواعدنا والنصر يقتربُ
في حلة اللوز،
والسيف يلتهب
قلنا لهم «عسكرًا»
قالوا: «سينسحب،
والليل في ضيق حتما سيغترب.
يا نسمة الصبح
هبي الى صيدا
ضميها في عطفٍ
أو قدمي الوردَ
لرجالنا فخراً
لنسائنا حبًا
لنضالهم عزاً
لوليدهم عهدا
يا نسمة الصبح هبّي الى صيدا
داوي من الجرحى
نسراً ولو هدًى
أو قبّلي أمًا
تبكي ضنى،
ولدا،
أو عوّدي بطلاً
في السجن
معتداً.
يا قلبنا الدامي
أحلامنا غدكم
والدم لا يفنى
أهلا لنا – دمتم
يا فخرنا السامي
الله ينصركم
وسنلتقي فرحًا
في عيد دولتكم.

(ابوسنان)

المعهد العربي - سخنين

بقيت أماكن محدودة لدورة

مربيات حاضنات أطفال من جيل ١ - ٦ سنوات

لمزيد من التفاصيل والتسجيل - المعهد العربي - سخنين

كل يوم من التاسعة صباحًا حتى السابعة مساء

للاتصال: ٦٧٤١٣٨٠ - ٠٤ - ٦٧٤٧٣٨٠ - ٠٤

لجنة المبادرة الدرزية

* من أجل الغاء التجنيد الاجباري.
* لا لمصادرة الأرض.
* نعم للسلام العادل والثابت.

تدعوكم لحضور الاجتماع العام القطري، إحياءً لذكرى يوم الأرض الخالد وذكرى القادة الوطنيين سلطان الأطرش وكمال جنبلاط وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٢/٣/٢٣ الساعة السادسة مساء في نادي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في قرية المغار (مركز البلد).
يتحدث في الاجتماع عدد من الإخوة.

حضوركم هام.

باحترام
السكرتارية

معهد اميل توما - حيفا

المجلس الملي الارثوذكسي الوطني بحيفا

عائلة نقارة

يتشرفون بدعوتكم لأمسية

احياء ذكرى وتكريم محامي الأرض حنا نقارة

عشية يوم الارض

وذلك في تمام الساعة الخامسة من مساء اليوم الجمعة ٢٠٠٢/٣/٢٢ في قاعة الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا
شارع يتسحاق ساديه رقم ٣٢
بمشاركة:

كلمة المجلس الملي الارثوذكسي الوطني
الأديب حنا ابو حنا - ذكريات مع أبي طوني
المحامي وليد الفاهوم - حنا نقارة محامي الارض
القس شحادة شحادة - حنا نقارة ولجنة الدفاع عن الاراضي
المحامي مناحم فاكسمان - حنا نقارة الشريك والصديق
الرفيق كمال غطاس - ذكريات من النضال للحصول على «الهوية»
الرفيق زاهي كركبي - حنا نقارة الرفيق
الكاتب سلمان ناطور - حنا نقارة الانسان
الفنانة سلوى نقارة حداد - قراءات من مذكراته
الفنانة امل مرقس زريق - فقرات فنية
الاستاذة نائلة نقارة ابو منة - حنا نقارة الوالد
يدير الأمسية الدكتور حبيب بولس - مدير المعهد

الدعوة عامة

نحن مع شعبنا في معركته العادلة للتحرر والاستقلال

الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب

مناشدة للتبرع لابناء شعبنا

وسط تواصل العدوان الاحتلالي الاسرائيلي على شعبنا الفلسطيني وحالة الدمار التي يتركها حيثما يداهم المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، تزداد اوضاع اهلنا سوءا بشكل يومي. وازاء هذا الوضع الخانق يقع على عاتقنا واجب التبرع واطلاق حملة اغاثة طبية بهدف تزويد كافة المستشفيات الفلسطينية عبر مستشفى المقاصد الخيري في القدس، بتجهيزات طبية حيوية.
اننا نهيب بكل طالباتنا وطلابنا خاصة، وبجماهيرنا عامة، التجاوب مع هذه الدعوة عبر تقديم تبرعات مالية لشراء كمية من الاكياس المخصصة للتبرعات بالدم.
بامكانكم التبرع مباشرة لحساب مستشفى المقاصد في:
بنك مركنتيل ديسكونت، فرع القدس:
فرع رقم ٦٣٨
حساب رقم ٤٠٠٣٣٥
في الكليات والجامعات بامكانكم التبرع لاعضاء لجان الطلاب العرب والاتحاد القطري للطلاب العرب:

بسيم عصفور جامعة القدس ٠٥١-٣٠٩٩٧٥
ابراهيم برانسي جامعة بن غوريون ٠٥٦-٨٨٦٢٨٩
لؤي زياد جامعة تل ابيب ٠٥٠-٦٧٥٧٩١
ياسر جبران جامعة حيفا ٠٦٧-٤٤١٠٣٣
خلود بدوي الاتحاد القطري للجامعيين العرب ٠٥٣-٨٩٩١٤١

نداء الواجب والضمير

وليم تورز

بفروعه الثلاثة هو الأفضل دائمًا

حملة خاصة الى الاردن الارخص في البلاد

اربعة أيام ٣ نجوم فقط ٤٥ $
اربعة أيام ٤ نجوم فقط ٥٧ $.
أربعة أيام ٥ نجوم فقط ٧٩ $

للمجموعات المنظمة إعفاء من رسوم المعبر الاردني

السفر يوميا الى عمان.

لدينا أسعار خاصة الى شرم الشيخ والقاهرة رحلة مميزة وباسعار لا تنافس

- ١١ يومًا من القاهرة، الاقصر، اسوان، الغردقة ٣٩٩$.

يشمل كل شيء وبأي وقت تشاؤون

رحلات استجمام الى تركيا، اوروبا وجميع أنحاء العالم.

تذاكر طيران نظامي وتشارتر الى جميع انحاء العالم.
رحلات منظمة الى تركيا لمدة ٨ أيام الارخص في البلاد وفي أي وقت تشاؤون

للحجز والاستفسار:
سخنين: ٦٧٤٨٥٨٥-٠٤
طمرة: ٩٩٤٨٤٨٤-٠٤
القدس: ٠٢٦٢٣١٦١٧
هاتف نقال: على مدار ٢٤ ساعة
٠٥٢-٤٨٤٩٣٢

تعليق على ما جاء في «الاتحاد» عدد ٣/٧:

الاتحاد «بعد خمسين سنة»

• تعليق: الأستاذ غطاس غطاس •

* (١) في الواقع منعت حكومة الانتداب البريطاني تشكيل نقابة للمعلمين العرب الذين تدفع هي رواتبهم مثل اي نظام رأسمالي. لكن عند قيام دولة اسرائيل واساس حكومتها «النقابة العامة للعمال العبريين» التي تأسست سنة ١٩٢٠ كما كانت نقابة المعلمين اليهود قد تأسست منذ سنة ١٩٠٣ وحكومة الانتداب لم يكن لها سلطة لمنعها لأن المعلمين كانوا يتلقون رواتبهم من مؤسسة قومية خاصة.

تأسست نقابة منفصلة للمعلمين العرب مكونة من اربعة فروع في الناصرة وعكا والرامة والمثلث ولكل فرع لجنة منتخبة تديره ومن كل الفروع اقيمت لجنة مركزية منتخبة من تسعة أعضاء مقرها الناصرة.

(٢) اتهام اللجنة المركزية الأولى للنقابة بالانتهازية والاهتمام بمصالح الأعضاء الخاصة كان ناتجًا عن الرغبة الشديدة والسعي عند أكثر المعلمين الى ان يثبتوا في الوظيفة بدلا من التوقيت والفصل في نهاية كل سنة، ثم الطموح الى إدارة مدرسة كبيرة والأفضل ان يصبح المعلم مفتشا على عدة مدارس ومعلميها. وكان المدير لا يعمل اكثر من ٨ حصص اسبوعيا بينما يعمل المعلم ٣٠ حصة ثم يتلقى المدير علاوة ادارة كبيرة تصل الى ٣٠٪ من مرتبه وتزيد كلما كثرت شعب الصفوف في مدرسته وحتى صارت المدرسة تسمى باسم مديرها او مديرتها. فصارت هذه المكاسب او المنح كأنها رشوة للمديرين من سلطات الوزارة للمديرين الذين كان اكثر (أو كل) القياديين في النقابة منهم. والنتيجة ستكون بالطبع الاهمال او على الأقل الاعتدال والمهادنة في تحصيل حقوق المعلمين بالضغط على الوزارة واغضابها واستمر ذلك بعد الغاء المركز الثاني وتشكيل اللجنة الاستشارية.

(٣) اما القرار بالاضراب الكبير الشامل من أجل مساواة أجور المعلمين العرب بزملائهم اليهود فقد اتخذ في عهد مركز النقابة الأول لكن أعضاء لجنته جمعوا اعضاء الفروع الأربعة واندمجوا فيهم اي لم يتخذوا دورا قياديا او تحريضيا وتركوا لأعضاء الفروع مثلي اذ كنت عضوا في لجنة فرع عكا ان يحرضوا ويقرروا تنفيذ الاضراب وتنظيمه والذي لم ينفذ في الواقع لأن قيادة الهستدروت العامة - وهم الحكومة ووزارة المعارف في ذلك الوقت - أسرعوا بجمع أعضاء الفروع والمركز من مدارسهم (وهم في العمل) ونقلوهم في تاكسيات على حسابهم الى جلسة في بناية الهستدروت العامة في تل ابيب حيث اضطروا الى الوعد المؤكد بتنفيذ الهدف الأساسي من الاضراب وهو المساواة في المرتبات وشروط العمل اذا الغي الاضراب وهذا ما تمت الموافقة عليه فعلا وصدرت قرارات رسمية حكومية (وزارية) من المدير العام لوزارة المعارف بالمساواة وصار بامكان المعلم ان يطالب بحقوقه ويحصل عليها مباشرة بدون قيادة النقابة المهملة او المهادنة خصوصا بعد اندماج النقابتين.

(٤) اما انتخاب المركز الثاني لنقابة المعلمين العرب (قبل الاتحاد) فقد جرى في بيت الهستدروت العامة لفرع حيفا وباشراف رجالها وعلى رأسهم اغاسي وأمنون لين ولا شك انها جرت محاولات دعائية بتحريض الأعضاء المندوبين (وعددهم ٤٨) على انتخاب اشخاص معينين ونبذ غيرهم وخصوصا (غطاس) فقد سمعت كثيرين يقولون انه طُلب منهم ذلك في تحريض شفهي سري ورغم ذلك حصلت على أصوات ٣٦ مندوبا (٧٥٪) والثاني بعدي مباشرة حصل على ٢٤ مندوبا فقط. اما النتيجة الكلية فكانت حصول جماعتي على ستة أعضاء من تسعة وظل ثلاثة «للمعتدلين» وبذلك خططنا بأصواتنا الأكثرية الحصول على المناصب الادارية الثلاثة وهي الرئيس والسكرتير وامين الصندوق.

لكن القيادة العليا المشرفة قرروا عقد اجتماع الانتخاب لذلك مع مركز الهستدروت العامة في تل ابيب وحضره امين عام نقابة المعلمين اليهود والمسن والذي كان سيتقاعد واسمه «افيعزر يلين» يساعده كثيرون. وعندما انتُخبت أنا رئيسًا بستة أصوات وباقتراع سري عرفوا انه سيتم ايضا بنفس الأصوات انتخاب السكرتير وهو ما جرى فعلاً فاوقفوا الاقتراع وساد التوتر الشديد منهم لدرجة خفنا ان يتخذوا قرارا يائسًا وغير دمقراطي. فنهضت واقتربت من افيعزر يلين وخاطبته بمزيج من العبرية والعربية قائلاً له:

نحن لجنة قيادة لنقابة المعلمين العرب المنفصلة عن نقابتهم وهدفنا وواجبنا النضال والعمل في سبيل الحصول على ما حصلت انت ونقابتك عليه لمعلميك لا أكثر ولا أقل وهؤلاء السادة المتوترون الذين يريدون ايقاف الانتخاب أو حتى إفشاله ربما بعمل غير قانوني ويتهموننا بالشيوعية وبالتطرف غير القانوني وهو أمر غير صحيح ان يكون للضغط علينا وتخويفنا وانت رفضت الانضمام الى النقابة العامة للعمال اليهود طيلة عشرات السنين رغم الضغط. فاسرع افيعزر يلين بالتصريح بأن هذا غير صحيح وانه راض تماما عن أسلوبنا وعن عملنا وشخصياتنا. وفي نفس الوقت اخذوا بالرجاء سرا منا أن نقبل اعطاء منصب امين الصندوق لأحد الثلاثة الآخرين وهو أمر غير مهم وغير خطر على مصلحة النقابة وبعد مدة وجيزة جداً قرروا ضمنا الى النقابة العامة للمعلمين وهو أمر من المفروض ان يكون لمصلحتنا ولا نقدر ان نرفضه فلم يعد لنا وزن مؤثر في العمل النقابي ولكنني صرّحت للمزاودين من جماعتي الذين ظلوا يطالبون ويتهمون:

أنا راض بما يرضى به عشرات ألوف المعلمين اليهود وهم في الحزب الحاكم المباي (اي العمل).

وفي أثناء الوحدة والانتخابات المشتركة كنت عضوا في مركز النقابة العامة لمدة سنتين (واحد من ٣٧) ونجتمع مرة كل شهر او شهرين في اثنائها فصل معلم عربي من العمل لأسباب سياسية وعندما ناقش المركز القضية لم يعارض ذلك ولذا عندما سُئل «من يعارض» كنت الوحيد الذي رفع يده ولكن ذلك بالطبع لم يغير الوضع وحتى ان الصحف كتبت انه لم يكن هناك معارضة بالمرة اي انني كنت مع الموافقين على الفصل السياسي.

وعندما انتهت مدتي تركت العمل النقابي بالمرة وظلت هناك لجنة صورية من المعلمين العرب كهيئة استشارية تجتمع في تل ابيب كل بضعة أشهر اذ لم يعد لها اي ضرورة فالمطالب الاساسية لتحسين الحقوق وتوسيع المكاسب تشرف عليها النقابة العامة بأحزابها المتعددة وما يُحصل عليه يعلن ويسجل في إعلانات المدير العام للوزارة.

ملاحظة: تابعة لفوق في الواقع انه كان في عضوية المركز عربي ثان غيري وهو الذي لم يعارض فصل المعلم وكان من الثلاثة المهادنين القدماء وقد عاتبني بعد الجلسة على موقفي المعارض كما ان «الاتحاد» هي التي نشرت الخبر الظالم لي وقد طالبت بتصحيح الخبر ورفض المحرر او مراسل الصحيفة مع أن النشر يضرني لإظهاري بمعارض السلطة.

(الرامة)

رثاء أم في عيد الأم

• حسام الياس ناصر •

* مرّت سنة على رحيلك أماه، وما زلت في قلوبنا ذكرى مؤلمة تركتها اخطاء القدر، وما يزال اسمك راية للسيرة الحسنة والأخلاق النبيلة التي يكتنفها الطهر على ألسن الجميع.

لقد عجلت اليك المنية فذويت في زهرة العمر وريعان الشباب دون أن نلمس منك قبلة الوداع الأخيرة. ريع البيت وفزعت الناس لفراقك وهم يستدعون ما في محاجر دموعهم بعدما ألحت العواطف في قلوبهم.

ويل لك أنت الموت الذي جرحت كياننا وضربت بعنفوانك هيبة الحنان التي تتغنى بها قلوب الأمهات.

آه لو تدرين ما أشد ألم الفراق يا أمي.. فقد تلوعنا على رحيلك وسالت مدامعنا هاطلة مستعرة يحرقها ألم الحنين، تندب الأحبة وترثيهم. فهيهات لو أرجع البكاء عهدك لتهبي من رقادك المعتم، من جوف ذلك القبر القاتم حيث تسود الرهبة والصمت العميق، حيث ينقبض جسدي ويرتعش قلبي في أعماقه وتنفصل روحي عن جسدي وقتما أمر بجانبه، لأنني اتذوق مرارة الذكريات الشجية يوم واروك فيه تحت الثرى قبل سنة وأنت في عز الشباب، فواروا معك قلبك الرؤوم النقي الطاهر. ولشدة ما مزق قلبي يومئذ بكاء أبي الذي علا كبكاء الأطفال فقرحت الدموع جفنيه والهم يفيض من جوانب قلبه المصدوع.. واحر قلباه من حزن يذيبه وجوى يحرقه، فما أفدح مصابه يا أمي. لقد تركته وحيدا يناديك باسمك دون ان يعلم انك لست معنا حتى يتراجع حزننا متقهقرا وهو يلملم هدوم الحقيقة.

وراحت أمك يا أمي تندب رحيلك وقد مالت برأسها الهموم بعدما اثقلها عبء الأحزان الماضية. لقد أوهنت الأحزان عزمها وهزت صروف الدهر كيانها.. هي من أورثتك النبل ومدتك بسياج من الشرف.

آن لك ان تهبي من رقادك يا أمي. إن عيد الأمهات قد أقبل وانت بعيدة عنا. ذلك اليوم الذي يفجر مشاعري ويفتح نوافذ قلبي فيذكرني كيف كنتُ اقبّل جبهتك وأعانقك حتى أمتلئ دفء الحنان المنبثق من الأمومة. فهل رحل الدفء أم نضبت ينابيع الحنان يا أمي.

لمَ لا توقظك انفاس الربيع فها نحن لعودتك في انتظار، نحمل لك هدية عيد الأم. في ذلك اليوم سأذهب حيث ترقدين وسأجثو بجانب قبرك وأدق على نوافذه عسى أن تستجيبي لندائي، فيا ليت صوتك يجري، ويا ليتني أطير اليك. وأرتمي بين ذراعيك.

(كفرسميع)

جمعية الأكاديميين في البعنة تنتخب هيئاتها ومؤسساتها

أكثر من ٧٠٠ إنسان في عرض مسرحية «إضراب مفتوح» لسليم ضو في نشاط ناجح للجمعية

• تقرير: رفيق بكري •

* في ظل تردي الأوضاع في كل مرافق الحياة في قرية البعنة نتيجة شلل المجلس المحلي ودخوله في عجز مالي على مدار سنوات عديدة الأمر الذي ادى الى حله من قبل وزارة الداخلية وتعيين لجنة معينة، مما ادى الى انعدام المراكز الثقافية والمؤسسات التربوية وعدم وجود ملاعب رياضية.

هذا الوضع شد وجذب مجموعات من شباب وشابات البعنة لتأسيس جمعيات لتتبنى المشاريع الحيوية في القرية مثل «جمعية الأكاديميين» و «جمعية بيت عنات».

وبمبادرة من مجموعة من الأكاديميين في البعنة جرى تأسيس جمعية الأكاديميين بتاريخ ٢٠٠١/١٠ والتي بادرت منذ ذلك الحين لوضع البرامج للنهوض بنشاطات ومشاريع في المجالات التربوية والتعليمية في القرية، ودعت اللجنة المبادرة بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١ الى اجتماع تأسيسي موسع حضره العشرات من الشباب الأكاديمي حيث جرى اقرار مؤسسات الجمعية وهيئاتها الى أن تعقد الجمعية اجتماعها العام في نهاية حزيران المقبل، حيث تم انتخاب المحامي محمد عابد رئيسًا للجمعية والمحامي نادر جريس سكرتيرا والمحامي ذياب تيتي امينا للصندوق ومدقق الحسابات ريمون ضو مراقبًا. والتقيت رئيس الجمعية المحامي محمد عابد وسألته حول اهداف الجمعية فقال:

* في اجتماعها التأسيسي الأخير وضعت الجمعية اهدافها وهي كالتالي:

* تنظيم دورات وفعاليات للأهالي في مجال التربية، الرياضة والرفاه الاجتماعي.

* اقامة مشاريع في مجال الفنون بما في ذلك دورات وحلقات تربوية.

* زيادة المعرفة بين المواطنين حول تعزيز الصحة العامة وموضوع الأمن والأمان في القرية.

* تشجيع وتوجيه الطلاب للمؤسسات التعليمية العالية بما في ذلك الكليات والجامعات المعترف بها من قبل مجلس التعليم العالي في الدولة.

وسألت عابد:

هل تفكرون القيام بمشاريع تربوية وتعليمية في القرية؟ فأجاب: هناك دراسة لإقامة دورات لطلاب الاعدادية والثانوية لرفع المستوى التعليمي واعدادهم للمرحلة الجامعية للالتحاق بالمؤسسات التعليمية العالية. ونقوم ايضا بدراسة جدية لاقامة مكتبة عامة للقرية.

* البعنة تفتقر للكثير من المشاريع وذلك سيكلف كثيرا فكيف ستنجزون كل ذلك؟

- عابد: المجالات عديدة والقائمة طويلة وذلك سيحتاج مجهوداً كبيرا وتضحيات جمة، ولكننا مصممون لاحداث تغيير للأفضل وسنبذل كل ما بوسعنا وحسب امكانياتنا المادية وسنطرق كل الأبواب لتجنيد الأموال وكلي أمل ان نلقى الدعم المعنوي والمادي من أهالي القرية والمؤسسات والصناديق الخيرية لإحداث نقلة نوعية لقريتنا الحبيبة.

* ما هي ابرز النشاطات التي قمتم بها حتى الآن؟

- عابد: اضافة للاقبال المشجع من أهالي القرية وانتساب العشرات من الأكاديميين للجمعية عقدنا في شهر رمضان المبارك امسية رمضانية حضرها المئات من الأهالي تولى عرافتها الدكتور محمود بكري وتحدث فيها كل من كمال تيتي باسم الجمعية والشيخ رائد صلاح والارشمندريت فيلوسيوس وكيل بطريركية عكا والمنطقة وإمامي مساجد البعنة نور بدران وداهود سعيد. وعرض مسرحية «إضراب مفتوح» للفنان سليم ضو بتاريخ ٣/١٥ والقت ناهدة جريس كلمة الجمعية التي اكدت من خلالها ان الجمعية ستقوم دائمًا وباستمرارية في مثل هذه النشاطات وشاهد المسرحية اكثر من ٧٠٠ انسان من أهالي البعنة.

الزهراء - جمعية لرفع مكانة المرأة

دعوة

مؤتمر المرأة العربية الثاني بعنوان «مساهمة المرأة في بناء مجتمع مدني»
وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٢٣ الساعة التاسعة صباحاً



فندق الماريوت - الناصرة



- برنامج المؤتمر -
٩.٠٠ - ١٠.٠٠ - تسجيل وضيافة.
١٠.٠٠ - ١٠.٤٥ - كلمات ترحيبية.
السيدة وفاء شاهين - اطراد - مديرة جمعية الزهراء، وممثلة عن اللجنة التحضيرية للمؤتمر.
السيد شوقي خطيب - رئيس لجنة المتابعة العليا.
السيد مصطفى ابو ريا - رئيس بلدية سخنين.
١٠.٤٥ - ١١.٤٥ - الندوة الأولى:
«مساهمة المرأة في العمل الأهلي» من خلال رؤية اكاديمية بحثية
بمشاركة:
- د. الين كتاب - مديرة معهد دراسات المرأة، جامعة بيرزيت.
- السيدة نبيلة اسبنيولي - مديرة مركز الطفولة.
- السيدة نهاية داهود - باحثة اجتماعية في الجامعة العبرية وهداسا.
ادارة الندوة - السيدة عرين هواري، المؤسسة العربية لحقوق الانسان.
١١.٤٥ - ١٢.٠٠ - استراحة وتقسيم إلى مجموعات.
١٢.٠٠ - ١٣.٣٠ - جلسات عمل - ٦ جلسات.
١) سيرورة العمل النسائي/ النسوي.
بمشاركة:
- السيدة لينة ميعاري - السوار.
- السيدة خالدة جرار - مديرة مؤسسة الضمير.
وعضو الهيئة التنسيقية لشبكة المنظمات الفلسطينيات.
ادارة الجلسة: السيدة ناهد درباس - السوار.
٢) التدعيم الاقتصادي.
بمشاركة:
- السيدة ايمان قسيس - مستشارة اقتصادية - جمعية الزهراء.
- السيدة هناء حمدان - مخططة مدن - جمعية الجليل.
- د. ريمه حمامه محاضرة في معهد دراسات المرأة - جامعة بير زيت.
ادارة الجلسة: السيدة كرام بلعوم - مديرة برامج «نساء ومشاريع».
٣) حقوق المرأة.
بمشاركة:
- السيدة رندة سنيورة - مديرة مؤسسة الحق.
- السيد محمد زيدان - مدير المؤسسة العربية لحقوق الانسان.
- المحامية تغريد جهشان - جمعية الزهراء.
ادارة الجلسة: المحامية سهاد بشارة - كيان/ عدالة.
٤) قضايا المرأة في النقب.
بمشاركة:
- السيدة آمال ابو سعد - محاضرة في كلية كي - بئر السبع.
- السيدة فريال ابو فادي - مديرة تمريض - حورة.
ادارة الجلسة: السيدة صفاء شحادة - عاملة اجتماعية.
٥) سياسات التهجير ومعاناة المرأة.
بمشاركة:
- السيدة فاطمة أحمد القاسم - طالبة دكتوراة في العلوم الاجتماعية/ بن غوريون.
- السيدة ساهرة درباس - منتجة أفلام وثائقية وباحثة حول قرى فلسطينية هدمت في ٤٨.
- المحامية سمر خميس - مركزة مشروع البديل - السوار.
- الحاجة زينب حسن خضر الناطور - «مهجرة».
ادارة الجلسة: السيدة روضة غنايم - المؤسسة العربية لحقوق الانسان.
٦) المرأة والتعليم العالي.
بمشاركة:
- د. خنساء ذياب - مديرة القسم العربي - كلية دافيد يلين للتربية.
- السيدة تغريد يحيى يونس - طالبة دكتوراة بموضوع «الجنسوية»/ جامعة تل أبيب.
ادارة الجلسة: السيدة سهى سيباني - التوجيه الدراسي.
١٣:٣٠ - ١٤:٣٠ استراحة غداء.
١٤.٣٠ - ١٥.٣٠ الندوة الثانية:
«مساهمة المرأة في العمل الأهلي»
من خلال منظور ميداني
بمشاركة:
د. هالة اسبنيولي - مركز الطفولة.
- السيدة عربية منصور - مستشارة تنظيمية.
ادارة الجلسة: السيدة سعاد ذياب اجتماعية - جمعية الزهراء.
١٥:٣٠ - ١٦.٣٠ تقسيم إلى ورشات عمل «٤ ورشات»
١) مساهمة المرأة في العمل الحزبي.
بمشاركة:
- السيدة عايدة توما سليمان - عضو مكتب سياسي: الجبهة الدمقراطية.
- الحاجة جهاد جبارين - مربية وعضو بلدية ام الفحم سابقاً.
- السيدة افنان اغبارية - عضو لجنة مركزية: التجمع الوطني الدمقراطي.
ادارة الجلسة: السيدة كميليا عراف بدر - مديرة مشروع ترميم احياء بيت صفافا.
٢) التطوع في المجتمع العربي.
بمشاركة:
- الحاجة رقية بيادسة - رئيسة الوفاء والأمل «جمعية نسائية خيرية» باقة الغربية.
- السيدة ليندا خوالد - جمعية نساء ضد العنف/ مركزة التوجهات.
- السيدة عزيزة ابو فريخ - جمعية خطوة إلى الأمام.
ادارة الجلسة: السيدة سمر عباس - عاملة اجتماعية.
٣) نماذج لمبادرات اقتصادية.
بمشاركة:
- السيدة حسن الصانع - جمعية نساء اللقية.
- سميراميس شحادة - حيفا.
ادارة الجلسة: السيدة كرام بلعوم - مديرة برامج «نساء ومشاريع».
٤) العنف ضد المرأة.
بمشاركة:
- السيدة نائلة عواد - جمعية نساء ضد العنف.
- السيدة أمل خميس - السوار.
ادارة الجلسة: السيدة رلى حامد - جمعية نساء ضد العنف.
١٦.٣٠ - ١٧.٠٠ تلخيص وانتهاء.

في أعقاب قرار الشرطة عدم اجراء المباراة في نحف

طمرة تستضيف الخضيرة في طرعان



* هاني فيصل، مدير مكابي طمرة - فوجئ من قرار الشرطة *

* من: رامي صديق *

* قررت الشرطة عدم السماح لمكابي طمرة اجراء مباراته اليوم الجمعة أمام فريق مكابي الخضيرة على ملعب نحف. ولهذا فان المباراة ستجري في تمام الساعة الثالثة من هذا اليوم على أرض ملعب طرعان. وقد فوجئ المسؤولون في الفريق الطمراوي من هذا القرار الذي لم يكن متوقعاً.

اليوم

انطلاق دوري الفصح المجيد بكرة السلة

• من: رامي صديق •

* تنطلق في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من هذا اليوم مباريات دوري عيد الفصح المجيد بكرة السلة بمشاركة عدة فرق من الوسطين العربي واليهودي وسيستمر الدوري على مدار يومين حيث انه في اليوم الأول ستلعب الفرق فيما بينها وأصحاب المراتب الأولى والثانية سيلعبان غداً السبت في المباراة النهائية. كما ونشير إلى انه تم دعوة طلاب المدارس لحضور المباريات وذلك بمنشور خاص وُزّع أمس الخميس على المدارس، ويتوقع المسؤولون ان يحضر الدوري المئات من المشجعين سيما وان هنالك الكثير ممن يرغبون لعبة كرة السلة الا انه لا يوجد فريق شفاعمري يلعب في الدوري وقد يكون احد التخطيطات من وراء هذا النشاط تسجيل فريق للناشئين في الاتحاد العام لكرة السلة وصقله رويداً رويداً.

من أروقة لجنة الطاعة

مباراتان عقابيتان لهبوعيل شباب نحف



* أشرف داموني - يريد النقاط الثلاث لنحف!! *

* من: جعفر عبد الغني *

* قررت المحكمة التأديبية التابعة لاتحاد الكرة العام أمس الأول الاربعاء بانزال عقوبة على فريق هبوعيل شباب نحف تتلخص باجراء مباراتين مع جمهور خارج ملعبهم. وفي سياق آخر وبما يخص المباراة يوم غد السبت أمام فريق القمة مكابي شفاعمرو فيقول الحارس أشرف داموني: «لا يوجد أمامنا سوى الفوز في هذا اللقاء، من أجل التخلص من القاع ولهذا فان تطلعاتنا تتجه نحو ابقاء النقاط في نحف».

وحول عمل المدرب بوأف ليڤي فقد علمنا ان الادارة النحفاوية توجهت له بهدف ابرام اتفاق للموسم القادم الا ان ليڤي لم يعط رده بهذا السياق ولكن الامكانية واردة.

معسكر تدريبي لرابطة نوادي الكراتيه دوشوطوكان

* من: رامي صديق *

* من المقرر ان يصل مساء يوم الثلاثاء القادم مدرب الكراتيه الدولي ايطالي الأصل دينو كونتريلي إلى البلاد لمدة ثلاثة أيام سيجري خلالها معسكراً تدريبياً لمدربي وطلاب رابطة نوادي الكراتيه دو شوطوكان. ويشمل المعسكر على تدريبات صباحية للمدربين والتي ستجري في كابول وتدريبات مسائية للطلاب ستجري في القاعة الرياضية في الفريديس.

من عجائب الدنيا

الشرطة توصي عدم اجراء مباراة كوكب ابو الهيجاء وطوبا في كوكب

* من: رامي صديق *

* أمر غريب حدث أمس الأول الاربعاء، عندما أجرت الشرطة اتصالاً مع ادارة هبوعيل كوكب ابو الهيجاء من فرق الدرجة الثانية تبلغها عن عدم اجراء المباراة أمام هبوعيل طوبا على ملعب كوكب بسبب معلومات تسربت اليهم مفادها ان جمهوراً من عرابة سيصل وقد تحدث أعمال شغب. والرد الأولي للادارة الكوكبية كان اجراء المباراة على سخنين الا ان ذلك قوبل بالرفض بحجة ان الملعب بمحاذاة عرابة، ولهذا فقد قررت الادارة الكوكبية اجراء المباراة على ملعبهم، الا ان الشرطة من ناحيتها أبلغت عن عدم مثولها لهذا اللقاء، وأرسلت نسخة من ذلك لرابطة الحكام. وما دام الأمر هكذا فمن المتوقع ان لا تجري المباراة الا في حال حدوث تطورات في الدقائق الأخيرة من هذا اليوم الجمعة.

دوري كرة قدم ربيع ٢٠٠٢ في الجنوب

* في اليوم الرياضي الذي جرى بالأمس في مدينة نتيڤوت فاز شباب حورة بالمرتبة الأولى. وكان الفريق قد فاز في المباراة النصف النهائية على شباب لهبيم (١:صفر) ثم ارتقى إلى المباراة النهائية ولعب مع شباب كسيفة وفاز عليه بالنتيجة (١:صفر). وقد شارك في هذه البطولة (٣٨) فريقاً منها (٨) فرق عربية منها: تل السبع، كسيفة، حورة، وغيرها.

أما شبيبة حورة فقد فاز بالمرتبة الثالثة. وفي حديث مع مدير قسم الرياضة السيد حمد ابو القيعان قال لنا: «هذا انجاز كبير لشباب حورة ونبارك لهم بفوزهم بهذه البطولة وحظ أوفر للجميع».

تألق في هذه البطولة حارس مرمى شباب حورة عصام الأعسم وسفيان الهواشلة.

(طالب النباري)

زيدان كعبية يشجب العنف في الملاعب الرياضية

* شجب زيدان كعبية، رئيس المجلس المحلي كعبية - طباش - حجاجرة والناطق بلسان هيئة رؤساء السلطات المحلية العربية البدوية في الشمال، مظاهر العنف اثناء مباريات كرة القدم، ودعا أعضاء الفرق ومؤيديهم إلى التحلي بالروح الرياضية أثناء هذه المباريات.

ووجه زيدان كعبية نداء إلى أنصار وجمهور هبوعيل كعبية ناشدهم فيه مواصلة دعم وتشجيع فريقهم مع المحافظة على ضبط النفس وعدم الانزلاق إلى ممارسات غير محمودة كما حدث اثناء المباراة في شفاعمرو.

وأشاد كعبية بانجازات هبوعيل كعبية في لقاءاته الرياضية مؤكداً على ضرورة المحافظة على اسم الفريق وعلى سمعته الطيبة بعيداً عن السلبيات ومظاهر العنف.

وأبلغ زيدان كعبية قائد لواء الجليل في الشرطة يهودا سولومون تقديره وشكره لما أبداه افراد الشرطة من الصبر والتسامح ازاء الممارسات التي تجلت اثناء المباراة على ملعب شفاعمرو وطلب منه مواصلة هذا النهج في التعامل بين أفراد الشرطة والجمهور العربي بعيداً عن مظاهر الممارسات السلبية الأمر الذي يعزز الثقة بين الشرطة والمواطن.

تنطلق من الجمعة وتستمر حتى الأحد
٤٨ مباراة حاسمة.. في البطولات الأفريقية

تشهد بطولات الأندية الأفريقية الثلاث لأبطال «الدوري والكأس والاتحاد» ٤٨ مباراة حاسمة في إطار لقاءات العودة لدور الـ ٣٢ وتنطلق اليوم الجمعة وتستمر حتى بعد غد الأحد. وتحظى المباريات باهتمام جماهيري بالغ خاصة وأن هناك أربعة فرق مصرية تشارك في هذه البطولات في مقدمتها الأهلي الذي يواجه موقفاً حرجاً للغاية أمام فاستاك الكيني المغمور في عقر داره خاصة وأن الأهلي وهو حامل اللقب ونادي القرن الأفريقي حقق فوزا هزيلا في لقاء الذهاب «٢/١» وخسارته بهدف تطيح به خارج فعاليات البطولة مبكرا وقد حرص مسئولو نادي فاستاك على إقامة المباراة في نيروبي بعد أن تجدد أمله في الصعود.

أما الزمالك والذي يتنافس مع الأهلي في نفس البطولة فمهمته أسهل كثيرا خاصة أنه فاز في المباراة الأولي بالقاهرة علي الجيش الرواندي بستة أهداف نظيفة وخروجه شبه مستحيل ويسعى الجهاز الفني للزمالك بقيادة أتوفيستر لتكرار الفوز حتى ولو كان خارج الحدود.

وفي أبطال الكأس يلعب غزل المحلة علي ملعبه ووسط جماهيره أمام اكسبريس الأوغندي ويكفيه الفوز بهدف واحد للتأهل لدور الـ ١٦ بعد أن خسر ٢/١ في أوغندا وهو أمر سهل في ظل الروح المعنوية العالية التي يعيشها حاليا وقد حققوا فوزا محليا في الدوري العام علي الترسانة بهدف نظيف يساهم في استقرار الحالة المعنوية العالية.

واقترب المصري من الصعود لدور الـ ١٦ في مسابقة كأس الاتحاد حيث يواجه ماثاري الكيني بكينيا وقد فاز البورسعيدية علي ملعبهم في مباراة الذهاب ٢/صفر ويصعد المصري حتى لو خسر بفارق هدف.

وإذا عدنا لبطولة أبطال الدوري سنجد أن فريق بيتروأتليتكو الأنجولي الرهيب اقترب من الخروج من البطولة حيث يلعب خارج ملعبه في مدغشقر أمام فريق أوليمبيك ايمرني الذي نجح في إحراز فوز كبير في عقر دار الأنجوليين في لقاء الذهاب ٣/١ ويلتقي أسيك أبيدجان الإفواري مع «إف-سي-١٠٥» الجابوني وكانت نتيجة لقاء الذهاب فوز الفريق الإفواري «٤/صفر» وصعوده شبه مؤكد ويستضيف سيمبا التنزاني فريق نكانا فوتبول الزامبي ومهمة بطل زامبيا سهلة خاصة أنه فاز في المباراة الأولي على ملعبه ٤/صفر وتعتبر مهمة الرجاء المغربي صعبة وتتشابه في حد كبير مع موقف الأهلي حيث يلعب في جامبيا أمام فريق وايلدن وخسارته بهدف نظيف تطيح به خارج البطولة لأنه فاز ٢/١فقط في المباراة الأولى ويلتقي النجم الكونغولي مع القطن الكاميروني وفرصة النجم كبيرة لاسيما وأنه فاز في لقاء الذهاب خارج ملعبه ١/صفر ويواجه الترجي التونسي توربيللون التشادي في تشاد وكان الترجي قد فاز على ملعبه ٣/١ ويلعب أكوناجي الغيني علي أرضه مع المدينة الليبي وكان البطل الليبي قد فاز في المباراة الأولي ٣/١.. ويلعب ستاد مالي على ملعبه ويكفيه التعادل السلبي مع هارتس أوف أوك الغاني خاصة أنه تعادل معه ١/١ في غانا ويحتاج جان دارك السنغالي للتعادل السلبي أيضا ليتخطى عقبة شباب بلوزداد الجزائري بعد أن تعادل معه في الجزائر ١/١ أيضا ويستضيف فريق «ال.دي.إف» بطل ليسوتو فريق مازيمبي بطل الكونغو الدمقراطية وهناك مواجهة صعبة بين أورلاندوبايرتس بطل جنوب أفريقيا وسانت لوزيان خاصة كما يلتقي استون فيلا الأوغندي مع المريخ السوداني.. وإذا انتقلنا لأبطال الكأس فيلتقي المولودية الجزائري مع الغزال التشادي وكانت نتيجة لقاء الذهاب التعادل بدون أهداف ويلتقي الوداد المغربي مع سان سوس السنغالي بالمغرب .. ويلعب ماكسكوين الموزمبيقي مع سانتوس الجنوب أفريقي في جنوب أفريقيا وكان بطل موزمبيق قد فاز على ملعبه ٣/١ ويواجه كوتوكو الغاني فريق «إس.أو.إن» الأنجولي وكايزر تشيفز الجنوب أفريقي وحامل اللقب مع ترانس فوت بطل مدغشقر.

وفي كأس الاتحاد يلتقي كمبالا سيتي الأوغندي مع سان جورج الإثيوبي والصفاقسي التونسي مع الهلال السوداني وفيرفيارو الموزمبيقي مع السكر التنزاني والجيش الملكي المغربي مع الاتحاد الليبي وريون سبورت بطل رواندا مع ايفنكو الانجولي وتونير الكاميروني مع مونجامواالبتسواني وجولد فيلد الغاني يلعب في جامبيا مع ساتليك.

ميدو.. حديث هولندا
رد اعتبار أياكس.. ووكالات الأنباء ومواقع الإنترنت تصفه بالمهاجم الفذ

* عقب تألقه الأخير في مباراة فريقه أياكس أمستردام الهولندي مع نادي هيرنيفين في الدوري الهولندي وتسجيله لهدفي المباراة توالت ردود الافعال سريعاً على النجم المصري أحمد حسام الشهير بـ «ميدو» وأصبح مهاجم أياكس حديث الساعة ليس فقط في هولندا وإنما في أوروبا وبات ميدو متصدرا أغلفة الصحف والمجلات الرياضية في هولندا وأجري معه التليفزيون الهولندي حديثاً وأفردت صفحات الانترنت تقريراً كبيراً عن النجم المصري الذي استطاع ان يكسر حاجز صمت المحترفين المصريين في أوروبا بأهدافه الخمسة مع أياكس رغم انه لم يكن يلعب في مكانه كمهاجم وعندما عاد من مركزه كجناح أيسر إلى الهجوم استطاع ان ينشر إبداعه ويتألق مؤخراً.

وعلى الموقع الرسمي لنادي أياكس أمستردام على الانترنت تصدر ميدو الصفحة الرئيسية تحت عنوان أخيراً عاد إلى مكانه المفضل كمهاجم وفي تعليقات الموقع قالوا بأن أفضل شيء فعله كومان هو وضع ميدو كرأس حربة في المباراة أمام فريق هيرنيفين ويبدو ان ميدو لم يجد اللعب كجناح أيسر حيث انه لم يعتد على هذا المركز من قبل وعرفناه مهاجما صريحا وأخيراً اقتنع كومان بأن لديه مهاجما كبيرا وحقاً يجب ان نفخر بأن لدينا مثل هذا اللاعب الكامل فرغم احرازه الهدفين إلا انه أنقذ مرمى أياكس من هدفين محققين.

*** صفحة جديدة ***

وأشادت وكالات الأنباء بتألق ميدو وقالت أغلب الوكالات بأن نجم هجوم منتخب مصر ولاعب أياكس أمستردام استطاع ان يفتح صفحة جديدة في تاريخ اللاعبين المصريين المحترفين في الخارج وكسر حاجز الصمت بأهدافه الكثيرة والمتنوعة سواء كانت مع جنت البلجيكي أو أياكس الهولندي وكان أغلب النجوم المصريين المحترفين مثل هاني رمزي وعمارة ورضوان وغيرهم يكتفون فقط بشرف المشاركة مع أنديتهم وندرة احراز الأهداف.

وذكرت شبكة البي بي سي وكذلك أغلب المواقع الرياضية على الانترنت بأن نجم هجوم أياكس عاد إلي مكانه كرأس حربة وهو المكان الذي يجيد اللعب فيه ويحرز الأهداف ولم يلعب ميدو من قبل في مركز الجناح الأيسر حيث كان يشركه كومان في هذا المكان وبعد محادثات مع كومان استطاع ميدو ان يقنعه في اللعب كمهاجم صريح حيث كان يلعب في منتخب مصر وناديه السابق جنت البلجيكي وما لبث ان اقنع كومان بضرورة إشراك ميدو كرأس حربة وقد كان التألق الأخير ضد نادي هيرنيفين والفوز بهدفين لميدو مقابل لا شيء. والشيئ الغريب ان ميدو استطاع ان يثأر لفريقه من هزيمته من نفس الفريق في الدور الأول «١ ٥» وتوقعت أغلب المواقع نجاح ميدو في مركزه كمهاجم صريح لأنه يجيد اللعب تحت ضغط ويهدف بقدميه بجانب براعته في الكرات الرأسية ومشاركته في الدفاع انه لاعب سوبر.

*** حديث تليفزيوني ***

وفي حديث أجراه التليفزيون الهولندي مع ميدو وأذيع قال ميدو بأنه يشكر رونالد كومان على إتاحته الفرصة للعب كرأس حربة بدلا من المكان الذي لم يلعب فيه من قبل كجناح أيسر وبأنه سعيد جداً بهدفيه الأخرين ضد هيرنيفين ويعد الجميع بمزيد من الأهداف في المباريات القادمة من أجل الفوز بالدوري الهولندي والمشاركة في دوري الأبطال الأوروبي الموسم القادم.

وأضاف ميدو بأن الجماهير في مصر تتابع أخبار فريق أياكس وهناك الكثيرون من مشجعيه وعشاقه وكانت بعض الجماهير تلومه على عدم احرازه الأهداف مع أياكس ورغم انه كان يقول بأنه يلعب في مركز جديد بالنسبة له إلا ان عودته لقيادة الهجوم ستجعل هناك الكثير من الأهداف لأنه عاد إلى مكانه المفضل واستطاع ان يحقق نجاحاً كبيراً.

والطريف ان المذيع الهولندي طلب من ميدو التحدث بالهولندية إلا ان ميدو قال بأنه رغم الدروس الاسبوعية التي يحصل عليها مع زملائه المحترفين الأجانب بالفريق لتعلم اللغة الهولندية إلا انه لا يجيد الحديث بالهولندية ومازال أمامه الوقت لتعلمها.

وفي تصريح لمدرب أياكس رونالد كومان قال بأن ميدو لاعب كامل وأثبت لي في مباراة فريقي الأخيرة بأنه رجل المباراة الأول فهو مهاجم من طراز خاص خطير أمام المرمي ويستطيع ان يربك أي دفاع بالإضافة إلى إجادته لضربات الرأس ومشاركته في الدفاع وعيبه الوحيد انه يقع غالبا في مصيدة التسلل.

وأشاد مدرب فريق هيرنيفين بالنجم المصري ميدو وقال: حاولت إيقافه لكنه لاعب خطير استطاع ان يهزمنا بمفرده كما كان أغلب مشجعي فريق أياكس في غاية السعادة بميدو وكتبوا لافتات كبيرة تشكر ميدو على أهدافه وتتمنى له التوفيق في المباريات القادمة.

اسألوا الطبيب
اطباء يجيبون على اسئلة القراء، وفي هذه المرّة:

د. نيطع بن يسرائيل
خبيرة في طب الأطفال
مستوصف اطباء مستقلين
مكابي خدمات صحية
اشدود ج
مستشفى برزيلاي- اشكلون

د.شيفير غاندي
خبير في طب الاطفال
مستوصف اطباء مستقلين
مكابي خدمات صحية
اشدود ج
مستشفى برزيلاي- اشكلون

فقر الدم بسبب نقص الحديد- مشكلة تغذية شائعة.

فقر الدم بسبب نقص في الحديد هو احدى مشاكل التغذية الواسعة الانتشار بين الاولاد، في العالم بصورة عامة وفي اسرائيل بصورة خاصة. ما يزيد عن نصف الاطفال في اول سنتين من حياتهم لا يحصلون على كمية كافية من الحديد مع تناول غذائهم اليومي. كما لا يتوفر الحرص الكافي على إعطائهم مستحضرات حديد حسب المطلوب. بسبب وظيفة الحديد الحيوية في تطور الولد الجسماني والعقلي. هناك اهمية قصوى للتوعية حيال كيفية منع فقر الدم. فقر الدم هو الوضع الذي تكون فيه كمية الهيموغلوبين في الدم منخفضة. الهيموغلوبين هو المادة الموجودة في كريات الدم الحمراء ووظيفته نقل الاوكسجين الى كل خلايا الجسم. هنالك اسباب متنوعة لفقر الدم ولكن اكثرها شيوعاً بين الاطفال هو الذي ينتج بسبب نقص في الحديد.

ربما لا يكون الضرر قابلاً للاصلاح

الحديد مطلوب لانتاج الهيموغلوبين ولذلك فإن النقص في الحديد يؤدي الى فقر الدم - نقص في الدم. اضافة الى وظيفة الحديد في الهيموغلوبين فإن الحديد يساهم في عمليات كثيرة في الجسم. لذلك فإن فقر الدم الناجم عن نقص في الحديد يمكن ان ينعكس بتشكيلة واسعة من الاضطرابات.

مثال: الحديد حيوي لجهاز المناعة وكل نقص في الحديد يزيد من الحساسية تجاه التلوثات. للحديد علاقة في اجهزة ضبط النوم الالم ودرجات الحرارة. على هذا فإن من يعاني من نقص في الحديد معرض لأن يواجه تشويشات في النوم، حساسية زائدة للبرد وارتفاعاً في مستوى الالم. الحديد حيوي بصورة خاصة لعمليات النمو والتطور، ولذلك فإن مستويات حديد منخفضة يمكن أن تؤدي تطور الرضيع والطفل. تسبب ابطاء النمو وتؤدي الى تشويشات سلوكية مختلفة. ان الاضرار الناجمة عن نقص في الحديد في هذا الجيل ربما تكون غير قابلة للاصلاح. ومن هنا تنبع اهمية الوقاية من فقر الدم . بالنسبة للاولاد الاكبر جيلاً فإن فقر الدم الناجم عن نقص في الحديد يمكن ان يؤدي الى صعوبة في التعليم والى اضرار في التركيز والذاكرة.

ان اعراض فقر الدم الناجم عن نقص في الحديد هي التعب، الضعف، الشحوب، فقدان الشهية، النقص في الوزن وآلام في الرأس وغير ذلك. يمكن اكتشاف فقر الدم عن طريق فحص تعداد الدم. في كل جيل هنالك كميات هيموغلوبين مختلفة، وعلى هذا فإن مستوى الهيموغلوبين الذي يشير الى فقر الدم في جيل معين ربما يكون جيداً في جيل آخر (خاصة اذا كان المقصود رضعاً أو أطفالاً).

لماذا يكون امتصاص الحديد منخفضاً

مصدر الحديد هو الغذاء، وبما ان الاطفال لا يتناولون تقريباً اغذية غنية (مثل الكبد ولحم البقر)- فإن التغذية العادية لا تزودهم بكمية الاستهلاك اليومي المطلوبة من الحديد. اسباب اخرى للنقص الشائع في الحديد عند الاطفال والاولاد- مدى النمو السريع للطفل يؤدي الى استهلاك زائد للحديد الذي يزيد عدة اضعاف عن قدرته في استيعاب الحديد من الغذاء، وايضاً مستوى امتصاص الجسم للحديد من الغذاء - محدود جداً ويتعلق بعوامل كثيرة. الحديد من مصدر نباتي يمتص في الجسم بنجاعة اقل من امتصاصه من مصدر حيواني. وهناك مركبات مختلفة بامكانها ان تبطئ امتصاص الحديد- الشاي او الكاكاو، الالياف الغذائية وما الى ذلك. وبالمقابل فإن فيتامين C يقوي الامتصاص. حليب البقر فقير بالحديد، وكذلك حليب الأم - ليس هنالك حديد كاف لسد احتياجات الطفل منذ سن ستة اشهر فما فوق.

حسب توصيات وزارة الصحة يجب اعطاء كل طفل يتمتع بصحة جيدة علاجاً واقياً ضد فقر الدم بواسطة اعطائه مستحضر حديد منذ بلوغه اربعة اشهر وحتى جيل سنة. الاولاد الذين لا يتغذون بحليب الام يجب ان يقدم لهم بديل غني بالحديد. بالنسبة للاولاد الذين تجاوزوا السنة يوصى بالمحافظة على تغذية متوازنة ومتنوعة تحتوي على منتجات غذائية غنية بالحديد مثل لحم الجبش الاحمر، الكبد، القطانيات، فواكه، وخضار غنية بفيتامين C الذي كما ذكرنا يزيد من امتصاص الحديد من الغذاء، وايضاً الاغذية الغنية بالحديد- مثل الحبوب تساهم في منع فقر الدم الناجم عن نقص في الحديد.



فيلا للبيع في شفاعمرو

فيلا جديدة وحديثة للبيع، موقع خلاب للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠٣٦٨٣٧٩.

للبيع

سوبارو D.L ١٦٠٠ موديل ١٩٩٣ اوتومات وضع ممتاز ٠٥٦٧١٨١٧٢.

دار للايجار في حيفا

٣ غرف + مطبخ وبرندة ومراحيض مضاعفة طابق ٣ وأخير شارع لوحمي هجيتأوت للاتصال: ٠٤-٨٥١٥٤٨٩.

مطلوب للعمل

مهندسو تنفيذ، خبرة ٤ سنوات على الأقل وهندسي بنا، او مدير عمل للعمل في شركة بنا، للاتصال:
٠٥٤-٨٤٨٢٠٧
٠٥٤-٤٨٩١٨٣.

للبيع

حانوت للادوات الكهربائية طابو جميلة في مركز الهدار، طابقان
٠٤-٨٦٦١٥٥٧
٠٥٨-٧٢٨٨٢٦.

مطلوب للعمل

للعمل في عيادة لطب الاسنان في نهاريا وفي سخنين
مطلوب طبيب/ة اسنان
للاستفسار: ٠٥٢-٩٨٦٢٢٢.

للايجار

مركز نفي شأنان
دار فخمة، ٣ غرف + ٣ شرفات بمساحة ١٠٠م٢
٠٥٣-٢٤٥٨٣٩.

دار للبيع في حيفا

شارع هيلل (زاوية צירונות) بالعمارة العالية الطابق ال ٢٠ يطل على مناظر خلابة للحدائق البهائية والمينا، مساحته ١٠٠م٢ مؤلف من ٣ غرف + مطبخ + زاوية أكل + مخزن خاص طابو ١١م٢ + موقف خاص ١٢م٢.
٠٥٢-٦٩١٣٠٠.

دار للايجار

دار للايجار مكونة من أربع غرف في منطقة وادي الجمال مقابل البحر. الطابق الثاني. للمعنيين الاتصال على الهواتف التالية:
٠٥٠-٢٦٦٩٢٠ - ٨٥٣٦١١٦٠.

مطلوب

نجارون للعمل في أبوسنان مفضل ذوو خبرة للاتصال ٠٥٢ - ٦٩٣٠٨٦.

للايجار

مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين
للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للبيع

بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني تشسيرت عيليت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣
٠٥٣-٧٥٥٠١١.

للبيع بسعر مغر

دار ٢,٣٥٥م٢ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٢,٥٢٧م٢ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط، طابو. للتفاصيل: هاتف: ٠٠١-٨١٨-٩٧٤١٨٨٨ امريكا او ٠٥٠-٣٦٦٧٠٠ حيفا

للايجار

دار للايجار بمساحة ٦٠م مربع، مرتبة جداً، في الناصرة.
هاتف: ٠٤-٦٥٦٣٥١٩، و٠٥٢-٨١٣٦٧٢.

شركة مقاولات مطلوب

عمال كهربا، مؤهلون/ مساعدون من منطقة الشاغور - الجليل. للاتصال تلفون: ٠٥٠-٣٦٩٦٧٩.

دار للايجار

دار مؤلفة من ٣ غرف، في شارع عباس فوق شارع المتنبي، الدخول فوراً: بلفون: ٠٥٨-٢٢٧٠٠٠.

للبيع للايجار

* بيت في شارع منير (٣٩) حيفا، مكون من صالون وغرفتين وشرفة مع منظر خلاب مطل على البحر.
* بيت في حي الكبابير (بنت هاوس) مكون من (٥) غرف مع شرفة (٥٠) متراً + مخزن وموقف للسيارة (بيت جديد غير مسكون)
ت: ٠٤-٨٥٢٤٢١٧
ب: ٠٥٠/٣٥٤١٩٧.

فرصة لا تعوض بنت هاوس للايجار

دار مكونة من طابقين ١٧٠م ٥ غرف + حمامين مع شرفتين تطلان على البحر (٥٠م٢) + موقف + مخزن استعمال أولي (دار جديدة) الموقع على جبل الكرمل.
بيليفون: ٣٥٤١٩٧ - ٠٥٠.
البيت: ٠٤/٨٥٢٤٢١٧.

فرصة لا تعوض دار للايجار

دار مكونة من ٣ غرف + صالون وشرفة مطلة على البحر. في حي الألمانية - حيفا شارع منير - ٣٩
للاستفسار: ٠٥٠/٣٥٤١٩٧
٠٤/٨٥٢٤٢١٧.

للايجار في الناصرة

محلات في الشارع الرئيسي حي الورود مقابل ابو زكي ماركت

للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢.

فرصة ذهبية

قطعة أرض عمار ٢,٦٨٦م٢ + توابع دارين + دكان امكانية عمارة كبيرة كل هذا - ٢٦٥ ألف دولار تفاصيل: ٠٥٠/٣٦٦٧٠٠ ٨٦٢١٥٩٠.

مطلوب

موظفة من الناصرة لمكتب تأمين خبرة في العمل على الحاسوب مع الأفضلية لمن عملوا في هذا المجال.
للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٥٥٨٨.

للايجار

محل يصلح لمكتب أو مخزن بمركز كفرياسيف.
لمزيد من الاستفسار برجى الاتصال على:
٠٥٢/٨٢٢٥٦٣.

مطلوب

قصارون مع صقالة للعمل بمنطقة ترشيحا (العمل فوري)
للاتصال: ٩٩٦١٩٣٧ - ٠٤.
٠٥٤ - ٣٨٢٣٣٠.

مطلوب عمال مطاعم

مكان العمل كفار فتكن منطقة نتانيا
عمال مطبخ + عمال بار + مديري عمل
للاتصال بيليفون: ٧٥٣٨٥٥-٠٥٠.

للبيع في الجديدة

دار مؤلفة من طابقين كل طابق بمساحة (١١٥)م٢ على مساحة نصف دونم في قرية جديدة في الطرف الشمالي للقرية بثمن (١٥٠) ألف دولار.

لمزيد من الاستفسار برجى الاتصال على:
٠٥٨/٣٢٢٣٨٧.

مطلوب للعمل

مهندسو تنفيذ خبرة٤ سنوات على الأقل وهندسي بناء أو مدير عمل للعمل في شركة بناء. للاتصال:
٠٥- ٤٨٤٨٢٠٧
٠٥- ٤٤٨٩١٨٣.

مطلوب

مطلوب موظفة بنصف وظيفة حاصلة على درجة ثالثة في الحسابات للمعنيين الاتصال على الأرقام التالية:
٩٥٠٢٣٠٢ - ٩١٢٦٦٧-٠٥٥. مفضل من منطقة شفاعمرو.

للايجار

شقتان للايجار في شارع ليفونتين رقم ١٢ في حيفا كما توجد شقة للايجار تصلح ان تكون مؤسسة أو مكاتب في نفس العمارة.
للمعنيين الاتصال:
٠٥٨-٢٩٦٦٢٦ - ٨٦٦٥٨١٧

للبيع

سيارة پاسات موديل ٩١ (غيار عادي)/ حالة ميكانيكية ممتازة.
حسب التسعيرة الرسمية.
رقم الهاتف: ٨٥٣٧٠٨١ - ٠٤.

للبيع

فرصة لا تعوض
في أجمل موقع في كفرياسيف، تمتع نظرك بكروم الزيتون الخضرا، حي دار الغربية خلاب وهادئ.
نعلن عن دور للبيع مع امكانية قروض لغاية ٩٥٪.
تقدم واستفسر حالاً على الأرقام التالية:
٩٩٦١٦٠٢ - ٣٦٤٠٦٥-٠٥٤.

في شارع فيرديا في حيفا

كوتج ٤ غرف + مدخل خاص + موقف خاص
٠٥١ - ٢١١٨٨٣.

للبيع أو التبديل

فولفو ٨٥٠ موديل ال ٩٤
٠٥٠ - ٢٥١٥٧٧
٠٥٧ - ٧٢٢٣٨٤.

השתלמות למעצבי שיער

יום ב 25.3.02
16,00 - 20,00
מלון חוף התמרים
עכו
מקומות מוגבלים
טל להזמנות
טל - פקס
064 - 631116
04 - 8666356
* דרושות דוגמניות שיער

معرض الأمير للسيارات

فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

مارسيدس ٣٠٠/ ١٩٩٠ كوبه + اضافات بوضع ممتاز + يونداي لانترا كوبه/ ١٩٩٨ يد ثانية + اضافات.
تويوتا كورولا ١٩٩٤ اوتوماتيك + مازدا ٣٢٣ ١٩٩٦ بوضع ممتاز.
ميتسوبيشي سوبر لانسر ١٩٩٧ يد أولى + ١٩٩٥ ستيشن يد ثانية.
شوفرليت كفالير ١٩٩٥ + فورد تاوروس ١٩٩٣ بوضع ممتاز
فيات تمبرا ١٩٩٦ بوضع ممتاز + دايهو سوبر رايسر ١٩٩٥
فولسفاچن جولف ١٩٩٤ عادية/ بوضع ممتاز.

للبيع

دار طابو في شارع المطران حجار (هشيزاف سابقا)
للاتصال: ٠٤-٨٥٣٠٣٩٣

مطلوب للعمل

مقاولو هياكل، وكهربا،، ومواسير للعمل في منطقة المركز- لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على بيليفون: ٠٥٠/٦٧٥٠٨٠.

حيفا كوسمتيك
قص وتجميل
باشراف وزارة العمل المعهد الوحيد في الشمال المرخص
נאוה קולאז' קוסמטיקס
محيف بشري ٢٤ ساعة يوميا
تجميل مهني بناء أظافر منيكور بديكور لشعر تجميل ثابت تدليك

للايجار

مكاتب مكيفة + موكيت مقسمة الى أقسام حسب طلب الزبون في موقع بين ابوسنان وكفرياسيف
لمزيد من الاستفسار برجى الاتصال على:
٠٥٨ - ٣٦٨٢٢٠.

دورات موسيقية

في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٨٦٢١٢٢١/ ٠٤ - ٠٦٤/٤٣٢٢٠٥

مطلوب

للكلية التكنولوجية كفرياسيف حيفا والناصرة.

١) معلمون في جميع مجالات الكمبيوتر: **חומרה, תוכנה, רשתות, תקשורת,** office. **מערכות מידע, אינטנט.**
٢) طالبات جامعيات أو خريجات في مجال الكمبيوتر، ادارة الأعمال **תקשורת, כלכלה, שיווק.**
٣) سكرتيرات: المام تام ببرامج intenet, office، اجادة اللغة العبرية، والانجليزية بمستوى عال. عمل صباحي ومسائي.
للاستفسار: ١٨٠٠٧٧٥٥١١ أو ٩٥٦٣٢٢٢

للبيع

دور في قرية الجديدة
شقق جديدة في طور البناء على الشارع الرئيسي الجنوبي للقرية في عمارة برج الساعة
للاتصال: ٠٥٠٢٣٥٥٥٥

לפרוייקט פיתוח כלכלי גדול ולטווח ארוך במגזר הערבי.

דרושים:

מנהלים רציניים לניהול ופיתוח רשתות הפצה, בשיטת MLM.
דוברי ערבית.
בעלי כושר מנהיגות גבוהה, יכולת ללמוד וללמד.
קידום מהיר, הכנסה חלומית למתאימים עד $15000 ויותר בחודש.
הזדמנות עסקית לכל החיים.
אפשרות כעבודה נוספת.
העבודה מתאימה לשכירים ולעצמאיים, לנשים ולגברים כאחד.
העבודה מתאימה לאקדמאים, לעובדי הוראה ולכל מי שמחפש הזדמנות.
הכשרה למתאימים תינתן במרכז הדרכות.

לתיאום פגישה:
רכזי הפרוייקט
נדים 051-946227
פטין 067-334104

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٣/٢٢

القناة الأولى:

٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «بوكر طوف بسرائيل».
٩.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٥.٠٠ - كلايدوسكوب - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - ميريشيت.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - الفيلم العربي.
١٧.٠٠ - نشرة الأخبار.
١٧.٠٥ - تتمة الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - موجز للأخبار.
١٩.٣٢ - ثوم، فلفل وزيت الزيتون - طعام.
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الأسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص.
٢٢.١٥ - الفيلم السينمائي.
٠٠.٠٠ - أخبار منتصف الليل.
٠٠.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٦.٠٠ - قصص ميشميش.
٦.٣٤ - موسيقى.
٦.٣٩ - لحظة مع جافني.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روث كلدرون. ثقافة.
١٠.٢٩ - الجلوس للسبت.
١٠.٥٤ - مناة مناة.
١١.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١١.٣٠ - «زمان هوريم».
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - «بأعيننا».
١٣.٠٠ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم: أمل مرقس.
١٣.٣٠ - أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - «سبين سيتي»
١٤.٥٣ - موسيقى.
١٥.٠٢ - «ووكر».
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان».
١٦.٢٧ - «حابيم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - «حابيم فطعيم» - تتمة.
١٧.٣٠ - «سبورتي في».
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر.
١٨.٣٠ - أعمال بيتية.
١٩.٠٨ - انقلاب.
١٩.٥٩ - الأخبار - استوديو الجمعة.
٢١.٠٠ - فقط في اسرائيل.
٢٢.١٥ - «هيورجانيم».
٢٢.٥٢ - آلي ماكبيل.
٢٣.٤٥ - دارما وغريغ.
١٥.٠٠ - طيران ليلي.
٢.٠٣ - أيدي القانون.
٢.٤٦ - كليوباترا وجاك.
٣.٢٩ - كليوباترا وجاك.
٤.١٠ - مهرجان برشيت.
٥.١٠ - نهاية البث.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - سماح أنور - ايران ٢ - عايدة ابو جودة ٣ - يلس - رك - بيت - برأ ٤ - دير ياسين - امانة ٥ - صن - فكك - سنور - اب ٦ - أوهر - واو - حج ٧ - لفا - عفونا - رامي ٨ - حسنهم - سور ٩ - كيل - سم - بلو ١٠ - ديشامب ١١ - الح - لا ١٢ - ودك - وجدي العربي ١٣ - نارا - برا - منا ١٤ - يم - محل - ايطاليا.

عموديًا: ١ - سعيد صالح - ديوني ٢ - مالينوفسكي - دام ٣ - ايسر - هاني شاكر ٤ - حد - يفر - هلال - ام ٥ - اتراك - عم - محو ٦ - ناكسكوف - سب - جبل ٧ - وب - اوام - بدر ٨ - روبنسون - يا ٩. - جي ١٠ - اوتاوا - لعط ١١ - يد - مر ١٢ - رتبا - حاسي الرمل ١٣ - رنا جمول - ابني ١٤ - نكاتب - يروح - ياء.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٢/٣/٢١ - سحب ٢٠٠٢/١٣

فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ش.ج. الرقم ١٢٦٦٧٦

فاز بسيارة، الرقم ٦٩٩٨٨٤ ٣٧٢٨٨٢

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٩٧٦٠٧ ٦٦٣٩٧ ٥٣١٣٤ ٩٧٧٦٩ ٢١١٤٨ ٢٣٩٠٤ ٦٩٣٨٨ ٢٣٠٥٣
٦٧٤٤٨ ٤٢٩٤٢ ٤٩٤٠٨ ٣٨٩١٧ ٤٠٩٧٢ ٧٠٢٧١ ٨١٠٢٩ ٧٠٨٠٧
٨٩٩٣٦ ٣٨٢٥٨ ٥١٠٥٨ ٤٢٥٣٦ ٥٠٦٥٥ ٦٠٤٧١ ٥٥٠٦٣ ٦٩٧٩١

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٦٨١ ٩٢٠ ١٣٧ ٣٨٠ ٥٦٠ ٤٨٥ ٧٦٦ ٧٩١ ٤١٩ ٧٤١ ٣٥٩
٠٢١ ٥٨١ ٤٥٥ ١٩٦ ٢٠٤ ٣٤٥

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٩٩ ٧٢.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠٥.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:
١ - غزال - مضى وانصرم النهار.
٢ - طين رقيق - مرفأ في البرازيل - أهلي.
٣ - وحدة قياس مسافة - سراب - خاصم بشدة - غاية ومنتهى الشيء.
٤ - أصوّت من الألم - من أدوات الحطّاب.
٥ - نساهم - مطرب عربي (احدى الصور) - ماركة مفاتيح.
٦ - للمنادى - احصتا - ممثل لبناني - متشابهان.
٧ - أصالحهما - تفقد أسنانها - مرفأ في السويد.
٨ - كانت أسنانه قصيرة ومنعطفة على غار الفم - هادنتم وصالحتم - لقب تركي.
٩ - من الطيور - اداة نصب - مادة تضاف للطعام.
١٠ - صات الرصاص - عاصمة اوروبية - تشاهد.
١١ - يشتتان ويبدّدان الشيء - ادفن الحي في التراب - قوّته.
١٢ - جوهر - قادم - يعاتب - للتعجب - كلمة بالأجنبية.
١٣ - فور - يطوف ليلا يحرس الناس - الألحان.
١٤ - جرذ بالأجنبية - يرطبا.
١٥ - ماء - صات الضفدع.
١٦ - ولاية أمريكية - يعظا فلانًا - يجمع.
١٧ - أعمى - للسؤال - وجع - لجأ الى.
١٨ - ثلثا ضوء - صوت الشجر - يجمعا الشيء - للاستدراك.
١٩ - مطرب مصري (إحدى الصور) - ممثل مصري (إحدى الصور).

عموديًا:
١ - دولة أوروبية - ممثلة مصرية.
٢ - ممثل مصري راحل (إحدى الصور) - هربوا - يقبل بالأمر.
٣ - سئمنا - المنزل - قروض.
٤ - ما يلي البرق - لصق الشيء بالشيء - مقياس أرضي.
٥ - يدعمك (معكوسة) - خبز يابس.
٦ - تخافون - ناصر وآزر.
٧ - أحسن معاملة فلان - عامل لقاء المال - يفرك ويزيل الشيء عن الثوب.
٨ - اسم إشارة - علامات - يشرد البعير.
٩ - ما يكسو جلد بعض الحيوانات - تسرعا في العمل - يضرب بالعصا.
١٠ - حسم الأمر - اخرتم الشيء - مطرب لبناني (إحدى الصور).
١١ - دولة أوروبية - أكل الطعام - أفكّ.
١٢ - صبي - علم مؤنث - المخلص والوفي.
١٣ - عهد - للنفي - ركيزة.
١٤ - كسر الشيء الى كسر صغيرة - طرد الإبل.
١٥ - حمامة برية - للندبة - شفي.
١٦ - يحارب - وضّح الأمر - شهر ميلادي.
١٧ - بحر - ظهرتا من بعيد - دولة أفريقية.
١٨ - اقام بالمكان - مصباح بالأجنبية - صوّرا - افئدة.
١٩ - عملة عربية - ولاية أمريكية - دولة أفريقية.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
دع حدسك المميز يقودك في الطريق المناسب لتحقيق غايتك.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
العتاب والنقار على جبهة القلب قد يتفجران بين ليلة وضحاها ويسقط السعداء

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
الحظ الى جانبك والقدر يعطيك فرصا كثيرة. استفد من هذه الفترة المشعة.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
ستكون طرفا في مناقشة حادة ستندلع هذا الاسبوع في بيتك. تحلّ بالهدوء.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
لن تضجر هذا الاسبوع فالاعمال كثيرة وتحتاج الى شخص نشيط مثلك.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
لا تبحث عن الحجج والبراهين لاثبات ما تعتبره صواباً.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
لا تكن فظاً فالدبلوماسية هي المفتاح الوحيد القادر على فتح الابواب.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
افكارك منطقية في نظر الاهل فتوقع محاولات جادة لثنيك عن عزمك.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
الهجوم يكسبك المعركة فاخرج وحقق الانتصارات ولا تظل سجين وحدتك.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
يبدو انك تعبت من محاولة استمالة من لا يكترث بتاتاً لامرك.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
تنازل قليلاً وخفف من كبريائك الذي يحول بينك وبين الحبيب.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
حافظ على هدوئك ودع النزاعات العائلية جانباً وهكذا تمر العاصفة.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة ٢٠٠٢/٣/٢٢، غائماً جزئياً ويطرأ ارتفاع طفيف على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ١٤° * تل أبيب وضواحيها ١٩° * حيفا وضواحيها ١٨° * إيلات ٢٤° * جبال الجليل ١٣° * المروج الشمالية ٢٠° * جبال المركز والجنوب ١٤° * السهل الداخلي ٢١° * السهل الساحلي ١٩° * النقب الشمالي ٢٠° * بحيرة طبريا وجوارها ٢١° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٥°.

وفي البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية حتى شمالية غربية نشطة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (١٤٠) سم و(٢٤٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٨) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح بين خفيفة ومعتدلة السرعة وتكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية غربية خفيفة حتى معتدلة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٢/٣/٢١)

العملة	السعر	
* دولار أمريكي	٤.٦٣٥٠	ش.ج
* «اليورو»	٤.٠٩٥٧	ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٦٢٦٤	ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٥١٧٦	ش.ج
* دينار اردني	٦.٥٣٧٤	ش.ج
* «اسود»	٤.٦٢ - ٤.٦٤	ش.ج

غدا في تل أبيب:

حلقة المبدعين والمثقفين اليهود والعرب تعقد اجتماع احتجاجي ضد الاحتلال

* يعقد يوم غدا السبت ٢٣/٣/ ٢٠٠٢، في قاعة تسافتا في تل أبيب، اجتماع احتجاجي بمبادرة حلقة المبدعين والمثقفين اليهود والعرب وبالاشتراك مع منظمات سلام اسرائيلية أخرى. يتحدث فيه عدد كبير من المثقفين ودعاة السلام ضد الاحتلال وممارساته في المناطق الفلسطينية ويدعو الى تحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة.

يشارك في الدعوة الى الاجتماع كل من: كتلة السلام، ائتلاف السلام، ائتلاف النساء، تعايش وأطباء من أجل حقوق الانسان. ويأتي تحت شعار: «لانهاء الاحتلال والانسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة والعمل من أجل السلام».

ومن بين المتحدثين فيه كل من شولاميت ألوني وناتان زاخ ورومان برونفمان وعصام مخول وأوري أفنيري والشيخ عبدالله نمر درويش وموطي ليرنر ومحمد بكري ويتسحك ليؤور وأمل مرقس وسلوى نقارة وسامي شالوم شطريت وعنات جوب ود. ثابت أبو راس ويهوديت كاتسير ويفتتحه ويتولى عرافته: سلمان ناطور والبروفيسور شمعون ليفي.

وجاء في الدعوة العامة التي وزعت على الصحف وشبكات الانترنيت والبريد الألكتروني: «ندعوكم للمساهمة في الجهود لتقوية الأصوات الأخلاقية والعقلانية بيننا والتي تدعو الى تحقيق السلام والعدالة وخلق حياة مشتركة تقوم على المساواة والأخوة».

ويذكر أن حلقة المبدعين أقيمت قبل حوالي عام لاختراق حالة الصمت التي لفّت المثقفين الاسرائيليين منذ انطلاقة الانتفاضة وقد عقدت عدة اجتماعات في تل أبيب وحيفا وقلنسوة والناصرة بمشاركة مثقفين عرب ويهود ويؤمن أعضاؤها بالسلام العادل والشامل والدائم في المنطقة.

اليوم الجمعة في أم الفحم:

زجل وزجالة في مسرح «ديوان اللجون»

* افادنا عدنان محاميد، عضو إدارة مسرح «ديوان اللجون» في أم الفحم، بأن الإدارة سوف تستضيف، مساء اليوم الجمعة أمسية فنية ثقافية مميزة.

وأضاف محاميد، ان الأمسية هي حول التراث الشعبي الفلسطيني وخاصة الزجل، باشتراك المربي طلعت محاجنة، الذي سيحدثنا عن التراث، والزجال المعروف فواز حسن محاجنة، الذي سيقدم مجموعة من الزجل الفلسطيني، ترافقه فرقة موسيقية، تضم العود والكمان والايقاع والمزمار.

وأكد محاميد، بأن جمهور مسرح اللجون، سوف يحظى بجلسة ممتعة لن تفوّت.

علي قعدان رابيعة مصور معاناة الشعب الفلسطيني

*** «خسرنا اليوم صديقا ومعلماً» هكذا نعى المذيع في محطة التلفزيون الامريكية «آي.بي.سي نيوز» الصحفي علي قدان رابيعة من الناصرة.**

*** الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عزى عائلته بقوله «لقد كرس علي رابيعة عمره لمهنة الصحافة ولخدمة وطنه وشعبه وقضيته العادلة اعلاميا».**

• بقلم: فؤاد عوض •

* عمل علي قعدان رابيعة خلال ٢٣ عاما في الصحافة الفلسطينية متنقلا من صحيفة الى اخرى، فقد بدأ عمله في جريدة الفجر ثم الشعب لينضم فيما بعد الى مكتب العودة الاعلامي والذي ادارته في حينه الصحفية المعروفة ريموندا الطويل. ومن ثم انتقل للعمل في محطة التلفزيون الامريكية «آي .بي.سي نيوز»، واستمر بالعمل في هذه الشبكة مدة ١٧ عاما حتى وافته المنية يوم الاربعاء الماضي ١٣/٣/٢٠٠٢ اثر نوبة قلبية حادة، وقد ابتدأ العمل كمراسل في هذه الشبكة حتى تبوأ منصبا رفيع المستوى اذ اصبح المنتج العام للشركة في فلسطين والشرق الاوسط.

هذا وعمل علي رابيعة خلال فترة عمله بتفانٍ واخلاص كي ينقل صورة واقعية لمعاناة الشعب الفلسطيني، فنقل الصورة الحية الى العالم، وقد أجرى مقابلات تلفزيونية مع شخصيات سياسية مهمة على الساحة الفلسطينية والعربية والعالمية.

هذا وحصل المرحوم رابيعة عام ١٩٨٨ على جائزة «ايمي» للصحافة التي تعتبر ارقى واهم الجوائز العالمية في مجال الصحافة والاعلام والتي تعادل جائزة الاوسكار التي تمنح للفنانين المتميزين كل عام.

لقد اكتسب علي رابيعة ثقة الجميع ومحبتهم واحترامهم وكما قال المذيع المشهور في الولايات المتحدة «بيتر جينيس» الذي عمل رئيسا للشبكة «لقد عرف علي كيف يفهم الواقع الفلسطيني اعلاميا، وقرأ الصورة الاسرائيلية من الناحية السياسية، فقد عمل بين هذين الواقعين وحافظ على موضوعية شديدة في نقل الخبر الصحيح وبشجاعة كبيرة معرضا حياته للخطر في اكثر من موقع وفي اكثر من حالة».

هذا وقامت شبكة اخبار التلفزيون الامريكية «آي.بي.سي نيوز» باعداد وبث ريبورتاج صحفي يوم الخميس الماضي ١٤/٣/٢٠٠٢ حول الصحفي الراحل علي قعدان رابيعة، والذي عكس باعجاب وتقدير كبيرين قلما يحظى به احد، حيث نعاه المذيع بقوله «انه خسارة كبيرة لنا لقد خسرنا صديقا ومعلما»... كما استعرض التقرير مسيرة العمل الطويلة والتي التقى خلالها مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشخصيات اخرى.



لقد تعرض علي رابيعة الى نوبة قلبية حادة بعد عمل متواصل خلال الايام الاخيرة، حيث عمل ليلا ونهارا في نقل اخبار الاجتياح الاسرائيلي لمدينة رام الله وباقي المدن الفلسطينية، الامر الذي ارهقه جدا جدا، فلم يتحمل قلبه الكبير وهو الذي كان شاهدا على احداث كثيرة خلال كل ايام عمله كصحفي، ليتوقف قلبه عن الخفقان، وهو في قمة تقدمه وعطائه مخلفا وراءه تاريخا طويلاً من العمل الصحفي، بالاضافة الى عائلة صغيرة مكونة من زوجة هولندية الاصل حيث عاشت تحت الاحتلال تماما كما عاش ابناء هذا الشعب ومرت كل صنوف العذاب لتصبح فلسطينية حتى النخاع وولده البكر نديم وابنته لينة وكلاهما كبرا وتربيا على حب الوطن والارض والانسان والاعتزاز بالتراث والانتماء الفلسطيني.

لقد وصفته الزميلة حنان عشراوي عضو المجلس الوطني الفلسطيني بالضحية الهادئة وقالت: «سوف نشتاق له كثيرا ولضحكته التي تسحرك، ولطاقته التي لا تعرف الحدود، ولصداقته الدافئة، وحبه الكبير للحياة، سوف نشتاق لحسه الكبير الضاحك والساخر في نفس الوقت، لقد كان فراقه تراجيديا مفاجئا وغير متوقع، فقد تركنا قبل موعده، لكنه ترك انطباعا عميقا في حياتنا ولن ننساه، فلقد عمل وعمل كل الوقت وبصمت».

هذا وحضر بيت العزاء في بيت والديه واخوته في حي الفاخورة بالناصرة الآلاف من الذين عرفوا الفقيد.

كذلك في بيته القائم في مدينة رام الله، حيث فتح بيته للعزاء يوم الاثنين عندما هدأت الاوضاع هناك.

وكان على رأس المعزين رؤساء بلديات ومجالس محلية واعضاء كنيست عرب واعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني وشخصيات ادبية وفنية واعلامية تضيق المساحة بذكر اسمائهم.

كما ووصلت عائلة الفقيد برقيات تعزية كثيرة اهمها برقية تعزية من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي عرفه بشكل شخصي.

وجاء في البرقية: «لقد تلقينا ببالغ الاسف والتأثر نبأ وفاة الأخ المرحوم ابنكم الصحفي علي قعدان رابيعة الذي صعدت روحه الطاهرة الى رحاب بارئها العلي الاعلى، بعد عمر كرسه لمهنة الصحافة ولخدمة وطنه وشعبه وقضيته العادلة اعلاميا».

نجاح باهر لإيرينا جمّال وفرقتها في المهرجان الدولي للباليه في كييف



* عاد الى البلاد الوفد الفني المشارك في المهرجان الدولي لرقص الباليه للمحترفين حتى سن (١٨) عامًا، والذي يضم الفنانة ايرينا جمال وعلاء حمادة والكسندرا ليرليخ، رافقهم طاقم سينمائي وثّق كل خطوات الفنانة ايرينا جمال. متمثلاً بالمخرج السينمائي المعروف، جاد نثمان، ومدير التصوير حنانيا بار، ومساعدة المخرج والمنتجة المنفذة أحلام شبلي.

وقد لاقى الوفد اهتماماً كبيراً، خاصة من الصحافة المسموعة والمكتوبة والمرئية، حيث يمثل العرب واليهود في اسرائيل ضمن (٢٥) دولة أخرى.

وقد قدم الثنائي علاء حمادة، والكسندرا ليريخ مقطوعات كلاسيكية، الأولى من باليه «شهرزاد» والثانية من باليه «الأميرة النائمة»، بالاضافة الى (٣) مقطوعات من الباليه الحديث من تصميم ايرينا جمال.

وحصل اعضاء فرقة شهرزاد ومديرتهم على جائزة تقدير لاختيارهم بالمشاركة وايضا خصصت لهم من قبل احدى الصحف «جائزة السلام». حيث ان المهرجان «أجراس السلام»، وقد قامت جمعية تطوير الثقافة والرياضة في الرامة ومديرها صبري الحاج بتمويل هذه الرحلة.

يذكر ان الطاقم السينمائي المرافق كان قد بدأ تصوير فيلم وثائقي عن الفنانة ايرينا جمّال، منذ سنة تقريبا، وقد تابع هذه الجولة ليكمل مشوار الفيلم عن مسيرة ايرينا، منذ (١٥) سنة، حيث بدأت بتدريس فن الباليه للوسط العربي في البلاد. وقد صوّر الطاقم المكان الذي نشأت فيه ايرينا والمعاهد التي درست فيها، فمن المعروف ان ايرينا هي من أصل اوكراني تعرفت على زوجها جول جمال في اثناء دراسته المحاماة هناك وهكذا انتقلت للسكن مع زوجها في البلاد واخذت على عاتقها تدريس فن الباليه واقامة فرقة شبه محترفة اسمتها «شهرزاد».

فنانات تتألقنَ في معرض يوم المرأة العالمي - في مركز البادية عسفيا باشراف رابطة التشكيليين العرب - ابداع -

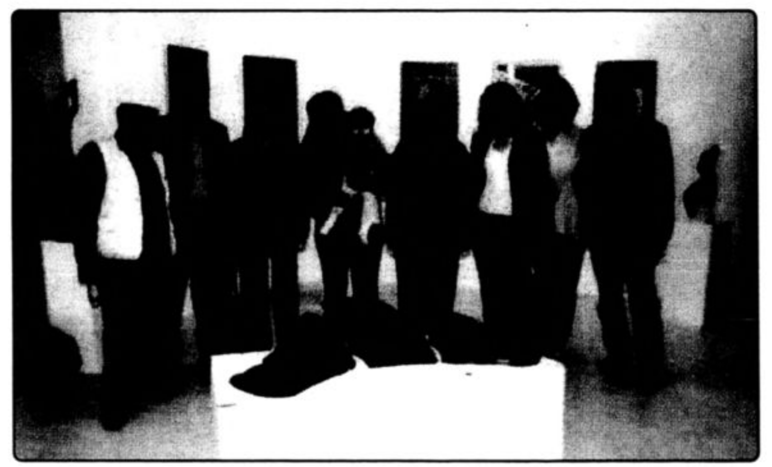
• بقلم: كمال ملحم - كفرياسيف •

* رغم كوني لا اعتقد ولا أومن بفن نسوي او فن رجولي كما لا أومن بكتابة ابداعية نسوية او رجالية وحسب اعتقادي الفن والكتابة الابداعية هي كل لا يتجزأ يمكن ان يمارسه الرجال والنساء دون فارق في النظرة، وانا قد اميّز بين ابداع جيد او ابداع رديء دون الالتفات الى جنس المبدع.

ورغم كل ذلك فقد شاركت وزميلي الفنان جمال حسن من رابطة التشكيليين العرب «ابداع» في افتتاح معرض يوم المرأة الثامن من آذار هذا المعرض الفني المقام في صالة العرض في مركز البادية في عسفيا والذي تم افتتاحه يوم الثامن من آذار بمشاركة حشد من الفنانات المبدعات رغم التفاوت في المستويات والاساليب والتقنيات الفنية، وقد كان للفنانات عضوات رابطة التشكيليين العرب «ابداع» حصة الأسد من المعرض، والمعرض باشراف الرابطة.

هذه الثلة من الفنانات العارضات: سناء فرح - بشارة، ماجدة غنيم، سهاد عنتير، ملكة قباني، رندة مجادلة، ليخيا متاني، نادية غضبان - قادري ونادية غريفات كل واحدة بأسلوبها المميز وبتقنيتها الخاصة الا ان همّ المرأة وموضوع المرأة - المرأة - الأم، المرأة العاملة، المرأة الزوجة، المرأة أيّا كانت هو ذلك الخيط الرفيع من فضة الروح المتألقة بشفافيتها، وباحساسها المرهف و ما يربط بين هذه الأعمال الفنية المعروضة والتي تتجاوز فيما بينها داخليًا كما تحاور عين الرائي - المشاهد معبرة عن ذاتها وعن فكرتها وعن أحلامها. وقد ارتأيت في مقالتي هذه ان اسلط الأضواء الكاشفة على هذه الأعمال محاولاً سبر أغوارها باحثًا عن رؤى كل فنانة من خلال أعمالها، متعرضًا للتقنيات المستعملة في كل عمل وعمل، فالفنانة سناء فرح - بشارة تطل علينا بتماثيلها البرونزية الرائعة المجسدة للمرأة في أوضاع مختلفة وبأحجام مختلفة: سناء كما يرى المشاهد فنانة متمكنة من أدواتها متقنة لعملها الابداعي خاصة في تماثيلها البرونزية المعروضة راقصة الباليه، المرأة التي تطيّر الحمام، المرأة المنطوية على ذاتها، المرأة المجسدة بشكل تجريدي، والمرأة مقطعة الأوصال والتي جسدتها سناء بأسلوب فني رائع وبانسيابية جميلة، هذه الفكرة التي ترمز لأدوار المرأة المختلفة، هذه الادوار التي تناط بالمرأة لا لتنوء تحت ثقلها بل لتؤدي دورها على أتم وجه وقد تناويت ملامس السطوح في أعمال سناء بين الملمس الناعم والنتوءات الخشنة لتكسب هذه الأعمال جماليتها الفنية الى جانب وضوح الرؤية والرسالة التي تبعثها هذه الأعمال للمشاهد.

أما ماجدة غنيم هذه الفنانة الصحفية والتي تجمع في صالونها الثقافي الادبي والفني مختلف المبدعين والتي شاهدنا أعمالها الفنية التي تزيّن جدران بيتها ومنها التجريدي الجريء والسريالي المتكئ على الحلم بالوانها الزيتية او الاكريليك، وقد عرضت ماجدة عدة أعمال في أحدها هذه المرأة المتحدية للأسلاك تخرج علينا من شرفة يلفها الضباب او فلنقل هي فتحة باب للأمل، موضوع حري بامرأة فنانة ان تطرقه وتعالجه في أعمالها. الى جانب ذلك هناك العمل الآخر والذي تتضافر فيه نساء بالأزرق الكوبلت والأزرق النيلي، نساء يرفعن ايديهن المتحدية نساء بالليلكي والأخضر والأسود يتضامنّ من أجل رفع صوتهن وهنّ ضمن اطار في مركز اللوحة بينما في طرف اللوحة مجموعة أخرى من النساء وبشكل ضبابي وهن ينظرن الى النساء داخل الاطار، هذه الشفافية الى جانب الضبابية في أعمال ماجدة غنيم وهو يدلّ على دراسة فنية.



سهاد عنتير تطل علينا وكما عودتنا دائمًا بلوحاتها المنفذة بأقلام الرصاص والتي تتقنها سهاد ايما اتقان، هذه الشفافية الليرية في أعمال سهاد الألوان الناعمة رغم دكانتها أحيانا الى جانب الألوان الفاتحة (بالرصاص) وفي لعبة الضوء والظل، وسهاد تدمج في أعمالها المعروضة وبأسلوب سريالي يتكئ على الحلم وهو ما يميز المدرسة السريالية تدمج عالم الأساطير ومن خلاله تظهر الوجوه النسائية الى جانب الأطفال الى جانب الوحش الخرافي بأنيابه المفترسة، مواضيع الكبت ومحاولة الانطلاق، الاشكال اللولبية الانسيابية هو من مميزات أعمال سهاد عنتير والتي اخبرتنا مؤخرًا أنها قد بدأت بالتعامل مع الألوان المائية في أعمالها.

ليخيا متاني هذه الفنانة القادمة من الاكوادور والتي تسكن في قلنسوة مع أسرتها العربية، ليخيا ترسم بالألوان الزيتية والوان الاكريليك وهي تطل علينا في عدة أعمال رائعة تجانس ما بين المرأة بوجهها المتحدي وبضربات الفرشاة المميزة في أعمال ليخيا وما بين الزخارف الشرقية الهندسية، هذا التوالف الموفق بين الأشكال يعطي لأعمال ليخيا نكهتها المميزة كخلطة عجيبة بين ثقافات وحضارات الشعوب، اما في عملها الآخر والذي يجسد يد امرأة وكفها التي تتحدى او تتصدى من خلال نافذة تحيط بها الزخارف الشرقية بألوانها الزرقاء والاوكر، الى جانب ذلك هناك العمل التجريدي لليخيا بمربعين يتعانقان بألوانهما الترابية الى جانب الأبيض، الأزرق والأصفر. ليخيا في أعمالها الأخيرة والتي تظهر فيها بصمات مدرّسها الفنان اسد عزي جلية واضحة.

اما رندة مجادلة فقد شاركت بلوحة واحدة بالاسود والأبيض، الوان الفحم وتظهر في عملها المعروض هذه الفتاة التي تتحدى وسط تلك الزوبعة تتحدى الاقدار وتتصدى لقيم بالية ارادت للمرأة ان تتحجّر أو أن تتقوقع، في لعبة الضوء والظل يظهر عمل رندة مجادلة عملا ابداعيا قويا يفرض ذاته على المشاهد.

ملكة قباني شاركت في المعرض بلوحات زيتية ولوحات بألوان الاكريليك، وبأسلوب واقعي في عملين أحدهما يجسد القرية العربية بأقواسها ومناظرها وشرفاتها، وبألوان حارة شرقية، الى جانب الألوان الدافئة، اما في عمل آخر فتظهر هناك توليفة باسلوب تجريدي حاولت ملكة من خلاله التوفيق بين اشكال هندسية واشكال هلامية وهي محاولة في الرسم التجريدي الذي لم نألفه لدى ملكة.

أما نادية غضبان - قادري فقد شاركت بعملين بألوان الاكريليك أحدهما يجسد صورة امرأة منفذة بأسلوب التنقيط وهو اسلوب جميل توفقت نادية في تنفيذه في لوحتها هذه، هذه النقاط التي تنسجم وتتوائم لتشكل صورة الفتاة، بألوان منسجمة ومتناقضة ومتنافرة احيانا، الألوان الدافئة الى جانب الألوان الباردة. أما في لوحتها الثانية فقد تلاعبت نادية بالألوان الأخضر، الأزرق النيلي، الأحمر، البرتقالي والليلكي وقد نفذت عملها الثاني بأسلوب يدمج بين الزخارف والتوريقات النباتية وبين التجريد.

وأخيرا فان نادية غريفات والتي عرضت اعمالها المنفذة بأسلوب التطريز على القماش بألوان شرقية دافئة وقد تطرقت نادية غريفات في أحد أعمالها لموضوع المرأة الأم والطفل وما يميز هذا العمل هو التأثر بالحضارة الفرعونية المصرية القديمة. القطب بأنواعها المختلفة والوان الأرض الطفل في سريره، دمج الاصداف البحرية بخيطان الصوف والمزمار القصب كلها اندغمت في أعمال نادية غريفات.

أخيرًا فان هذه الأعمال المعروضة في مركز البادية بأساليب وتقنيات مختلفة وتنتمي لمدارس فنية مختلفة الا ان موضوع المرأة هو ما يربط بينها موضوعيا وليس كأسلوب نسوي تقني.

ملحق
الاتحاد
الجمعة ٢٢ آذار ٢٠٠٢



في الذكرى العشرين لوفاته:

حنا نقارة محامي الارض والشعب







حنا نقارة
محامي الارض
والشعب



د. احمد سعد

في ذكرى يوم الارض الخالد:

الشعب المتجذر في ارض الوطن لن ينسى حنا نقارة محامي الارض

تحيي جماهير شعبنا ومعها القوى الدمقراطية المناصرة لحق مواطنينا في المساواة التامة والمواطنة الكاملة الاسبوع القادم الذكرى السنوية الـ٢٦ ليوم الارض الخالد في ٣٠ اذار. وصادف هذه السنة ان جاءت هذه المناسبة الوطنية الكفاحية في وقت احياء ذكرى مرور عقدين عشرين سنة على وفاة الشخصية الوطنية التقدمية الفذة، القائد الشيوعي، محامي الارض والشعب خالد الذكر حنا نقارة.

وقد رأينا في «الاتحاد» من الاهمية بمكان، وتقديرا للدور المتميز لشيخ المحامين الوطنيين المكافحين في دفاعه عن حق من تبقى من شعبنا بعد النكبة في التجذر والبقاء متمسكا بأرض وطنه، رأينا من المناسب، ان نخصص هذا العدد من ملحق «الاتحاد» للحديث عن محامي الارض حتى تطلع الاجيال الصاعدة على تاريخ شعبها الكفاحي في معركته من اجل البقاء وضد مخططات مصادرة الاراضي العربية بهدف تهويدها وسحب البساط من تحت اقدام جماهيرنا لتسهيل عملية الترحيل ومصادرة حقها في وطنها. فالمعركة دفاعا عن الارض، دفاعا عن احد المكونات الاساسية لهويتنا القومية الوطنية، ليست، وللاسف، قضية مرحلة عبرت وانتهى امرها واصبحت جزءا مدونا من تاريخ وتراث جماهيرنا الكفاحي، بل هي معركة مستمرة حتى يومنا هذا. وتاتي ذكرى مرور عشرين سنة على وفاة محامي الارض حنا نقارة و٢٦ سنة على يوم الارض الخالد الذي قدم فيه شعبنا ستة من الشهداء الابرار، من سخنين وعرابة والطيبة - نور شمس ومئات الجرحى في مواجهة قوات القمع السلطوية وغول مصادرة الاراضي العربية، تأتي في وقت يواجه فيه شعبنا ومواطنونا مختلف المخططات العدوانية والتصعيد الهجومي لسياسة العدوان والقهر القومي السلطوية التي تستهدف مصادرة حقنا في الارض والوطن. فاذا كان شعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس الشرقية المحتلة يواجه اليوم ما يشبه حرب الابادة من جراء تصعيد حرب المجازر التي تمارسها حكومة الاحتلال والاستيطان والاجرام الشارونية لاخماد انفاس الحق الشرعي والانساني لشعب الانتفاضة الفلسطينية بالتحرر والاستقلال الوطني، فان مواطنينا يواجهون مختلف مشاريع ومخططات سلطوية تستهدف مصادرة وتهويد الارض العربية ومصادرة حقنا في البقاء في وطننا. ففي ظل حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية تتصاعد وتتزايد مخاطر الفاشية - العنصرية المعادية لجماهيرنا وللدمقراطية والتي تطرح وعلى مختلف الصعد السلطوية والحزبية والجماهيرية البرامج والمخططات المختلفة للترانسفير وكيفية انجاح مخطط التطهير العرقي العنصري للتخلص من العرب وضمان نظافة «دولة اليهود» من الاغيار. هذا اضافة الى مشاريع «عابر اسرائيل» و«تاما -٣٦» وغيرها لنهب الاراضي العربية وتحويل مدننا وقرانا العربية الى جيتوات مخنوقة بعد مصادرة اراضيها. فتصعيد السياسة الرسمية العدوانية والممارسة ضد جماهيرنا تجسدت في السنة الاخيرة بالحملة المنظمة لهدم البيوت العربية بالحجة الواهية ان البناء غير مرخص وبتصعيد التآمر لمصادرة اراض وهدم القرى العربية غير المعترف بها وترحيل اهلها في النقب والجليل. فجريمة السلطة والدوريات الخضراء (السوداء) قبل اكثر من شهر بابادة عشرات الدونمات المزروعة والتابعة للعرب في النقب برشها من الطائرات بالسموم كان هدفها المركزي، وتندرج في اطار المخطط السلطوي لترحيل اهالي القرى العربية غير المعترف بها ومصادرة اراضيها.

لقد استطاعت جماهيرنا عندما كان عددها بعد النكبة لا يتجاوز (١٥٠) الف نسمة «ومشعتلة» وفي ظل اقسى ظروف الاضطهاد والقهر ايام الحكم العسكري البغيض، وبقيادتها الحكيمة امثال محامي الارض حنا نقارة، ورفاقه وحزبه، ان تصمد في وجه مخططات الاقتلاع والتشريد ونهب الارض وان توحد صفوف الكفاح. واليوم فان الورثة التي تركها حنا نقارة ورفاقه من الرعيل الاول للمناضلين خير رفيق وزاودة الطريق التي نستنير من مضمونها في دربنا الكفاحي الطويل دفاعا عن حقنا في الارض والبقاء والتطور الحضاري في وطننا الذي لا وطن لنا غيره. بوحدتنا الوطنية الكفاحية وبنهجنا الكفاحي السياسي- الجماهيري المجرب وبالنضال العربي- اليهودي المشترك نصون حقوقنا وندفن مختلف المخططات السوداء والسياسة القهرية المعادية لوجودنا وحقوقنا وندفن مختلف المخططات السوداء والسياسة القهرية المعادية لوجودنا وحقوقنا.

زيادة الضائقة النفسية!

تصعيد العدوان الهمجي الدموي التدميري الاسرائيلي لايجرم بحق الشعب الفلسطيني جسدا وحجرا وشجرا فحسب، بل تنعكس اثاره السلبية ايضا على مختلف نواحي الحياة والتطور في اسرائيل فالخسائر التي تتكبدها اسرائيل بسبب تصعيد جرائم الحرب ضد شعب الانتفاضة الفلسطينية لا تنحصر على الخسائر البشرية التي تشير معطياتها الى اكثر من ٣٥٢ قتيل والاف الجرحى الاسرائيليين، ولا تنحصر بالخسائر الاقتصادية التي بلغت وفقا للاحصائيات الرسمية ومنذ بداية الانتفاضة وحتى نهاية الشهر الماضي باكثر من (٢٧) مليار شيكل، كما لا تنحصر في زيادة الهجرة اليهودية المعاكسة بالهرب من بؤرة عدم الاستقرار في اسرائيل الى الخارج، بل كذلك تردي الحالة النفسية لدى الجماهير اليهودية في ظل دوامة نزيف الدم وتردي الاوضاع الامنية خلال فترة العدوان والانتفاضة.

امامي تقرير عن «الحالة الصحية والنفسية» لدى الجماهير اليهودية في اسرائيل في العام ٢٠٠١. اعد التقرير القطري (شمل كل اسرائيل) الدكتور روتيال غروس وشولي برملي - غرينبرغ من معهد بروكديك التابع لـ«الجوينت». وحسب معطيات هذا التقرير، زادت بشكل ملحوظ نسبة وعدد الذين يشعرون بضائقة نفسية في العام ٢٠٠١ وبالمقارنة مع ١٩٩٩، اي بالمقارنة مع سنة قبل الانتفاضة الفلسطينية. فاذا كانت نسبة من اجاب بان صحته جيدة وجيدة جدا ٧٤٪ في العام ١٩٩٩ فقد انخفضت النسبة الى ٧٠٪ سنة ٢٠٠٠ بسبب زيادة الضائقة النفسية من جراء الاوضاع الامنية. والوضع اسوأ بين الفئات الفقيرة في اسفل درجات سلم المداخيل.

فحسب هذا التقرير اعلن ٤٧٪ من اصحاب المداخيل المنخفضة انهم يعانون من ضائقة نفسية مقابل ٢١٪ في العام ١٩٩٩.

المرحوم البروفيسور لايبوفيتش كان يؤكد دائما حتى منذ الاشهر الاولى للاحتلال الاسرائيلي بعد حرب حزيران العدوانية «ان الاحتلال يفسد المجتمع الاسرائيلي، وانتعاش عالم الاجرام بفروعه المختلفة وتسارع وتيرة مخاطر الفاشية وتصاعد الهستيرية العنصرية اليمينية وزيادة الضائقة النفسية في اسرائيل هي الثمار المعفنة للاحتلال والاستيطان والتي مواجهتها تستدعي تصعيد الكفاح لزوال الاحتلال وعصاباته الاستيطانية العنصرية الفاشية.

ربانيم في خدمة الترانسفير والعنصرية - الفاشية

صحيح ان قوى اليمين المغرق في رجعيته والعنصرية الفاشية تضم في صفوفها العلمانيين والمتدينين والاصوليين اليهود، ولكن اذا كانت النزعة اليوم ورغم هيمنة اليمين على الشارع الاسرائيلي، بروز حركات احتجاج جماهيرية غالبيتها من العلمانيين ضد مجازر سياسة شارون الاحتلال والاستيطان والعدوان، فانه تبرز نزعة التحول الكاسح نحو اليمين العنصري الفاشي بين «الجماهير المتدينة القومية» التي كان تظهر مواقفها اعتدالا نسبيا، واصبح البعض من «الربانيم» -الكهنة الدينيين - الذين كانوا يعتبرون من المعتدلين يدعون الى الترانسفير وطرد العرب. فالراب دوب بيجون من القدس الذي يقف على رأس «معهد مائير» - المركز لدراسة اليهودية في اسرائيل كان يعتبر معتدلا، نشر في مطلع هذا الاسبوع مقالة في صحيفة «باهفا وبأيمونا» بالحب والايمان - التي توزع بالاساس على الكنس اليهودية، جاء فيها «التوراة تأمرنا باحتلال كل البلاد وعدم ابقاء شعب غريب هنا. فاذا ابقينا لا سمح الله شعبا غريبا فانهم سيواجهوننا بمشاكل المشاكل ويحاربوننا بهدف احتلال كل البلاد»!

الراب اليعازر ميلاميد، من قادة الربانيم في المستوطنات في المناطق المحتلة يصرح من خلال منشور وزعه على الكنس، بانه يجب طرد كل العرب من ارض اسرائيل الكبرى، اي من المناطق الفلسطينية المحتلة ومن داخل اسرائيل، يكتب في منشوره العنصري الفاشي «واجبنا طردهم من بلادنا. علينا التمسك بحقوقنا وواجباتنا بقول هذه، الحقيقة دون وجل او تراجع امام التهديدات والتخويفات من اي طرف كان..».

اننا ندرك حقا ان معركتنا ضد دعاة الترانسفير والعنصرية الفاشية المعادية للعرب تعتبر جزءا عضويا من معركتنا الاساسية لزوال الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية كشرط اساسي لانجاز السلام العادل نسبيا ففي ظل رفرفة اعلام السلام تتكون الظروف الافضل لتكسير انياب العنصرية - الفاشية - الترانسيفيرية.

حنا نقارة محامي الارض والشعب

حنا نقارة المربي الشيوعي الاصيل

بقلم: محمد نفاع

قليلة هي الاسماء التي خلدتها الذاكرة الشعبية بمختلف فئاتها واجيالها ومواقع جودها تخليدا ينفح بالاحترام والمهابة. من هذه الاسماء حنا نقارة العضو القيادي العريق في الحزب الشيوعي ومختلف الاطر واللجان التي ارتبطت بنشاط ودور الحزب الشيوعي. ولا اتوخى في هذه الكلمات التركيز على مسيرته التاريخية فهي مدونة في العديد من الكتب والمقالات.

سمعت باسمه في طفولتي من اهالي قريتي. الكل يسمع بالمحامي الشيوعي حنا نقارة. كان ذلك في بداية الخمسينيات. موظفو ضريبة الدخل برفقة رجال الشرطة يصولون ويجولون على البيوت في ظل الحكم العسكري الشائن. يحجزون على المواشي والفراش واواني النحاس. احدهم حجزوا له على قطيع الماعز وساقوه. وهو مصدر رزقه الوحيد بعد ان صادرت الحكومة ارضنا في الخيط ومنعت الوصول اليها الا بموجب تصحيح ولا تصاريح الى الارض بتاتا.

وتجرأ هذا الشخص وتوجه الى المحامي نقارة. وطاحت القصة في البلد، البعض يتربص ويستنكر ويحرض خصوصا من المنافسين في جو التعصب العائلي البغيض الذي وجد واستغل احسن استغلال للبطش بحقوق الجميع من قبل السلطة وزعانفها.

والاهالي البسطاء لا يعرفرون ان الشرطة وضريبة الدخل والكيرن كييمت والصحة والمعارف.. كلها اذرع اخطبوطية لجسم واحد هو السلطة. ونجح المحامي العربي الشيوعي في فك الحجز عن القطيع واعادته الى اصحابه ولم يدفع المطلوب من الضريبة. وذاب التربص والتحريض فالكل مظلوم. اما المواطن الذي تحرر هو وقطيعه من الدفع والحجز وعقدة الخوف فقد أولم وليمة كبيرة كما هي العادة للمحامي نقارة، ودار ناطور القرية يعزم على العشاء.

- نقارة في البلد!! وترددت الكلمات في الحارات كلها.
- وين مكتبه؟
- وين في عكا ووين في حيفا؟؟

وتقاطر الناس الى حضور الوليمة ليشاهدوا حنا نقارة. ثم تقاطروا الى مكتبه.

خفف المحامي وطأة ضريبة الدخل عن الناس. وصارت اكثر الكلمات ترديدا.

- روح لنقارة.
- جايبكوا نقارة.

اقول هذه الكلمات دون اية مبالغة ابدا، فانا عشتها وجن جنون الحكم العسكري ليس فقط من الغاء او تخفيف ضريب الدخل بل من استقباله والاصغاء لكلماته التي قالها في الوليمة. والناس يسمعون بهذه الامور والاراء لاول مرة. غشاوة وانقشعت عن عيون الكثيرين، هزوا رؤوسهم ذهولا وقبولا لما يقول. بعدها بسنوات عندما تأسست اول خلية شيوعية في القرية كانت لفتة ذكية من رفيقنا طيب الذكر فايز قبلان ان نعقد اجتماعا شعبيا انتخابيا ندعو له حنا نقارة. وطلب مني ان القي كلمة في الاجتماع.

استهولت الامر وفارقني النوم ليرافقني الارق والتهيب، لاول مرة سالقي خطابا في حياتي ومن مكبر الصوت وامام الناس الذين اعرفهم. حضرت كلمة ملأت صفحتين من دفتر حساب مدرسي. ورحت اعيد القراءة والاستعداد مرات ومرات. وهاجس الخوف لا يفارقني. وجاءت الساعة الموعودة اصعب ساعة واجهتني في حياتي تلك. رحت افكر كيف اتمارض او اهرب، فلم انجح في ذلك، ونصب المكبر على سطح يطل على باحة البيت والشارع. والناس يأتون زرافات ووحدانا من شيوخ وشبان الى مكان الاجتماع، وكلما زاد عددهم زاد خوفي وارتفع ضغطي. وجاء حنا نقارة متاخرا من اجتماع اخر والناس بالدور يصافحونه بحرارة وقفت امام المكبر والورقة ترتجف في يدي. مرت دقيقة واستوى الامر بعض الشيء. ولكن كلمة لعينة استعصت علي وهي من خط يدي، وخطي قبيح لا استسيغه حتى اليوم، اعدت قراءة الجملة التي تسبق الكلمة مرتين وثلاث مرات على المكبر وعلها تاتي فظلت مستعصية فكدت انهار. نطقها حنا نقارة لينقذني فانقذني ولليوم احفظ الجملة المستعصية التي تقول: حذار من اللعب بالتاريخ فان احرفه مكتوبة بالنار. ما كان لي ولهذه الكلمات في ذلك اليوم. لكنه ربت على كتفي فانعشت قليلا. تكلم حنا نقارة بمنتهى البساطة، ساردا قصة شعب وساردا قصة قريتي، والناس يبحلقون ويشرئبون، يصغون ويصفقون. وعندما ذكرني في خطابه تشهلت وارتفعت معنوياتي. تحدث ساعة كاملة.

- مثل الليرات العُصملي!!
- يسلّم ملافظك.
- يحيي اصلك
- يسلم البطن اللي حملك.

الناس مظلومون والحقيقة مغطاة بقشة. وصوته يجلجل، يصل الى البيوت والى الارض التي دافع عنها، وعندما اعلن عن مساهمة فرعنا وقريتنا في الحملة المالية للحزب وبوجود عدد من الضيوف الرفاق من كفرياسيف والرامة وبينهم الرفيقان نمر مرقس وكمال غطاس، خفت الا يستجيب الاهالي لشيء لم يسمعوا به من قبل وهو الحملة المالية، وقام انسان فقير الحال وتبرع بمبلغ ثلاثين ليرا، وانهالت التبرعات من الناس حتى جمع ثلاثة اضعاف المبلغ. في كلمته لم يدع الناس الى الشيوعية بشكل مباشر. دعاهم الى الوحدة والى الدفاع عن حقهم وارضهم، كلهم باللغة الدارجة المالوفة. لحنا نقارة دور كبير على شعبي وحزبي وبلدي، وله فضل كبير علي شخصيا سوية مع رفاقه بكل قيم الاصالة والنقاء والمبدئية.

وتكتسب مسيرة وميزات حنا نقارة وتراثه اهمية خاصة اليوم. بحر من العطاء، وكما ان موج البحر ينقي من الركود والتلوث والتعكير. فهكذا النشاط الدائب والدائم النشاط والنضالي يصقل وينقف ويغني التجربة ويعطي الثمار. وما احوج الاجيال الشابة الى التعرف على والاقتداء بهذه الرموز العملاقة والتي لها اليد الطولى في مسيرتنا الكفاحية كشعب وحزب ودرب.

وقد تكون الحاجة اكثر في وقت العواصف والاهتزازات فالانتماء الى هذا الخط الكفاحي الانساني الاممي الثوري الطبقي هو شرف وعطاء وامانة نضالية لقيم السلام العادل والمساواة والدمقراطية والاشتراكية، هذا هو المحيط وهذا هو الاطار وهذا هو الامل وهذا هو الفكر الذي نشط به القائد والمربي حنا نقارة.

المربون منار ساطع كالفرقد
كم لهم من حسنات وعلينا من يد.

* محمد نفاع السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي

حنا نقارة - محامي الارض المتميز

بقلم: زاهي كركبي

بمبادرة من معهد اميل توما يجرى هذا المساء الجمعة ٢٢ احياء ذكرى وتكريم طيب الذكر حنا نقارة محامي الارض ومحامي الشعب. المحامي الدمقراطي اولا والمحامي الشيوعي لاحقا، الشخصية الوطنية البارزة، الذي خدم شعبه بامانة واخلاص، وواجه الحكم العسكري البغيض واستبداد حكام اسرائيل وقوانينهم العنصرية، قوانين نهب الارض العربية وقانون الجنسية العنصري والهويات الحمراء.. بمقدرته القانونية وشجاعته نجح في كسب قضية كانت مصيرية بالنسبة لالاف المواطنين العرب الذين كانوا يحملوا الهوية الحمراء وكانوا مهددين بالطرد من وطنهم، فنجح ابو طوني في الحصول على قرار مبدئي في محكمة العدل العليا يمنح كل هؤلاء الهوية الزرقاء اسوة بباقي المواطنين، ومنت نساء البعنة لحنا نقارة في الاعراس والحفلات والاحتفالات

صبايا البلد ردوا عليي — الله ينصركو يا شيوعية
حنا نقارة جاب الهوية — غصبن عن رقبة ابن غوريونا

ولد حنا نقارة من الرامة عام ١٩١٢ في عائلة فقيرة. وكان والده يؤمن معيشة العائلة بشق النفس. وكتب ابو طوني في سيرة حياته اذكر انه كانت تمر اسابيع وربما شهور دون ان نذوق اللحم كان ذكيا ومثابرا، مجتهدا وشجاعا مخلصا في عمله لشعبه ووطنه. كان عصاميا بكل معنى الكلمة وبنى نفسه بنفسه ليصبح علما من اعلام شعبنا يذكر بالاحترام والتقدير.

انتقلت عائلته الى حيفا عما ١٩١٩ ودرس عامين في مدرسة مار لوقا ومنها سافر الى القدس الى كلية سانت جورج وبعد عامين ارسله والده على الرغم من ضيق حاله الى كلية عاليه في لبنان بعد ان راى اجتهاده وتفوقه ورغبته الجامحة في الدراسة. وفي كلية عالية عاش في جو من الوطنية الحقيقية.. واعلن الاضراب في الكلية في ذكرى وعد بلفور وكتب يقول وشاهدت لاول مرة اضرابا في المدرسة واجتماعات وخطابات.. وكان هذا عمادي الوطني الاول».

درس عامين في الجامعة الامريكية في بيروت موضوع الهندسة، ولكنه قرر ان يدرس المحاماة في دمشق.. وهكذا كان وكان زميله في المدرسة المرحوم عبد القادر يونس من قرية عارة. واشترك حنا نقارة مع طلاب معهد القانون في الحركة الوطنية السورية وتخرج عام ١٩٣٣ وحصل على شهادة المحاماة وعاد الى حيفا ليعمل فترة قصيرة في مكتب المحامي محمود الماضي، ومنه في مكتب المحامي وديع البستاني مقابل ٣ جنيهات شهريا زيدت الى ستة جنيهات.

وفي ٣٥/٧/١٢ تزوج من ابنة عمته اليس بهو ورزق منها ابنه المرحوم طوني ونائلة اولادهم امد الله في عمرها وبعد ذلك اشتغل مع المحامي فؤاد عطالله وكان محاميا مشهورا. وفي سنوات الثورة الفلسطينية كان يدافع يوميا دون مقابل امام المحاكم العسكرية.

ونشط ابو طوني في حيفا في العمل السياسي والثقافي. فانضم عام ٣٧ الى نادي الشباب العربي في حيفا والى النادي الارثذوكسي عام ٣٩ الذي اصبح رئيسا له وفي هذه الفترة وصل الى حيفا المحامي عبد الكريم الكرمي ابو سلمى الشاعر الذي اشتهر بعد نشر قصدته الخالدة ضد ملوك وحكام العرب.

انشر على لهب القصيد — شكوى العبيد الى العبيد

ونشط النادي الارثذوكسي في دعوة شخصيات ثقافية وسياسية معروفة. وكان يحضرها المئات من المشتركين.

وكتب حنا نقارة في سيرة حياته فصلا «انحيازي الى اليسار» فكتب يقول انه كان يدافع عن قضايا العمال والتعويضات،وانه كان احد محامي اتحاد نقابات، وجمعيات العمال العرب في فلسطين بعد تاسيسه. وقرأ الكتب الماركسية واصبح من قراء «الاتحاد» ومن مؤيدي عصبة التحرر الوطني مع زميله ابو سلمى. وكان يعرف قادة العصبة اميل توما واميل حبيبي وتوفيق طوبي اطال الله عمره. كان يحضر اجتماعات العصبة ولكن لم يكن عضوا فيها.

وعندما عاد من لبنان الى حيفا في صيف ٤٨ وسجن حوالي الثلاثة اشهر اجاب احد المحققين على سؤاله ما مذهبك السياسي انا ماركسي - لينيني وان كنت لا انتمي رسميا الى حزب ولكنني شيوعي.

بعد خروج حنا نقارة من السجن عام ٤٨ بدأ معركة لا نهاية لها دفاعا عن الجماهير واشتهر ابو طوني في دفاعه عن الارض حتى سمي بمحامي الارض. وكتب اميل توما عن ابو طوني مزج المحاماة والنضال من اجل حقوقه شعبه القومية وامانيه الانسانية ومن اجل حياة افضل والحقيقة ان المحاماة اصبحت بالنسبة له مهمة وطنية.

وانضم حنا نقارة الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي وكان من قيادته واركانه من الصعب تعداد النشاطات التي قام بها، اذ لم يعقد مؤتمر او اجتماع الا وكان حنا نقارة من المبادرين والمشتركين الفعالين.

في عام ٧٥ كانت هجم جديدة على الاراضي العربية، ولا سيما في الشاغور لبناء مدينة كرمئيل. وعقد مؤتمر ضم في الناصرة في ١٨ تشرين الاول ١٩٧٥ انبثق منه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل التي قررت الاضراب العام احتجاجا على مصادرة الاراضي العربية في ٣٠ اذار ٧٦. وسقط في هذا اليوم برصاص الجنود والشرطة ٦ شهداء واصيب المئات بجراح وهكذا خلق يوم الارض الخالد.

كان ابو طوني عضوا في رئاسة حركة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي، ويذكر انه عندما زار فلسطين عام ٤٣ وفد سوفييتي دعا حنا نقارة الوفد كرئيس للنادي الارثذوكسي الى حفلة شاي ودعا اليها كبار رجالات المدينة. وزار موسكو مرات عديدة.

ولا بد ان نذكر ان ابا طوني كا عضوا فعالا في المجلس الملي الارثذوكسي في حيفا. وله فضل كبير في تطوير المدرسة الارثذوكسية لتصبح كلية والمؤسسة العربية الرائدة في البلاد التي لعبت وما زالت دورا هاما في تعليم الشباب من مختلف انحاء البلاد من كل الطوائف دون تمييز.

كان حنا نقارة انسانا طيبا بشوشا كحبه للناس كان انسانا متفائلا في حياته على الرغم من الاوضاع الصعبة التي عاشتها ابناء شعبنا في البلاد.

كانت حياته غنية بالنضال والتضحية وخدمة لجماهير شعبه ومن اجل الاخوة اليهودية العربية كان كثير للعطاء حتى اخر ايام حياته.

مهما مرت السنين سيذكر شعبنا بفخر واعتزاز ابنه البار الخالد الذكر حنا نقارة طيب الله ثراه.



حنا نقارة محامي الارض والوطن

بقلم: مفيد صيداوي

صباح الخير يا محامي الارض والشعب

صباح الخير يا حنا نقارة، يا رفيقنا ويا عزيزنا.

صباح الخير اليوم ونحن نعد لنحتفل بعيد ميلادك التسعين في حيفا عروس الكرمل.

صباح الخير ونحن ننتظر تلك الجلسة بفارغ الصبر حيث سيتحدث معارفك واصدقاؤك وافراد عائلتك الصغيرة والكبيرة عن جوانب في حياتك في معهدنا الذي اسميناه وعلى اسم رفيقك وصديقك د. اميل توما.

صباح الخير يا ابا طوني الذي نفتقده في الليلة الظلماء وقد قالت العرب في اللية الظلماء يفتقد البدر.

صباح الخير ايها القراء الاعزاء لم انسكم لكن رفيقنا كعادته دمث الخلق.. حلو الحديث.

كانت معرفتي الاولى شخصيا برفيقنا المرحوم المحامي حنا نقارة في العام ١٩٧٣/١٩٧٤، واول مرة التقيته شخصيا كان في مدخل قرية عرعرة حيث انتظرنا خطيب اجتماعنا الشعبي واذا بحنا نقارة يسال الشباب وانا منهم في ذلك الوقت ابن الاستاذ مفيد صيداوي تعانقنا وحياني مشجعا وقال بالحرف الواحد احييك يا مفيد على نشاطك واختيار طريقك كنت يومها اطير من الفرح وزادني ذلك قوة وتعلقا في طريقنا الكفاحي فحنا نقارة المحامي الكبير محامي الارض كما عرفته ايضا يطري على ويطالبني بالاستمرار.

اخذنا خطيب مهرجاننا واعتقد انه كان الرفيق المرحوم رمزي خوري واستمر هو الى الطيبة والطيرة وربما كفرقرع مع اخرين بعد هذا اللقاء قررت زيارته في مكتبه اردت ان اتعرف عليه اكثر واذ به يحدثني عن معرفته الشخصية للمحامي ابن بلدي المرحوم محمد عبد القادر يونس (ابو فاروق) وقال لي انه زامله في الدراسة وسالني عن احواله. واذا به يعرف المرحوم قاسم موسى عيسى من عرعرة حيث كانت لديه قضايا ارض. ويعرف العريان ويعرف المرحومين مصلح احمد يونس من عرعرة وجاره المرحوم ناجي حسين يونس من عرعرة ايضا.

وحدثني عن قضايا الارض في منطقتي وبلدي ودور الحكومة في سلبها بل ودورها في الضغط على بعضهم ليلغوا توكيله، وخضع البعض واخرون استمروا.

وبعدها تعددت اللقاءات وكثرت السلامات منه واليه وكنت اختال كبرياء وقوة عندما يحدثني بعض اهالي المنطقة عن شخصه وعن قوته في المحاكم وقرات مذكراته في الجديد فاعجب ايما اعجاب.

ويمضي ابو طوني جسدا الى عالم الاخرة، ويبقى روحا وتاريخا وشجاعة بيننا فعندما قرر معهد اميل توما اجراء لقاء لذكرى بعض قادة اللجة الشعبية عدت لكتاب «حنا نقارة محامي الارض والشعب» الذي اعده الشاعر حنا ابراهيم واصدرته منشورات الاسوار. فقد كتب في مذكراته عن علاقته التعليمية مع المرحوم محمد عبد القادر يونس.

وكنت قد استعرضت الكتاب لمجلة «السيرة» التي أصدرها رفيقنا عبد الحكيم سمارة في جت المثلث.

وهكذا فان دور حنا نقارة ما زال يشغلني ويشغل الاجيال وكم كنت اود لو عرف الان عن هذا الكم الهائل من المحامين في قرانا ومدننا.

كم كنت اود لو كان يستطيع ان يحدثهم عن عمله ايام كان المحامون يعدون على اصابع اليد الواحدة.

كم كنت ارغب في ان يحدثهم ذلك المحامي الذي لم يخجل بل اعتز بتوزيع «الاتحاد» في وادي النسناس وغيره من شوارع حيفا. نحن مقبلون على يوم الارض الخالد. هذا اليوم الذي لم يكن كما كان لولا نضال ومواقف محام وطني ملتزم مثل حنا نقارة الذي مهد الطريق شعبيا وقضائيا لوثبة يوم الارض وما بعدها.

اذن من حق معهد اميل توما ان يحتفي ويحتفل بعيد ميلاد حنا نقارة ومن واجب المحامين والدارسين العرب البحث عن اضبارات حنا نقارة وقضايا الارض التي عالجها.

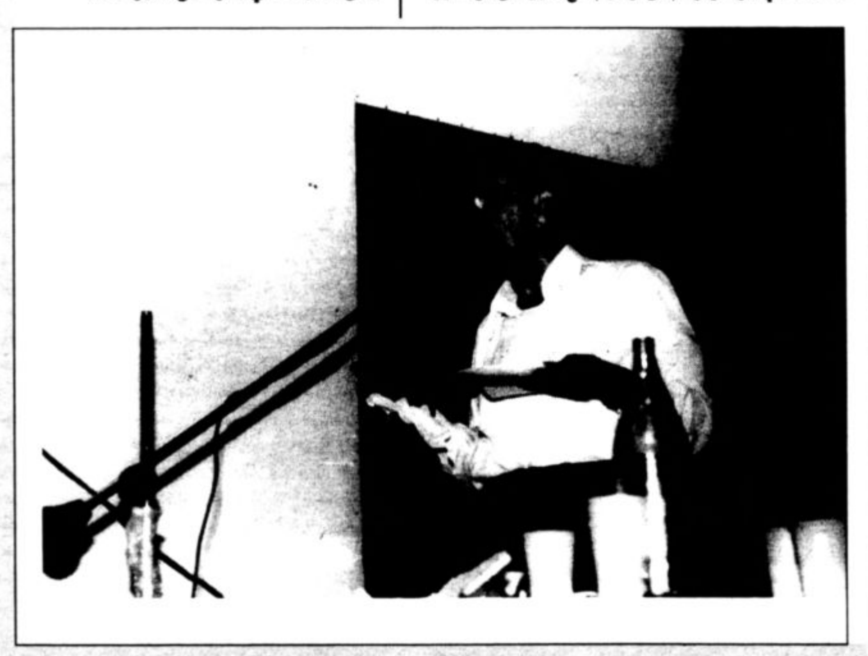
من حقه على كل قرية عالج قضية ارض فيها ان تخلده ولو بشيء بسيط تقديرا او عرفانا وتثقيفا.

من حقه ان يقيم المحامون العرب «جمعية حنا نقارة للمحامين العرب للدفاع عن الارض» بحيث تشجع وتعمل ليقوم المحامون بالاختصاص بقضايا الارض ودراسة القوانين المتعلقة بها وبناء استراتيجيات قضائية لاعادة الارض المصادرة لاهلها لاعادة اهالي اقرث وبرعم الى ارضهم لمنع الغبن عن المواطنين العرب وخاصة في قضايا الارض.

وقف حنا نقارة المحامي كحزبه وجبهته بكل قوة وحزم ضد مصادرة الاوقاف الاسلامية وفي كلمته حول مشروع قانون اموال الغائبين (الاوقاف الدينية الاسلامية) لسنة ١٩٥٩. وصف الحكومة بانها (سكتت دهرا ونطقت كفرا) يقول ص٣٥١: «ولكن في عهد اسرائيل تنكرت الحكومة منذ اليوم الاول على قيامها، للمسلمين ولحقوقهم في ادارة شؤونهم الدينية واوقافهم العامة والمحلية» ويفند في ٣٥٢ اكذوبة القانون بقوله: «لهذا نرى ان اول اكذوبة في هذا القانون هي اعتبار الاوقاف الاسلامية اموال غائبين خاضعة لادارة القيم على اموال الغائبين ومشيئته».

ثم ينتقل في ص٣٥٣ ليؤكد باسم المسلمين قائلا: «ان المسلمين لا يوافقون على هذا القانون لانه مخالف للشرع الاسلامي ومصالحهم وحقوقهم المكتسبة منذ اقدم العصور ولن يفرطوا باوقافهم التي ورثوها عن اسلافهم. ثم يتابع قائلا وصادقا: «ان الحزب الشيوعي قد عبّر عن اماني ومطالب المسلمين في مواقفه المشرفة في كل مناسبة كانت تبحث فيها ميزانية الحكومة ومن ضمنها واردات الاوقاف واخلص كل الاخلاص عندما وقف الرفيق توفيق طوبي في الكنيست منددا بالقانون المقترح ومعارضا نصوصه ومطالبا بتسليم المسلمين اوقافهم لادارتها بحرية تامة اسوة بغيرهم من الطوائف».

لهذا ولغيره من تاريخ هذا المحامي الشجاع المقاتل يحق لنا ان نحتفي به وصباح الخير دائما.



حنا نقارة محامي الارض والشعب



كثيرة هي الايام التي تحييها المجتمعات المدنية والشعوب الحية، تنغرس في الذاكرة الفردية والجماعية فلا تمحى، خاصة تلك المناسبات المخضبة بالدماء. وعشية يوم الارض وفي الذكرى الخامسة والعشرين، وبعد مرور ٢٦ عاما على مذبحة يوم الارض ما فتئ شعبنا العربي الفلسطيني في جميع اماكن تواجده وما زالت شعوبنا العربية والشعوب الحرة في جميع انحاء العالم تحتفل بهذه الذكرى، فيها نُسمع صوتنا نحن هنا في هذه البلاد كسكان البلاد الاصليين وكاقلية قومية كان لها شرف اجتراح هذا اليوم والتصدي والدفاع عما تبقى لنا من ارض.

لقد كان حنا نقارة - شيخ المحامين - من اوائل المثقفين الثوريين الذين نبهوا لهذه القضية حتى اصبحت مشروع حياته اليه نذر نفسه. وكاي وطني وقومي واممي شيوعي صادق مع ذاته ومع الآخرين عاش نظيفا ومات نظيفا، اعطى اكثر مما اخذ وترك لنا ميراثا معنويا على جيلنا ان يهتم به ويقتفي اثره، كي تظل الراية مرفوعة.

وقد قال عنه احد الاصدقاء ممن عايشوه وخبروه انه كان «صادقا بسيطا عميقا بحرا لا يعكره شيء».. واشهد انه كان ايضا خفيف الظل، رقيق المشاعر، غير مزاجي، مثقفا نديما ما بعده نديم.

عرفته اول ما عرفته سنة ١٩٥٨ ولما بلغت الخامسة عشرة في قضية ارض خاصة بالعائلة كانت قد صودرت منذ ١٩٤٨ وتم تحريرها بعد ان استولى القيّم على املاك الغائبين على قسم منها واصبح لنا فيها شريك لنا لم تلده امنا ولم يساهم في خلقه والدنا.

ثم تعرفت عليه اكثر حيث رافع عنا طلابا وعمالا وفلاحين ابان المحاكم العسكرية في اعقاب المظاهرات التي اندلعت احتجاجا على مقتل الشبان العرب الخمسة سنة ١٩٦١ على الحدود المصرية (في غزة) والتمثيل بجثثهم.

وبعد فقد تعرفت عليه اكثر كزميل في المهنة معطاء لا يبخل ابدا بتجربته ولا يحتكر اية معلومة. حقا كان لجيلنا مرجعا فنحن حين نحيي ذكرى ميلاده التسعين عشية يوم الارض التي ارتبط اسمه بها، نستعيد ونسترجع ونكتب عن ايام مضت ولا زالت تراوح، عن ظروف القهر المستمرة، عن صمود هذا الشعب الاسطوري امام اعتى آلات الحرب والدمار.

اننا نستذكر لا لكي نغرق في الماضي السلفي ولا لكي نعبد اصنام السلف بل حتى نستمد منهم القدرة على الاستمرار والاقتداء بهم كما كان يقول حنا نقارة نفسه وقد رفض الركوع طوال حياته.. رفض ان يعبد الانسانُ الانسانَ وكافح ضد استعباد الانسان للانسان. رأى حركة الحياة بوضوح. ادرك قوانينها وتطورها ومراحلها وتناقضاتها فاعتنق الماركسية عقيدة سياسية واجتماعية وآمن اولا وقبل كل شيء اننا لسنا بافضل الشعوب لكن ما من شعب افضل منا. كيف لا نذكره وهو الانسان المجرب الذي يتمتع بذاكرة خصبة؟ الممكن الاعتماد عليه كما قال عنه المرحوم وديع البستاني مدربه في مهنة المحاماة.

كيف لا وهو الذي عانى شظف العيش اول حياته؟ وقد اعتاد ان يلبس ملابس فضفاضة ويعزو ذلك الى ايام طفولته، فقد كان ابوه يقوم بتوصية الخياط باكثر ما يمكن من التوسيع لان الولد ينمو بسرعة! وظل ينمو وينمو وكان جلده لم يسعه وليس فقط ثيابه!

وكيف لا نذكر مواقفه الواعية البعيدة عن الطائفية - مقتل شعبنا - وهو الذي كان يردد دائما قولة استاذه الكبير مارون عبود:

عشت يا ابني، عشت يا خير صبي
ولدته امه في رجب
امه ما ولدته مسلما او مسيحيا
ولكن عربي

كما كان يردد ما طلب مارون عبود ان ينقش على قبره واظن ان في ذلك التفاتًا:

عاش حرا عربيا صادقا وطواه
اللحد حرا عربي.

لقد وقف حنا نقارة كالطود في وجه كل دعاة التفرقة العنصرية والطائفية، وهو حين يدعو للوحدة انما عمليا يحافظ على الارض وما تبقى من الارض. فبالنسبة اليه حين يكون فعالا في النادي الاورثوذكسي يكون هذا النادي عربيا اولا وقبل كل شيء وان اي دعوة طائفية انما تكون مسا بمشاعر الطائفة الاخرى. وحين انتدب للرد على مسألة «توحيد



صفوف المسيحيين» يقول بصراحة تامة:

«ليست هنالك ضرورة لتوحيد صف المسيحيين لان كل تكتل في الوقت الحاضر يقوم على حساب كتل اخرى قائمة وموجودة، واما المحافظة على حقوق المسيحيين فهو امر غير وارد، لانه لا توجد صفوف منفصلة ومنفردة عن صفوف الشعب العربي الفلسطيني بجميع هيئاته وطوائفه، واذا كنا نريد ان نعمل فعلينا ان نعمل من مواقعنا في توحيد صفوف العرب والمحافظة على حقوق العرب». (حنا نقارة محامي الارض والشعب، منشورات دار الاسوار عكا، الطبعة الاولى ١٩٨٥ ص-١٣٦).

لقد كان حنا نقارة المحامي المختص بقضايا الاراضي، يمارس حياته المهنية من خلال اهمية الموضوع وهو لم يقف على الحياد في المؤسسات الشعبية والجمعيات انما كان عبارة عن المحرك الاساسي للدفاع عن الارض وعدم تسربها الى ايدي الحركة الصهيونية. ففي عام ١٩٤٦ حين يدعو رشيد الحاج ابراهيم الى تأسيس فرع حيفاوي لصندوق الامة ينتخب حنا نقارة سكرتيرا، ويكون الهدف واضحا وضوح افكار حنا، وهو المحافظة على الارض العربية. وهكذا فقد كان حنا ملتزما بهذا الهدف مهنيا وشعبيا وسياسيا حتى الرمق الاخير. من هنا جاءه اللقب بجدارة: محامي الارض والشعب. وقد ادرك جدلية المعنى بحسه الوطني والقومي فلا يمكن ان تدافع عن الارض بدون الشعب او العكس!

وسوف تدرك الاجيال القادمة كم كانت اهمية العمل الجبار الذي قام به حنا نقارة ورفاقه منذ اوائل الخمسينيات فيما بعد «في سبيل تثبيت اقدام البقية الباقية من عرب فلسطين، وغرسهم من جديد، في وطن الآباء والاجداد. واي جهد بذلنا لتنشئة وتربية وتعليم اجيال واجيال من ابناء شعبنا للمحافظة على كرامتهم الوطنية وشرفهم القومي»(المصدر ذاته ص١٨).

لذلك كانت معركة الهويات من اهم المعالم في تثبيت من تبقى على الارض وغرس من عاد بعد التهجير من جديد المرة تلو الاخرى، المحكمة بعد الاخرى... حتى بلغت نسبة الالتماسات التي قدمها حنا نقارة لمحكمة العدل العليا في احدى سنوات الخمسين الى ٧٠٪.

لقد آمن حنا نقارة بالمشاركة على الساحة الوطنية ولم تكن صدفة ان يتم اختياره لتمثيل الحزب الشيوعي في صفوف الجبهة العربية وفيما بعد الجبهة الشعبية ثم في لجنة الدفاع عن الاراضي وغيرها وغيرها من الفعاليات المشتركة ذات برنامج الحد الادنى ثم في تشكيلة المحامين الدمقراطيين وعصبة حقوق المواطن.

وكل هذه الفعاليات تنضوي تحت فكرة الانسان المتجذر في الارض وفكرة ان الانسان بدون ارض ريشة في مهب الريح وان الارض بدون انسان لا معنى لها وكذلك فكرة الارض والانسان القيمة التي لا تنفصم عراها!

حتى انه حين كتب عن زميله وصديقه ابي سلمى بمناسبة احياء ذكراه ١٩٨١/١٠/٢٤ اسبغ عليه لقب «زيتونة فلسطين» دائمة الخضرة والعطاء والتي تقع بذلك البرزخ ما بين الارض والانسان.

لماذا؟ لانه يرى بعين العقل كيف يتم تحويلنا بالتدريج «الى عمال، الى ايد رخيصة في سوق العمل، ولكن هذه السوق غير مضمونة وعند نشوب اية ازمة سنعود الى قرانا فلا نجد عملا ولا نجد ارضا». (المصدر ذاته ص ٣٩١-٣٩٢) وكيف؟ بالصمود والتصدي للقوانين الجائرة التي سنتها وتسنها الكنيست منذ انشئت وحتى يومنا هذا، من قانون استملاك اراضي النقب الى قانون تركيز اراضي النقب لتصفية ملكية البدو في الزراعة والمراعي، ومن قانون الاستيلاء على املاك الغائبين (الاموال المتروكة) ومصادرة الاوقاف الاسلامية الى قوانين الاستملاك والمصادرة بحجة الامن او مصلحة الجمهور (اليهودي)!

وبموجب هذه القوانين يمنع المواطن العربي من اللجوء الى محكمة العدل العليا والمحاكم الاخرى.. وتخول السلطة ان تدخل الى الارض بمجنزراتها وبولدوزراتها فتدمر وتقتلع بالقوة والجبروت.. كما حدث ويحدث في النقب والمثلث والجليل.

لقد كان لحنا دور اساسي في فضح هذه القوانين الجائرة وفي حث الناس على الصمود والتصدي وفي توعيتهم بشكل عام وفي تنبيههم من احابيل السلطة والعملاء والسماسرة. وكم نبه من الاجتماعات الشعبية من قضية المبادلة لارض زراعية شاسعة بوحدة او بوحدتي عمار. وكان يقول دائما علينا وقف هذه الاجراءات والغاء عمليات الاستملاك وعمليات الاستيلاء على اراضي الفلاحين العرب.. نحن في حالة جوع للارض للسكن وللتشجير وللزراعة ولا طريق سوى طريق النضال لا المهادنة ومسح الجوخ.



كان رحمه الله يتحدث بلغة واحدة امام الحاكم والمحكوم، يمزج بتقنية خاصة به بين الجد والهزل، فيتخذ من السخرية خبزا لقنوطه واحتجاجه وعدم رضاه حتى يكاد يمزج بين الجنون والحكمة. وكم ابقى لنا من ذلك الجنون الحكيم والالتصاق بفكرة الارض والانسان.

وبعد،

فاذا كان التاريخ هو علم التعرف على الاشياء الجديرة بالمعرفة والتي وقعت في الماضي، فسوف يبقى حنا نقارة رأس الرمح الذي يحمل الراية هو ورفاقه.. نتناقلها جيلا بعد جيل.. هنا في الداخل وهناك في المناطق المحتلة والشتات.



•حنا ابو حناه

رحلة جيل

في رثاء محامي الارض حنا نقارة

جيلٌ تمرّسَ بالرزايا صابرًا ... فجَرى بمهجته الكِفاحُ دماءَ

ما اجتاز نازلةً تُلِمُّ بساحِهِ ... الّا وجابه هجمةً دهياءَ

وتوالتِ الويلاتُ تقلعُ جذرَهُ ... من ارضِهِ وتنوشُهُ اشلاءَ

تتفجرُ المأساةُ فيه مآسيا ... والقلبُ يُطعَنُ محنةً وبلاءَ

ويهبُّ يحمي باليدين كيانَهُ ... ويقارعُ الضرباتِ والاعداءَ

بيدٍ يضمّد جرحَهُ وبأختِها ... يرمي ليحمي البيتَ والابناءَ

بيدٍ تلاطمُها المخارزُ كلكلتْ ... من بعد ان نزفتْ دمًا وشقاءَ

ويدٌ تقارعُ غاصبًا عن حوضِها ... ليستْ - وانْ طالَ المدى - عزلاءَ

تدمى وتشقى غيرَ انَّ فِرِنْدَها ... بالحقِّ مشحوذا يزيدُ مضاءَ

والليلُ بالشهداءِ باتَ مرصّعًا ... كالشهبِ تومضُ عزمةً وعزاءَ

والباطلُ العربيدُ في فولاذِهِ ... لا بدَّ يُزْهَقُ ضِلَّةً ودهاءَ

ايه ابا طوني وذِكرُكَ خالدٌ ... في القلبِ ينضحُ حكمةً ورجاءَ

شعبي الذي تذروه عاصفة اللظى ... اولاك من شرف الكفاح لواءَ

اقبلتَ تحتضنُ الترابَ تصونُهُ ... بالراحتين تشبثًا وفداءَ

الارضُ معتركُ الصراعِ ولمْ تزلْ ... مرمى المكائد بكرةً وعشاءَ

قدْ شرّعوا للاغتصابِ شريعةً ... وتفنّنوا فتخيّروا الاسماءَ

كيفَ الدفاعُ؟ وهلْ يُحاورُ منطقٌ ... لا منطقيةَ طامعٍ هوجاءَ

وتُداوِرُ القانونَ - من اشواكِهِ ... تستلُّ حقًا نازفًا ايذاءَ

وتصكُّ انيابَ الذئابِ مخلِّصًا ... منها الفريسةَ تُمسِكُ الحوباءَ

فَلَئِنْ تَخِذْتَ منَ المحاكمِ منبرًا ... وفضحتَ حُكْمًا زائفًا وقضاءَ

فَلَقدْ دعوْتَ الى الكفاحِ مؤلّبًا ... في ساحِهِ القرباءَ والبعداءَ

وسمَوْتَ فوقَ خصومةٍ وتشرذُمٍ ... ونزهتَ رأيا وانسكبتَ عطاءَ

آمنتَ بالشعبِ المهيضِ جناحُهُ ... انْ سوفَ ينهضُ يقحمُ الجوزاءَ

وَلَكَمْ حفظتَ الجذرَ تمنعُ قلعَهُ ... مِنْ ارضِهِ وتُسَيِّجُ الارجاءَ

يا صاحبَ الارضِ افتديْتَ ترابَها ... فاستقبلتْكَ سخيّةً فيحاءَ

يا صاحبَ البحرِ المبكرِ غدوةً ... حتى يُلاقي الزمرةَ الغراءَ(١)

بالبشرِ تُقبِلُ، والدعابةُ بُلبلٌ ... يشدو بفيكَ عذوبةً وغناءَ

والموج يصغي للنوادرِ ساجيًا ... ويكرُّ يضحكُ هادرًا لألاءَ

تستودع الامواج همًا ناصبًا ... وتذوّبُ الارهاقَ والاعياءَ

وتجدّدُ العزمَ الابيَّ وهمَّةً ... تشتدُّ في ساحِ النضالِ رواءَ

في مهرجانِ البحرِ كنْتَ إمامَنا ... تُضْفي عليه فكاهةً وبهاءَ

تجلو الطرائفَ روضةً فتانةً ... والذكرياتِ حديقةً غناءَ

فتُمثّلُ الماضي لنا في طيبهِ ... وعبيرِهِ وشخوصِهِ وضاءَ

فيزيدُنا صلةً بشعبٍ لم تزل ... اطيافُهُ في افْقِنا احياءَ

يا صاحبَ البحرِ الكريمِ كموجِهِ ... ارضيتَ قربَ شطوطِهِ إرساءَ؟(٢)

البحرُ جارُكَ لم تزل امواجُهُ ... تشكو اليكَ الهمَّ والبرحاءَ

يا صاحبَ العرفانِ تعرفُ حقَّهُ ... لبَّيتَ للجيلِ الجديدِ نداءَ(٣)

ادركْتَ نشأً حائرًا في خَطوِهِ ... يلقى منَ الجهلِ الذليلِ عناءَ

فنهضْتَ للهدفِ الجليلِ مذللاً ... كلَّ المصاعبِ تحملُ الاعباءَ

وتضافرَتْ كلُّ الجهودِ فانشاتْ ... للعلمِ هذي القلعةَ الشماءَ

اقبلْتَ ترعاها وتُعلي نورَها ... حتى تصيرَ منارةً زهراءَ

فبكلِّ ارجاءِ البلادِ ضياؤُها ... يدعو اليها النُخبةَ النجباءَ

هي منْ معالمِ شعبنا مرموقة ... رَسَخَتْ خطىً وتميَّزَتْ اجواءَ

تغذو مناهلُها العلومَ سخيةً ... ومَعَ العلومِ كرامةً واباءَ

يا صاحبَ العرفانِ ذِكرُكَ خالدٌ ... في معهدٍ اعليْتَ منْهُ بناءَ

يا صاحبَ الشعراءِ انتَ حبيبُهم ... عشْتَ الحياةَ قصيدةً عصماءَ

صاحبْتَ ابراهيمَ تروي شعرَهُ ... مما تألقَ روعةً وذكاءَ(٤)

فرويْتَ معلومًا تناهى شهرةً ... ورويْتَ مجهولاً طواهُ حياءَ

اما ابو سلْمَى فقدْ اوْلَيْتَهُ ... حبًا تناهى رقةً وصفاءَ

وحرصْتَ انْ يبقى يرفُّ بشعرِهِ ... ليفيضَ في الأفْقِ الحبيبِ ضياءَ

وَحَرِصْتَ انْ ترعى المسيرةَ مخلِصًا ... جيلاً فجيلاً تحضن الشعراءَ

يا صاحبَ الشعراءِ هذي دمعةٌ ... للشعرِ فاضَتْ لوعةً ووفاءَ

اشارات:

١. كان ابو طوني وجماعة كبيرة منها اميل توما وصليبا خميس وسليم خوري والشاعر يذهبون الى البحر كل صباح يسبقون الشمس، وكان حنا نقارة، يشع دعابة بما يروي من النكات والنوادر والشعر. وكثير من النوادر كان عن مواقع واشخاص ايام الانتداب.

٢. المقبرة التي دفن فيها تشرف على البحر.

٣. كان حنا نقارة من المبادرين الى انشاء الكلية العربية الارثوذكسية وقد رعاها حتى آخر يوم من حياته، وكان تأبينه في قاعة الكلية.

٤. ابراهيم طوقان، وكان ابو طوني يروي من شعره ما نشر وما لم ينشر.



من الذاكرة:

لن ننساك يا محامي الحق والفقراء والمظلومين

بقلم: عبد رضا الترك

في اواسط الخمسينات كنت وعائلتي من بين العائلات المنكوبة التي هجرت قسرا من قراها في الـ٤٨ وتوجهت الى القرى المجاورة لضمان بقائها في ارض الوطن توجهت واخي غريب رضا الترك والعديد من اهالي بلدنا عمقا ومن قرية كويكات المهجرة قسرا ومن الغابسية المهجرة ايضا الى قرية الشيخ دنون، رممنا البيوت المهدومة لايواء عائلاتنا. وكان الحكم العسكري مع شلة من خدامه يفرض الارهاب والرعب على اهالي القرية. ومن خلال ترددنا على الجارة كفرياسيف، ايام «سوق الخميس» وقضاء حاجات الحلاقة وغيرها، ترددنا على مهرجانات الشعر التي كانت تنظم، وبحسنا الوطني بدأنا نتعرف على الشيوعيين ومواقفهم، وبدأنا بقراءة «الاتحاد» والتعرف على موزعيها وقادة فرع كفرياسيف يوسف شحادة ونمر مرقس ومنعم جريس واحمد شحادة وفهيم جريس وغيرهم. وكنا مجموعة من الشباب الذين ربطنا الموقف الوطني سوية ورأينا في «الاتحاد» وما يقوله الشيوعيون يعبر عن احاسيسنا وما نفكر به. فطلبنا اولا من شيوعيي كفرياسيف ان نقوم نحن بتوزيع «الاتحاد» في القرية وبعدها طلبنا ان ننضم للحزب واقمنا اول خلية شيوعية في اواخر العام ١٩٥٧ وتألفت من كاتب هذه السطور، الذي انتخب سكرتيرا للفرع ومن الشباب حسن داود ونايف بنا والمرحومين حسن مجدوب ومصطفى ناطور. وجن جنون الحكم العسكري من قيام فرع للحزب الشيوعي. ولم يترك وسيلة ضغط وترغيب للقضاء على البذرة الشيوعية الا واستعملها، ومطاردتنا لقطع ارزاقنا في اماكن العمل، ارسال اعوانه لاقناعنا بترك طريقنا مقابل وعود بوظائف واموال. واذكر كيف جن جنون الحكم العسكري عندما عقدنا اول اجتماع شعبي في ساحة داري وركبنا المايكرفون وعلى بطاريات وتحدث فيه خالد الذكر محامي الشعب حنا نقارة ويوسف شحادة اطال الله في عمره وكاتب هذه السطور. اعوان الحكم العسكري حاولوا التخريب على الاجتماع بالدربكة على التنك والعواء «تسقط الشيوعية وموسكو» ولكن صوت حنا نقارة كتم جميع اصوات السذج، وفي البداية لم يحضر الاجتماع سوى نفر قليل، ولكن بعد ن بدأ ابو طوني بوضع الاصبع على الجرح عن جرائم التشريد ومؤامرات الترحيل ونهب الاراضي، وخاصة عندما بدأ يوجه السهام المباشرة الى الحكم العسكري ومظالمه دبت الجرأة بالناس الذين كانوا يستمعون من بيوتهم وبدأوا بالوفود الى داخل الاجتماع. ومن اول انتخابات بعد قيام الفرع احرز الحزب الشيوعي المكان الاول في عدد الاصوات للكنيست.

في العام ١٩٥٨ اعتقد الحكم العسكري ان الظروف اصبحت سانحة للقضاء على فرع الحزب في دنون، خاصة في فترة الخلاف المؤقت الذي كان بين الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والاتحاد السوفييتي والشيوعية وهجومه على الشيوعيين. فقام الحكم العسكري بواسطة اذنابه باحراق علم الدولة الذي كان على سطح مدرسة القرية التي تقع بنايتها مقابل بيتي على بعد عشرة امتار. فلفقوا لنا تهمة احراق العلم واخذونا نحن الشيوعيين الخمسة، حسن داوود ونايف بنا ومصطفى ناطور وحسن مجدوب وأنا الى المعتقل. ورغم انكارنا للتهمة حكم علينا ستة اشهر اثبات وجود في مركز شرطة عكا مرتين في اليوم، وكنا نقطع مسافة ٣٠ كم من دنون الى عكا يوميا على الدراجات لاثبات الوجود. واثبات الوجود مرتين في اليوم الساعة التاسعة صباحا والثانية بعد الظهر يعني قطع ارزاقنا وحرماننا من العمل بهدف تجويع عائلاتنا كوسيلة ضغط علينا.

لرفع هذا الظلم عن كواهلنا دافع عنا محامي الشعب والفقراء خالد الذكر المرحوم حنا نقارة وزميله المحامي فاكسمان. واريد ن اذكر حادثة حصلت تعكس قدرة هذا المحامي وتحزبه لقضايا المظلومين ففي شهر اب من العام ١٩٥٨ عقدت جلسة خاصة في محكمة تل-ابيب للنظر في قضيتنا وكانت مؤلفة من ثلاثة حكام وحضرها حكام عسكريون وكانت الجلسة مغلقة ورافع عنا المحامي حنا نقارة مجانا. وعقدت هذه الجلسة بعد ان اضربنا وبالتنسيق مع ابي طوني والحزب من الذهاب لاثبات الوجود في عكا، وطلبنا اثبات وجود مرة واحدة في مدينة نهاريا القريبة حتى يتسنى لنا توفير لقمة العيش لعائلاتنا.

سألني القاضي: كم يوم حكم عليكم بالسجن لمخالفة اوامر اثبات الوجود في عكا؟ فاجبت: ١٤ يوما. فقال القاضي باستهزاء: فقط ١٤ يوما، انا فكرت اكثر؟ فتصدى له المحامي نقارة قائلا: «طبعا اسبوعين بالنسبة لكم «شمه هوا» الا تعرفون ان هؤلاء فقراء لهم عائلات واطفال وهم يعيلونهم، انتم تحرمون اولادهم من لقمة الخبز بسبب الانتقام السياسي الذي يمارسه الحكم العسكري. اليس انتقاما من الحكم العسكري ان يثبتوا الوجود مرتين ويحرمون من احتمال العمل». كان ابو طوني يتحدث في حالة من الهيجان وباللغات الثلاث العربية والعبرية والانجليزية. وكان الحكام يحاولون تهدئة المحامي نقارة فكان يجيبهم: «سأمرمر حياة هؤلاء الحكام العسكريين - ويشيرنا باصبعه نحوهم - كما مرمروا حياة هؤلاء العمال الفقراء».

وربح حنا نقارة ونحن المحكمة التي اقرت ان نثبت الوجود مرة واحدة في نهاريا. وبعد ان خرجنا من المحكمة سأل شاويش شرطة الضابط الذي كان يرافقنا: الا توجد امكانية لادانة هذا المحامي الشيوعي نقارة؟ فضحك الضابط ملأ فمه وقال له: الف مثلك يدينهم نقارة ولا يقدر احد ان يدينه».

اردت من وراء كتابة هذه الكلمات، ومن القلب، لتدرك الاجيال الصاعدة حقيقة الدور الكبير الذي قام به محامي الشعب والارض والفقراء، حنا نقارة دفاعا عن قضايا شعبنا المظلوم، وكان في اكثر الحالات، خاصة في دفاعه عن الفقراء، يدافع مجانا ويرى في ذلك من واجباته الوطنية. وامثال حنا نقارة يسجل تاريخهم باحرف من ذهب، ونحن وشعبنا لن ننساك ابدا يا ابن شعبنا البار، يا ابا طوني.







صفحات من حياة محامي الارض والشعب حنا نقارة

اعداد: نبيل عويضة

حنا نقارة، علم من اعلام شعبنا على امتداد عشرات السنين. حنا نقارة الانسان والناضل والمحامي عرفته الجماهير بـ«محامي الارض والشعب»، هذا الوسام الكبير لم ينله غيره. فحياته منذ نشاته مرورا بمراحل الدراسة كلها وتنقله من عكا الى حيفا والقدس وبيروت ودمشق وعودته الى الوطن، وانخراطه في العديد من النشاطات الاجتماعية والسياسية، حياة مليئة بالاحداث والتحديات واكتساب الخبرات.

وعلى الرغم من فيض المعلومات والاحداث التي عاشها حنا نقارة لم يجمعها في مؤلفات لتحفظ. عدا مؤلف واحد صدر عن دار الاسوار - العكية، اعده الشاعر والكاتب حنا ابراهيم صدر عام ١٩٨٥ (بعد وفاته). وكتب مدخل الكتاب نجل المحامي حنا نقارة المرحوم المهندس طوني نقارة.

يضم الكتاب بين دفتيه مذكرات المحامي حنا نقارة التي سجل فيها سيرة حياته وعرضا لخلفيته العائلية ومراحل دراسته وانخراطه في العمل. وجاء موته ليحول دون ان يسجل المرحلة التالية لعام ١٩٤٨.

كذلك يحتوي الكتاب على ما كتبه رفاق حنا نقارة عن مرحلة ما بعد عام ١٩٤٨ وعن الدور البارز لحنا نقارة في معارك الجماهير العربية في البلاد، والدفاع عن الاراضي. هذه المرحلة الهامة كتب عنها الدكتور اميل توما، الكاتب صليبا خميس والشاعر حنا ابراهيم. اما القسم الاخير من الكتاب فيحتوي القليل القليل مما كتبه ووضعه الراحل.

جاء في مطلع الكتاب«جل ما اعرفه هو ان جدي نقولا نقارة جاء الى عكا وحيدا من دمشق الشام في اواخر القرن الثامن عشر او اوائل القرن التاسع عشر. وتزوج من فتاة من عائلة الخوري (تدعى اليوم عائلة متري) من قرية البقيعة، واستقر في عكا وعمل دقاق حجارة وصنع الاجران».

مع سرده لخلفيته العائلية يصور لنا محامينا المرحلة التي يتحدث عنها باسلوب شيق ذاكرا اسماء الاشخاص والعائلات التي تدور حولهم الاحداث، مرورا بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وحين يذكر معلما من معالم حياته العائلية يذكره بالتفصيل الدقيق وكانه يعيش ساعة حديثة«كانت العائلة تملك بيتا متواضعا يقع خلف دير الروم الارثوذكس، في زقاق ضيق بالقرب من الكنيسة الارثوذكسية. لا يبعد الا بضع خطوات عن خان البحطيطي وسبيل ماء تلك الحارة». ويضيف«يبدو ان حالة العائلة المادية تحسنت اذ اشترى جدي حنا عدة كروم زيتون في قرية الرامة»..

ولد حنا نقارة في قرية الرامة في ١٩١٢/١/١٨، وسجلته العائلة وكانه من مواليد عكا لان سجل النفوس التركي للعائلة كان في عكا. يقول حنا عن مراحل حياته الاولى: «لا اذكر امورا خاصة في عهد الطفولة في الرامة والذي امتد حتى انتقالنا الى حيفا بعد الاحتلال البريطاني في العام ١٩١٩». لكن ما يذكره هو«كانت في الرامة مدرسة للجمعية الارثوذكسية الروسية. ولا يزال بناؤها قائما حتى الان يستعمله مجلس الرامة المحلي. وكان المرحوم حنا مويس رئيس مجلس الرامة المحلي، وهو اصغر مني بسنة او اثنتين، يتوجه الي، كلما ثار الخلاف بين المجلس والحكومة حول ملكية هذا البناء، ويقول لي: قم دافع عن اول مدرسة تعلمت فيها. غير اني لا اذكر انني دخلت هذه المدرسة او تعلمت فيها. واعتقد انها اغلقت ابوابها بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٥ - وكنت لا ازال في الثالثة من عمري».

اما عن الظروف المعيشية فيكتب: «اذكر انه كانت تمر اسابيع وربما شهور دون ان نذوق طعم اللحم. كان غذاؤنا يتالف من البرغل والصعتر والعدس في بعض الاحيان. وفي الشتاء كانت تكثر البقول كالعلت والخبيزة وغيرها فتستفيد العائلة».

تتراكم الاحداث التي يسردها حنا نقارة باسلوب شيق. ولضيق المجال لن نستطيع نشر كل ما في الكتاب، لكننا نعمد على نقل القليل منه ليضيف للقارئ معلومة جديدة ويعطي صورة اوضح عن هذه الشخصية المبدعة.

الحياة في الجامعة الوطنية في عاليه

تقع الجامعة الوطنية في عاليه على منحدر يشرف على بيروت والقرى المجاورة. وتحيط بها الاحراش من كل الجهات ما عدا الجنوب حيث تتصل ببيوت الضيعة - كما كانوا يسمونها لصغرها في ذلك العهد - وفي الجهة الشمالية للابنية يقع الملعب. وعندما ازداد عدد الطلاب استاجر الرئيس ابنية مجاورة لاسكان الطلاب ضمها الى المدرسة.

كان صاحب المدرسة ورئيسها الياس شبلي الخوري انسانا عصاميا احب التعليم وانشا المدرسة ودعاها بالجامعة الوطنية كي تجمع بين الطلاب على اختلاف مذاهبهم تحديا للمدارس الطائفية. وكان شعار المدرسة امًا تحتضن اربعة اولاد ترمز اسماؤهم الى ا لطوائف الاربع الاسلامية والمسيحية والدرزية واليهودية. ولم يكن للتعصب الديني من اثر في المدرسة. ولم تكن هناك دروس في الدين. كان الشعار: الوطن للجميع. ومما رفع من شان المدرسة ان نائب المدير فيها كان الاديب الكبير والوطني الفذ مارون عبود الذي دعا ابنه البكر محمد واصبح يعرف بابي محمد مناهضة فعلية منه للتعصب الديني والتفرقة الطائفية.

وكان شعر مارون عبود ترحيبا بمولد محمد يتردد على كل لسان وطني. وقد حفظت هذه الابيات انقلها على علاتها:

عشت يا ابني يا خير صبي   ولدته امه في رجب
امه ما ولدته مسلما   او مسيحيا ولكن عربي
ايها التاريخ لا تستغرب   ابن مارون سمي للنبي
والنبي العربي المصطفى   زينة الشرق وفخر العرب

ثم يقول اذا مت فانقش على قبري هذا البيت:


١٩٤٦

عاش حرا عربيا صادق   وطواه اللحد حرا عربي

هكذا كانت الجامعة الوطنية في عاليه منارا للعمل ونبراسا للوطنية الصادقة. فيها ابتدات دراستي في العام الدراسي ٢٦/ ١٩٢٧. وفي هذا المعهد تعلمت الوطنية والاخاء والمحبة. وانتقلت من مدرسة تبشيرية انجليزية الى جامعة وطنية تنبض فيها قلوب عامرة بالاخلاص للوطن وبالكره للاستعمار والمستعمرين.

التحقت بالصف الرابع الاعدادي وكاني لم ابدل مدرستي. وكان في المدرسة قسمان: انجليزي بمعنى ان اللغة الرئيسية فيه كانت الانجليزية. وفرنسي فيه اللغة الفرنسية هي الرئيسية. والطالب الذي ينهي الصف الخامس بنجاح ملحوظ وينال شهادة المدرسة يمكنه الانتقال بدون امتحان دخول الى الصف الاول "Frishman" في الجامعة الامريكية في بيروت. او الى الصف الاول في الجامعات الفرنسية كالليبك والجزويت. وبديهي انني انتسبت الى القسم الانجليزي.

كانت اللغة العربية وادابها تدرس في صفوف مشتركة للقسمين وكانت على مستوى عال جدا بالنسبة لمدارس العهد وعلى الاخص لمدرستي في سانت جورج.

دخلت حصة اللغة العربية فوجدت الاستاذ مارون عبود يحتل كرسي التدريس. وكنت قد سمعت عنه الكثير الا انني لم اره الا وقتها. ابتدا بالتعرف الى الطلاب. وكانت الحصة الاولى. فاخذ يقرا الاسماء. وكلما تلا اسما يقف صاحبه فينزل الاستاذ مارون عويناته الى منتصف انفه ويحدق في الطالب. الى ان جاء دوري فوقفت. نظر الي كعادته وسالني ما اسمك بالعربية يا ابني؟ فترددت ثم قلت: حنا. فقال: هل حنا اسم عربي ككخيي (اي يا اخي باللهجة اللبنانية) اجبت اسمي حنا. قال«يا يحيى خذ الكتاب بقوة.. الى اخر الاية.. واضاف اسمك العربي يحيى ككخيي!. كانت المفاجاة الاولى على يدي هذا المربي الفذ الوطني الكبير. وهكذا عرفت لاول مرة ان اسمي العربي هو «يحيى» كما جاء في القرآن الكريم.

رمزت هذه الحادثة الى الجو الجديد الذي كان علي ان اتاقلم فيه وجدت في سياق الحصة ان سائر الطلبة في سبيل مراجعة النحو للانتقال الى العروض والبيان والبديع. فاسقط في يدي. وايقنت ان لا امل لي في اللحاق بهم. بذلت مجهودا

←


حنا نقارة ـ عام ١٩٣٣ ـ اجازة المحاماة

حنا نقارة محامي الارض والشعب



كبيرا ولكن دون طائل. كنت من المتفوقين في سائر الدروس الاخرى، الامر الذي لفت نظر الاستاذ مارون عبود فاستدعاني الى مكتب الادارة وبادرني بلهجته اللبنانية الاصيلة لا اذكر الكلمات بالضبط. فحواها ان المعلمين يقولون انك من افضل الطلاب في دروسك الاخرى فلماذا لا تكون هكذا في دروس العربية؟ وسال اين تعلمت وماذا تعلمت فاخبرته اني آت من مدرسة تبشيرية واننا لم ندرس سوى الصرف الذي وصلنا فيه الى معرفة الاحرف القمرية والشمسية. فخبط ركبته بكفه وقال: اهذا كان برنامج الصف الثالث عندكم؟ قلت: نعم. قال: ومن كان يعلمكم؟ قلت: الاستاذ خليل بيدس. فقال: هذا اديب كبير. لكن ان الحق ليس عليك ولا عليه. الان فهمت لماذا لا تستوعب الدروس هنا. سال في اية بناية انام. واستدعى احد الطلبة من زحلة الزميل رشيد سابا الذي كان من ابرز الطلاب بالعربية وطلب اليه ان يدرسني العربية وان ادرسه الانجليزية. وهكذا اخذت اتقدم ولم يات اخر السنة حتى كنت قد وثقت من نفسي واصبحت في مستوى متوسط. ساعدني في ذلك انني لم اكن بحاجة لوقت طويل لتحضير الدروس الاخرى فكرست جل جهودي وطاقتي لتحسين تحصيلي باللغة العربية. وما شارف العام الدراسي على الانتهاء حتى كان الاستاذ مارون يلزمني بنظم الشعر اسوة بسائر الطلاب.

كان طلاب الجامعة ينتمون الى معظم الاقطار العربية فبينهم الاردني والفلسطيني والعراقي والسوري وبالطبع اللبناني. تجمعنا العروبة وتوحدنا المشاعر الوطنية.

بعد بضعة اشهر ولم يكن الفصل الاول قد انتهى ابتدات الاستعدادات في المدرسة لذكرى وعد بلفور المشؤوم في الثاني من تشرين الثاني. وشاهدت لاول مرة اضرابا عاما في المدرسة واجتماعات وخطابات وكان هذا عمادي الوطني الاول تعلمت ما لم اكن اعلم عن وعد بلفور وعن قضيتي واهميتها للعالم العربي الذي جزاه المستعمرون. وشارك الطلاب اجمعين في الاضراب وفي الاجتماعات الاحتجاجية. وتجلت في هذه المناسبة الوحدة رغم الحدود المصطنعة.

وتعلمت ان مصير الشعب العربي واحد وان قضاياه واحدة وما اروع ما شاهدت وما اعظم ما تعلمت.

وفوق هذا فقد كنا نتابع الاحداث في سوريا وثورتها الكبرى، ونتابع احداث مصر والعراق وفلسطين. ونجتمع ونخطب ونعلن الاضرابات ونقوم بمختلف النشاطات السياسية والوطنية ونتجاوب مع الاحداث ونتفاعل معها.

وما ان جاء السادس من ايار وهو يوم الشهداء حتى اضربت المدرسة وعقدت الادارة اجتماعا عاما تكلم فيه المعلمون والطلاب عن ذكرى الشهداء وبطولة اولئك الابرار من سوريين ولبنانيين وفلسطينيين (وكلهم سوريون في عهد الاتراك) الذين ضحوا بانفسهم (والجود بالنفس اقصى غاية الجود) في سبيل حرية شعبهم وكرامته. كانت المرة الاولى التي اسمع فيها عن هذا الحدث التاريخي وعن اسماء الابطال واقوالهم الخالدة عن حب الوطن والتضحية في سبيل الاستقلال.

هذا هو الجو الذي عشته في الجامعة الوطنية في عاليه. وكان في الجامعة ندوة ادبية. وكان الطلاب يتبارون في الخطابة والشعر. وكان يشرف عليها الاستاذ مارون عبود. وفي احدى المرات الزمني بالخطابة. فحفظت خطبة قس بن ساعدة. ووقفت لاول مرة متهيبا خجلا. ولكني تغلبت على الخوف والرهبة واتقنت الالقاء بنبرة خطابية مما جعل الاستاذ مارون عبود يثنى علي ويشجعني على الاستمرار.

بالطبع لا يستطيع المرء، بعد نحو ستين عاما، ان يذكر كل شيئ. ولكن الامور الهامة والحوادث المثيرة في حياة الانسان تبقى عالقة في ذهنه. وحين يكتب عنها تمر في ذاكرته كما يمر شريط سينمائي، يراها متتابعة او متقطعة حسب الظروف والوقائع.

> جاء في مقالة حنا ابراهيم في الكتاب «تحت عنوان، حامل وسام معركة الصمود».
>
> ولكن الشعب دفع ولا يزال يدفع لمحاميه واجب الاحترام والحب مديحا صادرا من القلب.
>
> قال شاعر شعبي:
>
> حنا بها الوطن ونظل حنا   وترابه بالعرق لليد حنا
>
> وتحية شكر للاستاذ حنا   ايا محامي الاراضي والعرب
>
> وفي حلقات الدبكة كانت فتاة شاعرة ترتجل الاغاني في مديح حنا نقارة معتزة بالصمود لدرجة ان راحت تشجع المحامي نفسه كي لا يهتم او يغتم لنتيجة سلبية محتملة في المحكمة. انشدت مثلا:
>
> حنا نقارة يا محامينا   الحمرا والزرقا ع صرامينا
>
> يا ابو خضر تعال ودينا   من كل الحكومة ماني مهموما
>
> وابو خضر ضابط بوليس مشهور انذاك ارتبط اسمه بعمليات التشريد والترحيل (تعال ودينا).

من الواضح انني سعدت بمدرستي واساتذتي ورفاقي.

انحيازي الى اليسار

حين كنت اعمل في مكتب فؤاد عطا الله كان المكتب يعالج من حين الى اخر قضايا تعويضات لعمال لقاء اصابات في اثناء العمل او بسبب العمل. وكان قانون التعويض عن الاصابات حديث العهد وماخوذا عن القانون الانكليزي. وفي الواقع كان هذا القانون مكسبا للطبقة العاملة في ايام كانوا يقولون اذا قتل عامل في العمل: «مات تحت اجرته» او «اصيب تحت اجرته» اذا لم تكن الاصابة مميتة. ولم تكن هناك تعويضات قبل هذا القانون. درست القانون دراسة وافية ورجعت الى المصادر البريطانية حتى اتقنت المرافعة وفقا للنصوص. وكان هذا بداية عهدي بالطبقة العاملة.

وحين تشكل اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في فلسطين سنة ١٩٤٢ واتخذ مقره في حيفا في درج الموارنة كنت معروفا كاحد المحامين الذين يتولون القضايا العمالية في المدينة. وكان المحامي حنا عصفور، صديق سامي طه، سكرتير جمعية العمال العربية الفلسطينية، يتولى هذه القضايا ايضا.

وعندما قامت نقابة عمال شركة بترول العراق وحذا حذوها عمال شركة شل وشركة التكرير وقررت نقابة عمال شركة بترول العراق ان تظهر بمظهر المستقل بين اتحاد النقابات وجمعية العمال توجهت الي لمساعدتها في استئجار مقر لها في ملك احد معارفي من الطائفة الارثوذكسية. قمت بذلك وكفلت النقابة. وهكذا استقرت في الطابق العلوي فوق مقهى الكرنك (مقهى اسرائيل الان) في زاوية شارع الناصرة - شارع سكة الحديد. وحضرت حفل الافتتاح وحييت النقابة في عهدها الجديد.

وما لبثت ان اصبحت محامي اليسار في الحركة العمالية. دافعت عن موظفي اميل بوتاجي عندما طردهم من العمل واتهمهم بالسرقة، وتوليت ايضا الدفاع عن عمال احد المخابز بتهمة مماثلة. وتمكنت من تكذيب اصحاب العمل في الحالتين، اثبت ان السرقة لا اساس لها وانما كانت ذريعة لفصل العمال الذين كانوا يطالبون برفع اجورهم وتحسين ظروف عملهم.

في هذه الفترة كان بولس فرح قد فتح مكتبه وتمكن من جلب بعض الكتب الماركسية باللغة الانكليزية. وكانت هذ الكتب محرمة قبل دخول الاتحاد السوفييتي الحرب واعتباره من الحلفاء.

وفي هذه الفترة ايضا تأسست نواد ارثوذكسية في جميع البلدان من غزة جنوبا حتى عكا شمالا. وعقدنا اجتماعا تحضيريا لاقامة اتحاد للنوادي الارثوذكسية. ولم تبق سوى



موسكو ١٩٧٠ - حنا نقارة مع زيتونة فلسطين أبو سلمى وشاعر فلسطين الكبير محمود درويش

حنا نقارة محامي الارض والشعب





مدينة الناصرة دون ناد.

وحدث ان التقيت باحد مواطني الناصرة من الذين يعملون من اجل تأسيس ناد ارثوذكسي فيها. فابتدرته سائلا عما جرى في هذا الشان. وكان يقف على مقربة منا شاب طويل القامة قوى البنية فتولي الجواب بلهجة صاحب السلطة، قال: لن يقوم ناد ارثوذكسي في الناصرة. وجرني هذا القول الى نقاش معه، ولم اكن اعرفه من قبل. وعرفت ساعتها انه فؤاد نصار من قادة الحركة الثورية في ثورة ١٩٣٧-١٩٣٩. اخذ بيدي وقال: انت شاب مثقف ومحام معروف مالك وللنوادي الارثوذكسية. تعال معي. وادخلني الى مكتبة بولس فرح واختار بعض الكتب ومنها تاريخ الحزب البلشفي وقال خذ واقرأ. وبعد ذلك نتناقش. اخذت تلك الادبيات الماركسية ورحت اقرأها، وما ان اتممت القراءة حتى عدت الى المكتبة واشتريت المزيد. وهكذا اصبحت ماركسيا. عرفت الماركسية عن وعي نظري وليس بحكم صلتي بالطبقة العاملة. ومن يومها اعتنقت المبادئ الماركسية واصبحت من قراء «الاتحاد» ونشرات عصبة التحرر الوطني ومن مؤيدي «العصبة». وقد كان لابي سلمى الذي قد تعرف الى الحركة اليسارية ويؤيدها دوره في انحيازي نهائيا الى اليسار. كنت ذات مرة اسير واياه في منطقة «هدار الكرمل» فالتقينا بشخص كان يسير في طرف الطريق الاخر بخطى واسعة، فساله ابو سلمى: ما الاخبار؟ فقال الاخر: في براغ. فهمت فيما بعد انه يشير بذلك الى ان الجيش الاحمر وصل في زحفه الى براغ. سالت ابا سلمى من يكون هذا؟ قال: هذا اميل حبيبي. كنت اعرف اميل توما وتوفيق طوبي كابناء طائفة ثم عرفتهما كقادة في عصبة التحرر الوطني. كما تعرفت الى علي الخمرة ومحمد موسى وخالد زغموري. وهم ايضا كانوا من رجالات العصبة».

وكنت احضر اجتماعات «العصبة» العامة واتكلم في هذه الاجتماعات اذا طلب الي ذلك. وحين اقامت دائرة العمل لجنة تحكيم لحل الخلافات الصناعية في الشمال تلقيت كتابا بتعييني عضوا في هذه اللجنة. وعالجنا قضية او اثنتين توصلنا فيهما الى تصالح على ما اذكر. واعتقد ان تعييني جاء بايعاز من توفيق طوبي الذي كان في مكتب العمل مع مدير دائرة العمل في المنطقة الشمالية هارولد شادمي ذي الاتجاهات اليسارية.

اصبح فؤاد نصار من اصدقائي الحميمين. وعندما كان ياتي الى حيفا ويتاخر في اجتماعه كنا نقضى السهرة معا برفقة اميل توما. وطالما سهرنا في بستان فندق المدينة الذي كان يشرف على شارع الملوك وبنك باركلس. وكان احيانا ينام بعد التاخر في السهرة عندي في بيتي في الكولونية الالمانية.

وعندما اعلن عمال شركة بترول العراق اضرابهم الشهير اشتركت مع ابي سلمى والقاضي الشرعي حاكم الصلح الاعلى احمد الخليل وغيرنا في لجنة لدعم الاضراب. قمنا بجمع التبرعات للنقابة وعقدنا جلستين مع ادارة شركة بترول العراق للتفاوض باسم العمال لان الشركة كانت ترفض المفاوضات مع النقابة ما لم يعد العمال الى العمل. وفي احد الاجتماعين قلت للمدير ستاكي: انكم، كما يقال: تربحون تسعة ملايين جنيه في العام فماذا يضركم لو رفعتم اجور العمال على حساب جزء من هذه الارباح؟! فاستشاط غضبا وقال: نحن لا نتحدث عن الربح والخسارة، ورفض الدخول في هذا النقاش.

وعندما تاسس مؤتمر العمال العرب في سنة ١٩٤٥ حضرت مع ابي سلمى حفل الافتتاح حيث القى ابو سلمى قصيدته المشهورة. وانتخبت لجنة تنفيذية واوكل اليها مهمة وضع دستور للمؤتمر.

فدعيت كمستشار قضائي للاشتراك مع اللجنة في وضع الدستور. وقرر مؤتمر العمال العرب المشاركة في مؤتمر اتحاد النقابات العالمي. ولم يكن لديه المال لايفاد مندوبيه بولس فرح ومخلص عمرو، فقمت، مع ابي سلمى، بجمع التبرعات لتامين سفر الوفد. وحين وقعت جريدة «الاتحاد» في العام ١٩٤٦ في ضائقة مالية (وكانت حينها تصدر في يافا باسم مؤتمر العمال العرب) حضر فؤاد نصار الى حيفا ودعانا ابا سلمى وانا - الى دار المؤتمر حيث اطلعنا على الوضع وقال: اننا بحاجة الى مبلغ ثمانمئة جنيه ان لم نحصل عليه توقفت «الاتحاد» عن الصدور. واضاف انهم قرروا القيام بحملة مالية وزعت على الفروع وكان نصيب حيفا منها ٢٥٠ جنيها. وقال ان الضرورة تقضي بتامين المبلغ في اقرب وقت. ابتسمنا - ابو سلمى وانا - وتعهدنا بجمع ما هو اكثر من المبلغ المطلوب. وبالفعل توجهنا الى عدد من المحامين والقضاة والاطباء والتجار والمثقفين فجمعنا بالعصبة وبمؤتمر العمال العرب الى ان انتهى الانتداب البريطاني.

حول مشروع قانون اموال الغائبين (الاوقاف الدينية الاسلامية) لسنة ١٩٥٩

سكتت دهرا ونطقت كفرا

بقلم: المحامي حنا نقارة

بعد احدى عشرة سنة من دوس حقوق المسلمين في اوقافهم وحرمانهم من ادارتها والتمتع بخيراتها - بعد هذه المدة المديدة، ولتضليل المسلمين وشراء المحاسيب على ابواب الانتخابات، قدمت الحكومة الى الكنيست مشروع قانون دعته قانون اموال الغائبين (الاوقاف الدينية الاسلامية) لسنة ١٩٥٩. وقبل ان اتطرق الى نصوص هذا القانون المسخ علي ان اذكر ان الاوقاف الاسلامية تنقسم الى ثلاثة اقسام. فالاول منها هو الاوقاف العامة، الاكثرية الساحقة من الاوقاف. والثاني - الاوقاف المحلية في المدن والقرى المختلفة. والثالث - الاوقاف الذرية. ويهمنا في هذا المقال النوعين الاولين لان فائدتهما تعود الى جهة من جهات الخير ومنفعتهما ترجع الى المسلمين عامة او الى جماعة معينة منهم على الاقل.

الوقف في العهد العثماني:

في العهد العثماني كانت الاوقاف العامة بايدي وزارة الاوقاف يديرها وزير مسلم وتنفق وارداتها على الجهة التي من اجلها انشئ الوقف. اما بعد سلخ فلسطين عن المملكة العثمانية. وفي اول عهد الانتداب فقد انتخب المسلمون لجنة وضعت انظمة لادارة شؤونهم الدينية واوقافهم. واعتمدت حكومة الانتداب هذه الانظمة ونشرتها في ١٩٢١/١٢/٢٠ في الجريدة الرسمية مذيلة بتوقيع هربرت صموئيل. المندوب السامي الاول في فلسطين.

وبموجب هذه الانظمة اقيم مجلس اسلامي اعلى لادارة الاوقاف الاسلامية والشؤون الشرعية للمسلمين جرى انتخابه من جميع مسلمي فلسطين وبذلك حل المجلس الاسلامي الاعلى محل وزارة الاوقاف واقيمت وفقا للانظمة لجنة اوقاف عامة، تابعة للمجلس، ومؤلفة من مفتي القدس، رئيسا، ومن المدير العام للاوقاف ومن ماموري الاوقاف ومن عضو عن كل لجنة اوقاف محلية.

على هذا الاساس انتظمت شؤون ادارة الاوقاف العامة وبهذا الشكل اديرت الاوقاف الاسلامية في عهد الانتداب.

اما الاوقاف المحلية في المدن والقرى فكانت تديرها جمعيات، او لجان اسلامية منتخبة. نذكر على سبيل المثال الجمعية الاسلامية في حيفا التي كانت تدير اوقاف حيفا المحلية. ومثلها كانت تفعل اللجان الاسلامية في يافا وغيرها.

الاوقاف الاسلامية - اموال غائبين في اسرائيل؟

ولكن في عهد اسرائيل، تنكرت الحكومة، منذ اليوم الاول على قيامها، للمسلمين ولحقوقهم في ادارة شؤونهم الدينية واوقافهم العامة والمحلية. فالطوائف الاخرى من يهودية ومسيحية تتمتع بالحقوق التي كانت تتمتع بها منذ القدم وتدير شؤونها واوقافها بنفسها.

فلم يضع القيم على اموال الغائبين يده على اوقافهم. ومهما يكن من امر، فلم يجد المسيحيون صعوبة في تحرير اوقافهم وادارتها بانفسهم دون حسيب او رقيب.

والان وبعد الانتظار الطويل جاءت الحكومة بمشروع قانون اول سيئاته انه يعتبر الاوقاف الاسلامية اموال غائبين. فهذه المسالة كانت وما تزال موضع خلاف مع السلطة اذ ان الوقف لا يمكن ان يكون غائبا والاوقاف لا يمكن ان تكون اموال غائبين. فالجامع الذي من اجل صيانته وادارته انشئ الوقف ما يزال قائما والفقير الذي من اجل الانفاق عليه اقيم الوقف ما يزال موجودا. والطالب الذي من اجل تعليمه جرى الايقاف كائن حي، والعاجز الذي من اجل ايوائه واعاشته خصص الوقف ما يزال بحاجة الى الملجا. واذا قيل ان اكثرية المسلمين المتنفعين من الاوقاف غير موجودين في البلاد فنقول ان القسم الباقي من المنتفعين يجب ان يتمتع بواردات الاوقاف لانها لم توقف على عدد معين من الناس، قلوا او كثروا. بل على من تسري عليهم المساعدة كالفقر والعجز وغير ذلك من الاعمال الخيرية. وحينما يعود المنتفعون الاخرون الى البلاد يتمتعون هم ايضا بخيرات اوقافهم. والمهم في الامر ان الواقفين لم يوقفوا املاكهم على دولة اسرائيل ولا على حكومتها ولا على القيم على اموال الغائبين بل اوقفوها على جوامع المسلمين وفقرائهم وطلبة العلم منهم وشؤونهم الخيرية الاخرى. «وشرط الواقف كنص الشارع» اي شرط الواقف له قوة القانون.

لهذا نرى ان اول اكذوبة في هذا القانون هي اعتبار الاوقاف الاسلامية اموال غائبين خاضعة لادارة القيم على اموال الغائبي ومشيئته. فالمادة الثالثة من القانون المقترح تنص على ان القيم يحرر ما يشاء من هذه الاوقاف. وهذا معناه انه يستطيع ان يحرر او ان لا يحرر واذا حرر فيمكنه ان يحرر قسما منها ويمتنع عن تحرير قسم اخر. واذ حرر الدور فيستطيع ان يمتنع عن تحرير الاراضي.

ولكن هذا ليس كل ما في الامر. فالقانون ينص على تاليف لجان امناء لادارة الاوقاف وليس على انتخاب هذه اللجان. مع ان حكومة الانتداب الاستعمارية لم تتمكن من حرمان المسلمين من انتخاب من يتولى ادارة اوقافهم. وكان الاجدر بالحكومة التي تدعى ان اسرائيل واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط. ان تتشبه، على الاقل، بالحكومة الاستعمارية فتقيم هذه اللجان على اساس الانتخاب لا على اساس التعيين من فوق. والاغرب من هذا ان هذه اللجان المعينة «تخضع في كافة شؤون الملك المذكور لتعليمات الحكومة فقط، او من تعينه الحكومة لهذا الغرض، على الرغم مما ورد في اي تشريع اخر». (المادة ٤ من القانون المقترح) «وكافة ايرادات ومصروفات لجنة الامناء المتعلقة بملك ما، تفصل في ميزانية سنوية خاضعة لمصادقة الحكومة. وليس للجنة الامناء ان تنفق الاموال الا في نطاق الميزانية المذكورة». (المادة ٥ من القانون المقترح).

فالحكومة لا تكتفي بتعيين اللجان بنفسها بل تقيد تصرفاتها تقييدا لا حد له. فلا قيمة لشروط الواقف ولا قيمة لنصوص الوقفية ولا قيمة للقوانين. تعليمات الحكومة هي فوق كل هذه الامور. واللجان ليست الا بيادق شطرنج بيدها.

وتؤلف اللجان، حسب المادة الثانية، في تل-ابيب، يافا، والرملة واللد وحيفا وعكا والناصرة وشفاعمرو لادارة الاوقاف الكائنة في هذه المدن والتي يتعطف ويتفضل القيم بتحريرها. اما الاوقاف الواقعة في مدن وقرى اخرى فتبقى بيد القيم. اوقاف القرى مثلا وهي اهم الاوقاف واكثرها ريعا.

ان المسلمين لا يوافقون على هذا القانون لانه مخالف للشرع الاسلامي ولمصالحهم وحقوقهم المكتسبة منذ اقدم العصور ولن يفرطوا باوقافهم التي ورثوها عن اسلافهم.

ان الحزب الشيوعي قد عبر عن اماني ومطالب المسلمين في مواقفه المشرفة في كل مناسبة كانت تبحث فيها ميزانية الحكومة ومن ضمنها واردات الاوقاف واخلص كل الاخلاص عندما وقف الرفيق توفيق طوبي في الكنيست منددا بالقانون المقترح ومعارضا نصوصه ومطالبا بتسليم المسلمين اوقافهم لادارتها بحرية تامة اسوة بغيرهم من الطوائف.

• نشر في «الاتحاد» عام ١٩٥٩

د. فولجانج فاتسال

الى اين يتجه الشرق الاوسط؟

الكاتب هو من خبراء الشرق الاوسط البارزين من الالمان، يعمل كمحرر لمجلة «السياسة والتاريخ المعاصر»

صحافي للتلفاز والاذاعة وكذلك محاضر في جامة فريدريخ فيلهيلم في بون. كتب هذا التعليق بمحطة الاذاعة الالمانية في برلين واذيع في تاريخ ٢٠٠٢/٣/١٢ في زاوية المنبر السياسي.

قام بالترجمة: سامح الناشف -الطيبة

دوامة العنف في الشرق الاوسط تدور بسرعة متزايدة مقدمة لنا من غلو هذا العنف صورا تفوق التصور، وليست هذه الحقيقة بجديدة على احد. على ان هذا العنف وهذا الارهاب لم يمنعا المنطقة من ان تقدم لنا غريب القصص وعجيبها» هل من الممكن ان يأتي حل مشكلة العمليات الانتحارية من قبل القصاب؟. كان هذا مفاد العنوان الرئيسي الذي قراته قبل ايام في جريدة فرنكفورتر الجابني. نعم هو ذا ما تسمعون صحيحا فقد خطر في ذهن المستوطنين الاسرائيليين من غوش قطيف فكرة لامعة يقومون على اساسها بلف جثامين المعتدين المنتحرين بجلد خنزير حيث تتسخ حسب ادعائهم تلك الجثامين وتمنع بذلك ارواحهم من دخول الجنة.

ومهما وصلت الفكرة من تدني المستوى وشدة السخرية فذلك لا يمنع الرابين من تقديم الدعم الجدي لها مدعيا، اذا كان المهاجمون الانتحاريون يؤمنون بمسالة الارتقاء الى الجنة فلماذا لا يؤمنون ايضا بقصة جلد الخنزير. جاء الرد من الجهات الاسلامية سريعا فحسب رايهم تغادر الروح الجسد فورا بمجرد حصول الوفاة والذي يتبقى بعد ذلك لا يتعدى كونه رفات.

بيد ان الوضع في الشرق الاوسط اكثر خطورة من ان يترك الشعوذة حيث تبدو المنطقة وكانها تقف امام نهاية دموية مأساوية وما تشهده هنا ليس سوى اموات واموات. اما القيم والاخلاق واحترام حياة الاخرين فلم يعد لها مكان. الحكومة الاسرائيلية تحت قيادة رئيس وزرائها ارينل شارون تتصرف كقوة استعمارية هاجت واستوحشت لدى شعورها بخطر فقدان ضرورتها المتمثلة بالمناطق المحتلة. مرة اخرى يظهر لنا شارون بدوره القديم كحربجي. هذا الدور الذي يلتصق به ولا يفارقه. وكحربجي يسوق شعبه الى الحرب ويدعوه الى الاستمرار فيها ليس في جعبته ولا في جعبة جنرالاته سوى ارسال المزيد من مقاتلات الـ«اف ١٦» ومروحيات الاباتشي المقاتلة وغير ذلك من الاسلحة الثقيلة امريكية الصنع ضد شعب اعزل لا يريد اكثر من نيل حريته وتحقيق حق تقرير مصيره في دولته.

انها فضيحة كبرى ان يطلب شارون المزيد من الاموات الفلسطينيين حتى يستسلم هذا الشعب وقيادته ويرضخا لارادة المحتل. واداء هذا المنطق العجيب لم يحرك السياسيون الغربيون ساكنا وكيف لنا ان نتوقع منهم هذا وهم الذين يقومون بشن حملة ضد الارهاب. وشارون يدعي ان ما يقوم به هو نفس هذا الحمة ضد الارهاب فهل ما زال الراي العام العالمي يصدق هذا الادعاء؟ ام ان الراي العام العالمي هو الاخر لم يعد يفهم منطق كفاح شعب معذب ضد محتليه؟ اسرائيل هي اخر قوة احتلال في العالم وتقوم بشن حرب ضد شعب من العالم الثلاث وهذا هو سبب العنف وسبب الارهاب والعمليات الانتحارية فقبل ان نتحدث عن محاربة الارهاب يجب ان نتحدث عن انهاء الاحتلال. فالارهاب والعنف ليسا توامين بقدر ما هما نتاج غير شرعي للاحتلال.

صحيح ان كلا طرفي النزاع لم ينجحا في كبح جماح العنف. فعرفات بالغ في الجهل واخطأ كذلك في مساومته على المواقف الغربية. وشارون الذي وظف احداث الحادي عشر من ايلول للقضاء على عرفات وسلطته وطردهما اثبت مجددا وقبل ايام معدودة ارهاب الدولة، فقد نجا اثنان من الجنرالات الفلسطينيين من محاولة اغتيال بواسطة المروحيات الاباتشي المقاتلة. مثل هذه الحكومة التي تصدر اوامرها بالقتل تخرج نفسها من حضانة القيم الغربية على الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ان يتدخلا ضد ممارسة ارهاب الدولة من قبل الحكومة الاسرائيلية. عليهما ان يتدخلا عسكريا كما فعلا في كوسوفو حتى يضعا حدا للقتل المتبادل وسفك الدماء. وقبل ان يقوم الغرب بالهجوم على العراق ينبغي عليه ان يتدخل في اسرائيل وفلسطين.

وثمة فوائد كثيرة من شن هذا التدخل،

فمن ناحية، بامكان قوة التدخل ان تشرف على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة كما ينص قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ من ناحية ثانية تستطيع قوة التدخل ان تحمي المستوطنين الى ان تتم مغادرتهم لمستوطناتهم غير الشرعية. حتى الاسرائيليون سيجنون الثمار من مثل هذا التدخل فقوة التدخل الدولية ستحمي اسرائيل من اي هجوم قد تقوم به جماعات فلسطينية متطرفة، والتي من طبيعة الحال ان تتوقف هجماتها بعد الانسحاب عندها لا يبقى ما يمنع قيام الدولة الفلسطينية وخلاص العالم العربي من كابوس واجبه الوطني والسياسي والاخلاقي المزمن.

واذا ما كان الغرب حريصا على عدم فقدان مصداقيته في العالم يتوجب عليه الاصرار على تطبيق حق الشعوب حيال اسرائيل ايضا. ان اقرار حق الشعوب هو البديل لاتفاقيات السلام التقليدية التي تستند على حفظ حق القوي على حساب الضعيف. وطالما لم يتغير هذا المنطق بحيث يكون الامر معكوسا فسيبقى السلام في الشرق الاوسط ضربا من ضروب الخيال.

سهيل قبلان

اجمل هدية لام في عيدها:

التعامل معها كانسان

صادف يوم امس الخميس، عيد الام، وفي الثامن اذار الجاري، كان يوم المرأة العالمي. مناسبتان عزيزتان وانسانيتان، ومن المتعارف عليه بين بني البشر، تبادل التهاني وتقديم الهدايا في الاعياد والمناسبات السعيدة، ولا شك ان تشكيلات واسعة ومنوعة من الهدايا قدمت الى الامهات امس في عيدهن.

وتبقى في اعتقادي، الهدية الاساسية والاهم التي يجب تقديمها، ليس في المناسبات والاعياد وحسب، الى الام والابنة والاخت والزوجة والصديقة والحبيبة والعمة والخالة ولكل امرأة، بغض النظر عن صلة القربى، وفي كل دقيقة، هي التعامل مع المرأة كانسان كامل متكامل بكل ما في الكلمة من عنى وليس كضلع قاصر او ناقصة عقل ودين.

وبين يوم المرأة العالمي وعيد الام، وجه العشرات من الادباء والشعراء ورجال الفكر والقياديين الفلسطينيين نداء سلاميا انسانيا منطقيا وواقعيا صادقا الى الاسرائيليين، من اجل وقف سفك الدماء ونبذ العدوات والاحقاد والضغائن، ومن اجل التعايش السلمي بكرامة واحترام ومحبة وتعاون، من اجل انهاء الاحتلال، وكل ما يترتب عنه من كوارث ومآس ومصائب. وجاء الرد عليه من عشرات الادباء والشعراء ورجال الفكر الاسرائيليين، ايجابيا وواقعيا وانسانيا. وفي اعتقادي ان النداءين كانا اجمل هديتين تقدمان الى المرأة في يومها والى الام في عيدها، في جوهرها الدعوة الى اخراس اصوات المدافع والقذائف والدبابات والرصاص، والى تغليب اصوات الانسانية والجمال والمحبة والسلام، اصوات الحياة وقدسيتها وروعتها. فماذا كان رد حكام اسرائيل على ذلك؟ لقد ارسلوا اسراب الطائرات وارتال الدبابات الجرارة، لتقصف وتدمر وتقتل وتهدم وتعيث الفساد وتزرع الاحقاد، والنتيجة، المزيد من القبور والارامل والثكالى واليتامى من الجانبين.

لقد جاء عيد الام، وحشد هائل من الامهات الفلسطينيات يتشحن بالسواد فمنهن من ثكلن ابناءهن. ومنهن من ابناؤهن يقبعون في السجون والمعتقلات لمقاومتهم الاحتلال. هناك الجرحى.

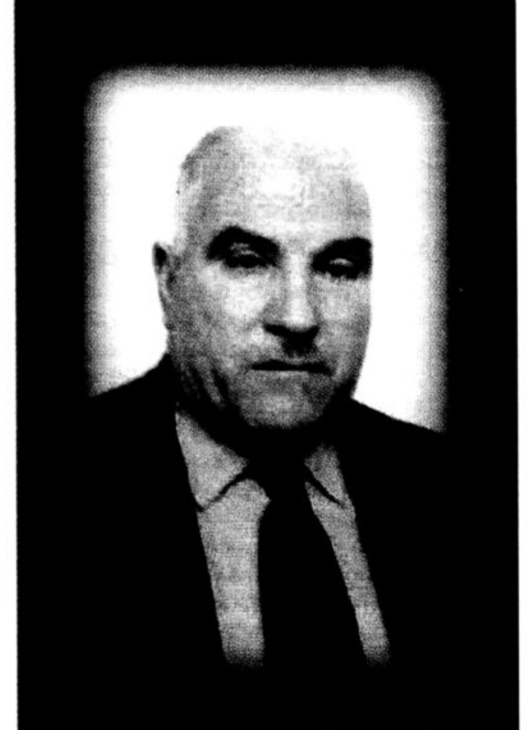
والحقيقة التي يأبى حكام اسرائيل استيعابها تتجسد في انه طالما غاب الفرح عن اوجه ومن قلوب الامهات الفلسطينيات، بسبب الاصرار على التمسك بنهج العربدة وتكريس الاحتلال، وانكار حقوق الشعب الفلسطيني، واولها واقدسها، حقه في العيش بحرية واستقلال وكرامة كاي شعب على وجه الارض، فلن ينعم الشعب الاسرائيلي بالفرح والامن والاستقرار. ولا شك ان كل ام تنجب ابنها ليحيا ويعيش باحترام، وبالذات في عيد الام يجب السعي والعمل لترسيخ وتثبيت مقومات الحياة الانسانية.

ان مليارات المليارات من الدولارات، تصرفها سنويا دول العالم على التسلح وتطوير وصنع وسائل القتل والدمار، وسائل قتل الحياة والامومة والمحبة والقيم الانسانية والجمالية، ولنتصور للحظات وبالذات في يوم عيد الام، لو ان تلك المبالغ، صرفت على اقامة المباني والمدارس والمصانع والنوادي والجامعات والمكتبات والحدائق ومشاريع الابداع والفن، كيف كان سيكون وجه العالم ووضع الناس!؟

لقد غاب الفرح الحقيقي في عيد الام، لان المجتمع الرأسمالي القائم، والشلة التي تتولى مسؤولية ادارة شؤونه لا تقيم اي اعتبار لحياة الانسان وقدسيتها، ولو كانت فعلا، تهتم بحياة الانسان وحقه في العيش الانساني الكريم، لوفرت على الاقل اماكن عمل للجميع، فما هو شعور هذا الكم الهائل من العاطلين عن العمل بالذات في عيد الام؟ ولو تعاملت فعلا باحترام مع حياة الانسان كشيء مقدسي، لدفعت للعاملات، الرواتب ذاتها التي يتقاضاها العمال. وقدسية حياة الانسان تتطلب التعامل مع المرأة كانسان بكل ما في الكلمة من معنى وهذه اجمل هدية لها في يومها العالمي وفي عيدها.

«ذكريات عن البدايات» - الجزء الثالث

ذكريات الرفيق اسعد يوسف كنانة عن نضالات شعبنا



1958-الانتفاضة الاولى

استمع وسجل: عودة بشارات

ضريبة الرأس

بالاضافة الى الوضع الاقتصادي الصعب الذي ساد البلاد في السنوات الاولى لقيام الدولة، هذا الوضع الذي القى بظلاله على جماهيرنا العربية، ففي ظل الحكم العسكري تم اغلاق مصادر الرزق عنهم. ومنعوا حتى من التنقل من بلدة لاخرى.

كانت البلاد تعيش فترة تقشف اقتصادي، او ما سمي نظام التقنين، حيث تم تخصيص كمية قليلة من الغذاء لكل مواطن، وتم توزيع بطاقات التموين على المواطنين، حسب عدد افراد العائلة.

في ظل هذه الظروف، قررت السلطة فرض ضريبة على المواطنين، سميت ضريبة الراس لان قيمة الضريبة لم تاخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي للمواطن، بل تم فرض مبلغ معين على كل مواطن بغض النظر عن دخله.

اثارت هذه الضريبة «العمياء» سخط المواطنين، ومنذ البداية حرضنا المواطنين على عدم دفعها، الامر الذي اثار حفيظة السلطة، وفي احد الايام اقتحمت البلدة قوة من الشرطة وموظفي ضريبة الدخل لتنفيذ جباية الضريبة وللحجز على املاك المواطنين.

كان رد فعل الحزب فوريا، حيث قمنا بدعوة الاهالي الى اجتماع في ساحة البلدة امام كنيسة اللاتين وهنالك وقفت على منطقة عالية - سور الكنيسة.

وخطبت في الاهالي ودعوتهم للتمرد على هذه الضريبة، غير العادلة، وكان هنالك اجماع بين الحاضرين، على هذا الموقف.

كان هذا الاجتماع من حيث الحضور (معظم اهالي البلدة) ومن حيث كفاحيته، مصدر غضب شديد للسلطة التي رات كيف تتمرغ هيبتها امام كفاحية الشيوعيين وسرعتهم في الحركة، واستطاعتهم تجنيد الراي العام ضد خططها التعسفية.

وفي اعقاب ذلك قدمنا لمحاكمة وتم سجن سبعة او ثمانية رفاق ومنهم على ما اذكر: سالم خليل خليلية، سعيد ذيب علي الصالح، محمد شريف خليلية، وكاتب هذه السطور، ولكن الاهم ان السلطة اعترفت بصعوبة فرض هذه الضريبة وسرعان

ما قامت بالغائها.

ارتفاع المد الثوري التحرري

في الذكرى السنوية العاشرة لقيام الدولة، قررت حكومة بن غوريون، وجهاز الحكم العسكري، اقامة احتفالات ضخمة بالذات بين الجماهير العربية التي ما زالت جراح النكبة بارزة لديها، وكل ذلك بهدف اظهار «النعيم» الذي نعيش فيه في ظل القمع والاضطهاد والتمييز.

وفي هذا الاطار ولمنع اي صوت اخر (نشاز) قررت السلطة، وخلافا للسنوات التي سبقت، منع الشيوعيين من اقامة مظاهرتهم التقليدية في الاول من ايار ١٩٥٨.

وفي حينه، كان الشعار المركزي الذي قررنا رفعه هو شعار حق العودة واحقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

ولانعاش الذاكرة، نقول ان هذه الفترة، نهاية الخمسينيات، شهدت مدا ثوريا وتحرريا واسعا في العالم العربي وخاصة بعد قيام القائد جمال عبد الناصر بتاميم قناة السويس وتصدي الشعب المصري العظيم للعدوان الثلاثي وبروز دور الاتحاد السوفييتي كحليف ثابت لحركات التحرر.

كانت الشعوب المستعمرة تعيش حالة غليان في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية، وكان من الطبيعي ان يترك هذا اثره مع جماهيرنا العربية التي وبالرغم من النكبة، رفضت التخلي عن موقفها الثابت تجاه حق شعبنا في تقرير المصيرة واحقاق حق العودة.

وهكذا.. وفي ظل هذه الظروف كان موقف لجنة منطقة الحزب حاسما تماما، عدم التراجع امام تهديد السلطة، واقامة مظاهرة اول ايار باي ثمن كان.

قدرنا ان الثمن سيكون باهظا وخاصة في ظرف تريد السلطة فيه اسكات كل صوت مناوئ لسياستها، وفي حين قدرنا ان الرضوخ لهذه الخطوة التعسفية سيترك اثاره في المستقبل.

ويجب التذكير ان الاقدام على تحدي السلطة كان ياتي بعد سنة ونصف فقط على المجزرة الرهيبة التي نفذها الحكم العسكري في كفرقاسم الجريح، حيث سقط عشرات الضحايا مواطني الدولة، برصاص الشرطة والجيش، ولهذا يمكن تقدير اي شجاعة تطلبها قرار حزبنا اجراء هذه المظاهرة.

المواجهة الكبرى

وهكذا بدأ الاستعداد للمظاهرة. مظاهرة الشيوعيين النضالية بدون تصريح من الشرطة. كان واضحًا للجميع، لنا وللسلطة، ان مواجهة كبرى في الطريق للوقوع.

وفي الاول من ايار ١٩٥٨، هذا التاريخ المجيد في حياة شعبنا، بدات الجموع المحذية من الشيوعيين واصدقائهم تفد الناصرة، من يافة واكسال والرينة وكفركنا واكسال وطرعان وشفاعمرو وكفرياسيف وعرابة وسخنين وطمرة ودير حنا.. من كل قرانا الابية جاء المتظاهرون باعلامهم الحمراء ليرفعوا صوت شعبهم الفلسطيني من اجل الاستقلال والعودة.

وكانت تصلنا الانباء عن قيام الشرطة وقوات الحكم العسكري باعتراض الحافلات القادمة من القرى لمنعها من الدخول والانضمام الى الظاهرة الكفاحية، وكان يضطر الرفاق والاصدقاء للنزول من الحافلات على مشارف الناصرة، والتوجه سيرا على الاقدام الى مركز الناصرة، ركن الجليل، رغما عن انف الظالمين.

وفي ساعات الصباح الاولى، انطلقت المظاهرة من باحة مقر مؤتمر العمال العرب (في منطقة العين).. وفي مقدمة المظاهرة سار قياديو الحزب الشيوعي ومن بينهم على ما اذكر: «توفيق طوبي، اميل حبيبي، فؤاد خوري، سليم القاسم، صليبا خميس، منعم جرجورة وغيرهم...

وما ان سارت المظاهرة مسافة قصيرة.. وقعت الواقعة. قامت الشرطة بالطلب من المتظاهرين التفرق... ولكن المتظاهرين رفضوا ذلك وساروا الى الامام.. فاعلنت الاشارة للانقضاض البوليسي الغاشم على المتظاهرين العرب سوى من ايمانهم بعدالة قضيتهم استعملت الشرطة كل امكانياتها من اجل كسر شوكة الشيوعيين.. كان الشيوعيون شوكة في حلقهم.. وكانت المظاهرة مناسبة «لتصفية الحسابات» معهم.. اصيب عشرات الشيوعيين واصدقاءهم. قسم منهم فقد الوعي من شدة الضرب. واذكر جيدا هنا رفيقنا المناضل محمود ابو غانم الذي كان في مقتبل العمر في هذه المظاهرة حيث تعرض لاعتداء شنيع ضربا وتنكيلا.. وبقيت آثار ذلك الاعتداء مدة طويلة.

الحجر الاول

في المظاهرة، المواجهة، استحدث المتظاهرون وسيلة نضالية، ربما تم استعمالها لاول مرة في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني: الحجر في مواجة الهراوة. فبعد الهجوم البوليسي العنيف الاول تفرق المتظاهرون، وشكلت شوارع الناصرة الضيقة (انذاك) واحياؤها ساحات جيدة لمواجهة اعتداءات الشرطة، ولا اعرف من كان الاول، الذي قذف الحجر باتجاه الشرطة، الا ان ذلك كان بداية الكر والفر بين الشرطة المدججة بالهراوات وبين المتظاهرين العرب.. وهكذا جاء الحجر كرد فعل غاضب دفاعا عن النفس لمتظاهر مسالم في وجه قوة غاشمة. ورويدا رويدا بدات تتشكل فرق من الشباب تقذف الحجارة لتمنع الشرطة من تنفيذ مآربها بكسر المتظاهرين والبطش بهم.. (هذا الامر) استخدام الحجر، وجدناه لاحقا بالفعاليات الكفاحية لشعبنا ضد مصادرة الارض وهدم البيوت.. وكان الحجر، فيما بعد، رمز الانتفاضة البطولية للشعب الفلسطيني في نهاية العام ٨٧).

استمرت المواجهات طيلة اليوم، حتى ساعات المساء، وتحولت شوارع الناصرة وزقاقاتها الى ساحة معارك، الثمن الذي دفعناه كان باهظا جدا عشرات الجرحى وحوالي (٥٠٠) معتقل من الشيوعيين والاصدقاء.

وباعتقادي انه حين تم وضع الامور في نصابها، وفي السياق التاريخي، فاحداث الاول من ايار ١٩٥٨، شكلت الانتفاضة الاولى في تاريخ الشعب الفلسطيني بعد نكبة الـ٤٨ وهي الشكل الكفاحي الاول الذي وضع المعادلة الصحيحة في نضال الشعب الفلسطيني، شعب اعزل لا يملك سوى تصميمه والحجر في مواجهة الة مدججة بالسلاح من الراس حتى القدمين.

الشعب يحمي ابناءه:

تحول هذا الصدام بين الشيوعيين والسلطة الى للامة فارقة في نضال شعبنا، ومرة اخرى ظهر المعدن الاصيل لهذا الشعب الذي كلما ازدادت الضربات واشتدت، ازداد صلابة وتمرسا.

وفي حينه شهدت فروع الحزب الشيوعي حيث كان معظم الرفاق اما مطاردون او معتقلون، حركة واسعة من طلبات الانتساب للحزب، شبان وصبايا في مقتبل العمر تجندوا الى جانب الحزب في معركته الكبرى.. هكذا كان الامر في يافة الناصرة، وهكذا في القرى الاخرى.

وكانت امامنا مهمات كفاحية، لا يمكن تاجيلها ولا يمكن التوقف عنها، مثل توزيع صحف الحزب والشبيبة «الاتحاد» و«الغد» فقامت النساء والشبان والشابات وحتى الاطفال بتوزيع هذه الصحف، حتى يبقى هذا العلم خفاقا في سماء بلادنا. وبالعكس تماما مما ارادته السلطة، فقد تفولذ الحزب في «عماد النار» هذا الذي كان الاول بالنسبة لكثير من الشباب في مواجهة السلطة، واعطت المواجهة زخما قويا للحركة الثورية.

واحتضن الشعب ابناءه المعتقلين الذين دافعوا عن كرامة شعبهم، وشاهدنا مظاهر مؤثرة من السخاء حيث قام الناس بتزويد المعتقلين بافضل الطعام وافضل انواع السجائر وما الى ذلك من احتياجات .. كان ذلك اذا صح التعبير، عرسا حقيقيا حيث التف فيه الشعب حول ابنائه الشيوعيين.

ومن جهتها وجهت السلطة حقدها للشيوعيين المعتقلين فتم تقديم العديد منهم للمحاكمة واصدرت احكاما قاسية لهم، ونفي رفاق الى صفد وبئر السبع..

(يتبع)

«ويجب التذكير ان الاقدام على تحدي السلطة كان ياتي بعد سنة ونصف فقط على مجزرة كفرقاسم الرهيبة - اكتوبر ١٩٥٦»

«استعملت الشرطة كل امكانياتها من اجل كسر شوكة الشيوعيين، حيث اصيب عشرات الشيوعيين واصدقائهم»

«وشكلت شوارع الناصرة ساحات «جيدة» لمواجهة اعتداءات الشرطة. ولا اعرف من كان الاول الذي قذف الحجر باتجاه الشرطة، الا ان ذلك كان بداية الكر والفر بين الشرطة المدججة بالهراوات وبين المتظاهرين العزل»

«ومرة اخرى ظهر المعدن الاصيل لهذا الشعب، الذي كلما ازدادت الضربات واشتدت، ازداد صلابة وتمرسا»



غازي ابو ريا

خادم الحرمين يكتب سياسة العرب والمسلمين وحضارتهم في الالفية الثالثة

احاول الهروب من كل الاخبار الارهابية. اجلس قدام هذا الجهاز الذي اقتحم بيوتنا على غير اذن منا. ودون جاهزية حضارية لاستيعابه واستضافته، بما يليق به من تقدير واعجاب.

نهرب من خبر عاجل الى محطة راقصة، ننفس بعض الجوع الجنسي الرهيب بشيء من الرقص الشرقي الفاضح والمفضوح فيه، نعوض شيئا من مناظر الهيئات المتحركة من اناث تعرفهن من غياب شكلهن...

نهرب من رقص يثير النخوة العربية محدودة الضمان.. فيتصدى لنا ثلة من الواعظين... يحملون سياطا تجلد المصلين والمتنعين عنها، نفرّ، وشرار جهنم بحجم القصور يلاحقنا، حتى نجد انفسنا في قاعة ضجيج صاخب تسمى مسابقة الغناء العربي.. محكمات بقايا سوق التفاهة، الحان من عويل ونباح ونهيق وبعض الرعد.. لكن المطربة تشدك اليها، الى كلى شيء فيها الا الغناء والموسيقى...

نهرب من الاخبار الارهابية.. لنواجه حضارتنا كل قممها!! مسابقات في المعلومات.. لا تثير الا الشفقة على هذا المتسابق الذي لخلل في دماغه لم تسفعه الذاكرة لمعرفة اسم «حماة» نوال الزغبي.. او اسم جار كاظم الساهر!!

هربت من الاخبار حتى لم اجد سواها ملجأ. وبعد غياب عنها.. لم اشعر اطلاقا باي انقطاع عنها - يا الهي!!

هذا هو اله الارض الامريكي، قبل شهور قلائل سلم علينا فردا فردا - ضحك في وجوهنا .. ثم اخبرنا مبشرا.. «قضيتكم الفلسطينية في ذمتي.. لكن، هيا نتخلص من افغانستان.. يهدأ الشرق.. ومن ثم نتفرغ نهائيا لحل مسالة الساكين، مسالة شعب فلسطين»..

ايذكر احدكم حرب عاصفة الصحراء؟! حين استدعى العرب امريكا لتحمي نفطها.. وفلسطين، كانت رهينة امريكية.. ولا يتم تحريرها الا بتقديم العراق طوعا قربانا لاله الارض الساكن غرب الاطلسي - قدم العرب قربانهم.. لكن الاله - سبحانه وتعالى - كان من القادرين.

اما سنة ١٩٣٩ - ايام لم تكن فضائيات وهواتف نقالة. لكن، كانت بريطانيا، وكان العرب، وكانت ثورة ١٩٣٦.. وكانت فاتحة الحرب الكونية الثانية -، كان الاله يومها مواطنا بريطانيا رفيع المستوى.. جمع الاله العرب، سلم عليهم نذلا نذلا.. ربت على اكتافهم المتعبة من عباءات اثقل منهم وزنا وقيمة «اوقفوا ثورة فلسطين، وهاكم كتابا ابيض اللون يجيب على مطالبكم «الكاذبة» توقفت ثورة ٣٦.. وشارك العرب بما وسعت باعهم الى جانب استعمارهم الحبيب.. ولما قاربت الحرب نهايتها. كان الخازوق البريطاني قد دخل القلب العربي الى النهاية.. وهنا ايضا كانت الخلافة العثمانية التركية - لعنها الله - جثمت على صدورنا، نشرت الجهل والفقر والامية.. حتى كره الناس كلمة خليفة.. وجاءنا الغرب يومئذ طالبا الدعم والنصرة لطرد الاتراك حليف المانيا، واعدا ايانا باستقلال كامل..

هبت العرب لنصرة الغرب، واستنفذت قوتها ضد الاتراك، لتجد ان فرنسا وبريطانيا قد اقتسمنا ارض العرب واقتطعنا شيئا منها ليكون وطنا لليهود...

ومرة اخرى واخرى، نفس اللدغة ومن نفس الجحر، وفي نفس المكان، اله الارهاب الارضي، او كبير الالهة يرسل ملك الاحتيال مبشرا العرب خير بشرى «اعترف بضرورة اقامة دولة فلسطينية اين؟كيف؟ متى؟ كل هذه الاسئلة شرعية، لكن، هيا نتخلص من العائق الذي يقف في الطريق.. دعونا نتخلص من العراق اولا.. العراق اولا.. هذا العراق الشرير. هذا الصدام الديكتاتور.. دعونا نخلص العراق منه اولا..» انا شخصيا، اتمنى ان يطير صدام الى الجحيم.. كما تمنيت ذلك لعصابة حكمت في افغانستان.. وكما فرحت للذين عاشوا ايام الخلافة العثمانية حين تخلصوا منها.. لكنني، انتبه جيدا الى انني كامة عربية لا حول لي ولا قوة للتاثير على مجرى الاحداث والتاريخ والحضارة.

عبد الله الامير يبادر، بشار يصرح، مبارك يزور امريكا. مجرد اخبار تملأ الوقت والشاشة. ولو كانت المحطة اكثر وطنية لاستفادت من هذا الوقت الضائع باعلان تجاري يستفيد منه الوطن!!

فلسطين الان، وللمرة الـ.. كذا.. رهينة امريكية.. يحفظها اله الارهاب الامريكي تحت حراسة اسرائيلية مشددة، ويعلن بوقاحة العربيد الذي يملك القوة واكمال والشرعية «اريد العراق مرة اخرى» لماذا يا صاحب القداسة؟! هكذا!! لقد قررت ان القوات الامريكية لا تتدرب وهميا. ولا نجرب اسلحتنا وهميا.. نحن نقرر من هم الهنود الحمر في كل زمان...

وفلسطين تبقى رهينة بعد ذبح العراق، وذبح الصومال، وذبح السعودية التي لا اتمنى الا الخير لاهلها والفناء للعصابة الملكية وراس المافيا خادم الحرمين.. هذه العائلة الملكية السعودية.. تختبئ خلف الكعبة والمسجد النبوي.. تكرم الحجاج ليعودوا الى اوطانهم بين متباه ومعجب ومداح.. هذه الاسرة احكمت طوق امريكا على رقاب المسلمين والعرب. هذه الاسرة، تملك اليوم، كل الصحف العربية الصادرة في الغرب، وتدعم غالبية الصحف العربية في العالم العربي.. وتملك كل الفضائيات العربية.

هذه الاسرة السعودية، تتحكم في الاعلام العربي تماما.. تخطط لوجهة الفكر العربي.. تستعمل خيرة العقول الغربية والعربية باموالها الدنسة - لتنشئة اجيال تحمد الله على كل حال، وتعطي بعض برامج التنفيس لمن بقيت في جعبته بعض الاهتمامات بمصلحة الجماعة.

كل الفضائيات العربية، هي ملك خاص للعائلة السعودية، ما عدا الفضائيات الرسمية للدول العربية و«ابو ظبي» و«الجزيرة» «اوربيت» كلها سعودية.. وكذلك «Art». الاسرة التقية تبث لنا الجنس والدين وكل الاغاني التافهة.. واشترت «عماد الدين اديب» حتى يناقش كل قضية عربية.. ويقتل بتوجيهاته الحوارية كل نقاش.. فتحسب ان عماد الدين هو ضيف الندوة ويحاوره ثلاثة مذيعين!!

لا تحسبوا انني خارج سياق الموضوع الذي حشرتكم فيه... بل، ما زلت في مركزه، لان الحالة السياسية العربية، او الحالة البائسة للعرب.. ليست هي سببا.. بل هي نتيجة لاسباب.. ومن واجبي، وفق قدراتي - فضح الاسباب التي تجعل الانسان العادي يتساءل» يا الهي!! ما هذا الغباء العربي؟ ما هذا الوهن العربي المخزي؟ كيف يمكن ان تكون كل الدول العربية اصفارا على قدر غير قادرة على الدفاع عن نفسها ولو اجتمعت؟!!

وهل تحسبوا ان زعماء العرب لا يعرفون معادلة الغرب في استعمال فلسطين رهينة؟! نعرف جميعا النتائج. وملك المغرب، الذي تخصص في تحرير القدس.. يدرك انه ليس اكثر من الصفر.. الم يحمر وجهه خجلا وجبنا في قصره امام تانيب «بورغ» له؟!

النتائج معروفة لقصي بن كلاب، معروفة لابي لهب الذي يكاد يتفجر في سجنه.. معروفة لابي جهل الذي لا تؤله نار جهنم.. بل يكاد يموت غيظا من هذا الغباء العربي.. من هذه النذالة الاسلامية.. ويطلب اجازة من جهنم.. ويدخل كل الفضائيات العربية.. يقتحم كل الندوات الدينية. ويصرخ في وجه الدجالين» نحن معشر الكفار تحالفنا مع محمد حين فتح مكة، وارسلنا خيرة شبابنا للقتال معه في كل ارجاء الدنيا، لم نكن على اتفاق مع دينه، لكن، مصلحتنا الوطنية كانت في وحدتنا.. وزعيمنا العظيم «ابو سفيان» مع قيادات واعية نشأت في قريش الكافرة، حسب مفاهيمكم، هي التي بنت الدولة العربية، هي التي بنت الدولة الاسلامية... ودخل ابو لهب فضائية عربية تشتمه ليعلن على الملأ: ايها السادة الكرام!! ابلغكم بانني عقدت صلحا مع ابن اخي في الدار الاخرة. فلا تفرقوا على خلفية الصراع الذي كان لي معه؟!

ان مافيا الاسرة السعودية المالكة، تتحكم في الثقافة العربية باحكام، وذلك منذ عقدين من الزمن، او بالضبط، منذ الثورة الاسلامية في ايران.

لقد جاءت ايران باسلام طرد عميلا امريكيا مفضوحا.. فحصدت، وبحق، شعبية هائلة، لكن ايران الاسلامية، لم تتخصص في مشاكلها.. بل طمعت على الفور في امبراطورية، او خلافة اسلامية، .. فراحت تغدق الاموال على كل جهة تدعي انها تسوّق الاسلام. ولم يرق الامر لحماة الحرمين.. حتى شرعت الاسرة السعودية باستعمال نفطها للريادة الاسلامية...

وكان كل ذلك في فترة الثمانينات.. حيث بدأت اموال النفط في ايران والسعودية تتجه نحو تنمية المشاعر الدينية على حساب الاستثمار العلمي.. ويومها، كانت للغرب مصلحة عظمى في وضع الآخرة كاولوية اسلامية من اجل خنق الاتحاد السوفياتي بالزنار الاسلامي الذي يحده من الجنوب، اضافة الى الزنار الغربي، هذا باعتراف رئيس المخابرات السعودية، وهذا العداء الاسلامي للكتلة الاشتراكية - يتناسب كليا مع الحيلة الغربية في استعمال العرب والمسلمين كادوات لتمرير مصالح الغرب وتسخير العرب والمسلمين لتحقيق اهداف الغرب فقط لا غير وفي حرب الريادة الاسلامية بين السعودية وايران، كانت السعودية هي الاقوى، وليس ذلك لقوة او حكمة، بل، لان الغرب معها، فالسعودية هزمت ايران الحمقاء حين دعمت العراق البلهاء في حرب اسوأ من حرب البسوس. ثم هزمت السعودية التقية في العراق في تحالف مع امريكا والعالم.

لكن، المملكة العربية السعودية، بقيادة خادم الحرمين الشريفين، هزمت كل الامة العربية، وسلبت الريادة والقرار، وهي اليوم، شئنا او ابينا، تملك قوة هائلة في التاثير على القرار العربي والاسلامي.. السعودية، تحدد لنا كل حضارتنا وثقافتنا والوعاء السياسي الذي يناسبنا.. قد يعترض عربي في اسرائيل على بعض حديثي.. لكن، لو قرر كل فرد منا ان يغمض عينيه لدقائق معدودات، وفرض انه في مكان غير اسرائيل.. لاكتشف ان الحديث اصبح قابلا للفهم..

لا ابحث عن دلائل تؤكد صحة فهمي لهذا الواقع العربي المفضوح، ولا ابحث عن دلائل تؤكد لي سيطرة آل سعود على تفكيرنا وعقليتنا وحضارتنا واشعارنا، وحبنا للوطن..

هذه الاسرة الحاكمة في السعودية، تقرر لنا كل شيء.. افلامها، برامجها، افكارها، تتحكم حتى النهاية. تمرر لنا وعلينا كل الصفقات السياسية مع امريكا..

ومع كل تحفظاتي الموضوعية لتجاوزات انتفاضة الاقصى، يبقى في هاجسي ذلك الكذب الغربي لتجنيد العرب ضد العرب، وكل ذلك من اجل تحرير الرهينة المسماة، دولة فلسطين..

آن الاوان ليعلن عرفات بانه ليس رهينة لاحد.. وليس مطية لارهاب يجرب اسلحته.. لقد آن الوقت ليعلن الرئيس عرفات بان شعب فلسطين ليس رهينة لسياسة امريكية او فقه ديني من مدرسة آل سعود الامريكية.



خاص بـ«الاتحاد»:

الفلسطيني.. لاعب ام العوبة؟



بقلم: محمد جلال عناية
(الولايات المتحدة الامريكية)

منذ بدا التهديد الصهيوني يدب على ارض فلسطين، والى ان تقطعت اوصالها، فان الفلسطينيين بذلوا دماءهم وارواحهم، بلا تردد وبلا انقطاع، على مدى قرن من الزمان، في مكرمة وطنية قل ان يسجل مثلها التاريخ، ولا وجه للمقارنة بينهم وبين اليهود في تواجدهم المؤقت، قياسا بعمر التاريخ، ورحيلهم السريع عن ارض فلسطين في زمن البابليين والرومان. ولكن هذا التطهر الوطني لا يعفى الفلسطينيين من مراجعة واقعهم السياسي الذي دفع بهم الى نفق مظلم، جعلنا نتصور، لطوله، اننا وقعنا في متاهة دائرية، اوصدت ابوابها خلفنا بعد دخولها، فاصبحت لا تبدو لها نهاية.

هنا يطرح السؤال الصعب نفسه«هل تتوفر لنا رؤية للخروج؟ سنبدأ حديثنا من زمن النكبة (١٩٤٨)، ولن نلتفت الى ما قبلها الا اذا اقتضت ذلك ضرورة. وقبل الايغال في الحديث نصنفه، اي الحديث، على انه نقد للذات العربية. هذه الذات التي تفترش ارضا تمتد من رأس مسندم في عُمان شرقا الى الراس الابيض في موريتانيا غربا، ومن جبال طوروس شمالا الى هضبة الحبشة جنوبا. وحتى لا يتوجس احد شرا او يصاب بالاكتئاب، نقول باننا نتحدث عن هوية ثقافية عربية، لا عن وحدة سياسية كفى الله من يخشاها شرها ودعواها.

لقد بذل الفلسطيني كل ما لديه حتى يكون «لاعبا» على الساحة السياسية التي ازدحمت باللاعبين الاقليميين والدوليين الذين اصروا على اعتباره «العوبة» في ايديهم. وفي هذا الشان لن نرجع الا قليلا الى زمن ما قبل النكبة، لان شهود ذلك الزمن اما قضوا، او خرسوا او اخرسوا، مع الاقرار باستحالة الاطلاع على وثائق عربية ان وجدت مثل هذه الوثائق.

فلاديمير جابوتنسكي، الصهيوني الارهابي، طالب بريطانيا منذ بداية الحرب العالمية الاولى بتشكيل فرقة عسكرية يهودية مستقلة، ولها شاراتها العبرية، لتحارب جنبا الى جنب مع الجيش البريطاني في غزو فلسطين. وفي آب /اغسطس ١٩١٧ وافق كل من لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا وارثر جيمس بلفور وزير خارجيته رسميا على تجنيد فرقة عسكرية يهودية مستقلة من المشاة يوكل اليها القيام بمهمات قتالية في فلسطين. وقد انخرط في هذه الفرقة الى جانب جابوتنسكي كل من ديفيد بن غوريون واسحق بن زفي، وقد بلغ عدد افراده هذه الفرقة اليهودية خمسة الاف جندي شاركوا الجيش البريطاني في غزو فلسطين، ثم استوطنوها، فشكلوا نواة لدولة اسرائيل المرتقبة.

لقد كانت الدبلوماسية العربية على الدوام، وليس الان فقط، لا انياب لها ولا مخالب. ففي شهر حزيران ١٩٤٦، اصدرت جامعة الدول العربية قرارا جاء فيه، «ظهر من قرار لجنة التحقيق (البرطانية -الامريكية) ان الصهيونية شكلت جيوشا مسلحة في فلسطين، وان بريطانيا العظمى لم تستطع الى الآن ان تحل هذه الجيوش وتنزع سلاحها». وفي ايلول من العام نفسه، سافر مندوبو ست حكومات عرب ومعهم عبد الرحمن عزام باشا امين عام جامعة الدول العربية للمشاركة في مؤتمر فلسطين في لندن دون ان يصطحبوا مندوبا معهم عن الفلسطينيين. وفي ذلك المؤتمر استمع المندوبون العرب الى كليمنت اتلي رئيس الوزراء البريطاني وهو يقول لهم: «اقترح عدم الاسراف في الوقت لمناقشة الماضي لاننا نعيش في عالم دائم التغير، ويتحتم علينا مواجهة الحقائق كما هي اليوم». اما ارنست بيفين وزير الخارجية البريطاني فقال لهم«انني لا ارى من المفيد اقتراح اية تسوية لا يرضى عنها اليهود، فان هذا كفيل بالقضاء عليها». وفي نهاية خطابه الذي رد به على اتلى، قال فارس الخوري: «اننا نتقدم اليكم واثقين من انفسنا، مطمئنين الى عدالة حقنا الذي لا ينازعنا فيه منصف». ولكن الفصاحة العربية لم تجد نفعا.

لقد ادى تقاعس بعض الحكومات العربية وتآمر بعضها الاخر عن تشكيل جيش وطني فلسطيني او نواة لهذا الجيش الى ضياع الفرصة لاقامة دولة فلسطينية على ارض فلسطين الى جانب الدولة اليهودية. ولبيان ابعاد هذه الجريمة القومية، نريد ان نعود الى قرار تقسيم فلسطين والوسيط الدولي الكونت فولك برنادوت.

ما بين صدور قرار التقسيم في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ وانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في ١٥ ايار ١٩٤٨ لماذا لم تبادر كل حكومة عربية، والعدوان الصهيوني ماثل لا ريب فيه، بتدريب الفي شاب فلسطيني على اقل تقدير وتزودهم باسلحة خفيفة ومتوسطة لتكوين نواة جيش فلسطيني، هو ادرى على الاقل بطبوغرافية بلاده؟ الم يكن الاولى بجندي فلسطيني ان يدافع عن اهله وعرضه وهو بينهم، بدلا من التضحية بالاف الشهداء العرب، واذلال الجيوش العربية بهزيمة مفتعلة لتسليم الارض الفلسطينية دون قتال جدي، ولنستمع الى شهادة لا يمكن دحضها، ففي حديثه لاعضاء المجلس التشريعي لقطاع غزة يوم ٢٢ حزيران ١٩٦٢ في القاهرة، قال جمال عبد الناصر «عندما ذهبت في اول يوم، وهو يوم (١٦ ايار ١٩٤٨) ودخلت الى رفح (على الحدود المصرية - الفلسطينية) لم يكن هناك جيش ليقاتل، وربما كانت الجيوش العربية دخلت لتنفيذ التقسيم». اثر قرار التقسيم (١٩٤٧) انتخبت الجمعية العامة للامم المتحدة لجنة لتنفيذ ذلك القرار مكونة من خمس دول هي: بنما وبوليفيا وتشيكوسلوفاكيا والدانمارك والفلبين. وكان من ضمن مهمات هذه اللجنة الاشراف على اقامة حكومتين لكل من الدولة العربية والدولة اليهودية في فلسطين كما نص على ذلك دستور فلسطين المؤقت الذي وضعته الامم المتحدة. وكان من اهم المؤسسات التي يجب انشاؤها في كل دولة هي ميليشيا مسلحة لحفظ النظام ومجلس مؤقت لادارة الحكومة، واجراء انتخابات لجمعية تأسيسية تضع دستورا ديموقراطيا للدولة.

من ضمن ما جاء في التقرير الثاني (النهائي) للوسيط الدولي الكونت فولك برنادوت، فهو«انه قد اصبح في فلسطين دولة يهودية ذات سيادة قائمة وقوية تدعى دولة اسرائيل، وهي تمارس سلطاتها غير منقوصة في جميع الاراضي التي تحتلها». وفي البند الرابع من تقريره يوق لبرنادوت«لم تبد اية بادرة لانشاء دولة عربية في الارض العربية (في فلسطين)». وفي البند الخامس«يترك للدول العربية ان تقر مصير الاراضي العربية بفلسطين بالتشاور مع سكانها». وفي البند السادس يقول برنادوت: «هناك من الاسباب القوية ما يحمل ضم هذه الاراضي (العربية في فلسطين) الى شرق الاردن». ومن المعروف ان العصابات الارهابية الاسرائيلية قد اغتالت برنادوت في القدس في ١٧ ايلول ١٩٤٨، وهذا الحادث بحد ذاته يبعد الشبهة عن صدق شهادته بأن الادارات العسكرية العربية في فلسطين ومن خلفها حكوماتها لم تنشئ جيشا فلسطينيا، ولم تترك للفلسطينيين فرصة حكم انفسهم بانفسهم، ولم تجر بينهم انتخابات لجمعية تأسيسية لتضع دستورا لفلسطين العربية. حتى ولم تترك جيوش الحكومات العرب عند انسحابها من فلسطين في ذلك الحين بعضا من سلاحها وعتادها للفلسطينيين العزل للدفاع عن بلداتهم وقراهم.

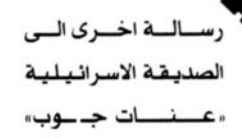
انتهت الحرب الفلسطينية الاولى بتوقيع اتفاقيات رودس بين حكومات الجوار العربية واسرائيل، في الفترة الممتدة ما بين ٢٤ شباط ١٩٤٩ و٢٠ تموز ١٩٤٩. وبتوقيع هذه الاتفاقيات، حصلت اسرائيل على حدود امنة ومعترف بها من حكومات الدول العربية المجاورة، هذه الحدود التي تعرف بحدود الرابع من حزيران يونيو ١٩٦٧. والتي اصبحت تمثل الحد الادنى للمطالب العربية الاقليمية مقابل عقد اتفاقية سلام مع اسرائيل.

من اخطر النصوص التي وردت في اتفاقيات هدنة رودس، نص يقول«لا تقوم اية وحدة من القوات العسكرية او شبه العسكرية.. بما في ذلك القوات غير النظامية. باي عمل عدائي او حربي ضد القوات العسكرية او شبه العسكرية التابعة للطرف الاخر او ضد المدنيين..». والمقصود بالقوات شبه العسكرية وغير النظامية هو اية قوات فلسطينية من المحتمل تشكيلها في المستقبل. اما النص الاكثر خطورة، فهو النص الذي يمنع عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين غادروا ديارهم قبل اسابيع، حيث يقول النص«اوامر ولوائح القوات المسلحة لكل من الطرفين التي تحرم اجتياز المدنيين لخطوط القتال، او دخولهم بين هذه الخطوط، تبقى سارية المفعول بعد التوقيع على هذا الاتفاق..»، ومن المؤكد ان الطرف الفلسطيني كان مغيبا عن هذه الاتفاقيات التي كان لها اخطر الاثار على حاضره ومستقبله. وهكذا تمت عملية انهاء الكيان السياسي الفلسطيني من قبل حكومات عربية سبق لها ان فوتت على الفلسطينيين فرصة اقامة دولتهم.

انه لا يمكن الحديث عن حياة سياسية فلسطينية منظمة وفاعلة في ارض ممزقة وبين شعب مشتت، في الشهور والسنوات التي تلت النكبة. فالمؤسسات الحكومية يتولى ادارتها ضباط عرب قليلو الخبرة دون حسيب او رقيب. وكان مجرد الحديث عن اخطائهم يصنف في دائرة الخيانة، وهذه تهمة مرعبة كفيلة بعقد الالسن عن اي حديث، فحرية التعبير معدومة، وكذلك قيام الاحزاب والمنظمات كان محرما، والرقابة مفروضة على البريد والصحف، ورغم كل هذا التعسف في اخماد صوت الفلسطيني وشل حركتهم، الا انه لم يعق الخصم الاسرائيلي عن فعل كل ما بدا له من غطرسة وعدوان كان ضحاياهما من ابناء فلسطين العزل من اي سلاح للدفاع عن النفس على الجانب العربي من خطوط الهدنة.

وعندما حرم الفلسطينيون من كافة الحقوق السياسية ومن كل وسائل التعبير، عادوا للسير على طريق الاباء الاولين، حيث حمل الشعراء المعاصرون فلسطين وديعة ظلت حية تتنفس في ابداعاتهم، الى ان يحل فصل عربي جديد للتلاعب بالمصير الفلسطيني.

(يتبع)



رسالة اخرى الى الصديقة الاسرائيلية «عنات جوب»

قريبا جدا سأصيح بدهشة: يا الهي ها قد وصلت يا «بينيلوب»

بقلم: زياد خداش

حب صغير يتكون في الجوار

عنات...

منذ اكثر من شهرين وانا افكر في الكتابة اليك ثانية، امور كثيرة حدثت منذ الرسالة الاولى في صيف العام الفائت. اجلس الان وحيدا في مطعم «لاسترادا» في رام الله، وحدي تماما، خلفي يجلس شابان اصمان، تبدو على ملامحهما انهما متورطان في قضية ما، في الطابق الثاني اسمع ضحكات صغيرين يبدان علاقة جديدة، ثمة حب صغير اذن يتكون في الجوار، ما احلى ان نكون شاهدين على نمو حب، اليس كذلك يا عنات؟ في المشهد احساس برفرفة جناحي عصفور في زاوية معتمة مهجورة من القلب، في المشهد طيف لاله صغير يبتسم ناثرا في وجه الكون حزمة حدائق من وعود، ولكن هذا موضوع اخر.

من خلال الزجاج المغبش اطل على رام الله، يا الهي رام الله.. رام الله. هل تعرفين رام الله ياعنات؟ هل سبق لك ان مشيت فيها؟ هي حرير روحي وقمح ذاكرتي، هي الاطلالة الاولى لجسدي وقلبي على هوة الحياة، ذهول الاحساس البكر بالرغبات، اوهام مراهقة مجنونة، مهبط الخسارات الصغيرة والارتطامات، مسقط السعادات الاولى، ولكن هذا موضوع اخر.

في الخارج ثمة مطر خفيف وضباب ثرثار يتسكع، يتحرش بمداخل العمارات والمحلات والسيارات واشجار الحدائق واعمدة الكهرباء. حول رام الله (حول روحي) ومن الجهات كافة، ثمة اجسام معدنية فظة وكبيرة وغير مفهومة يسمونها الدبابات، ايقاع الخراب ينز من الكلمة، هل تسمعينه معي؟ هل سبق لك ان رأيت دبابة عن قرب يا عنات؟ ذات ظهيرة فلسطينية لاهبة بالحر والجراح والشهداء مشيت ببطء بمحاذاة دبابة، حدقت في تفاصيلها الدقيقة جدا، لدرجة ان الجندي تحفز امامي، كم تبدو منسوخة عن صورة شيطان مربع الجسم، من سطحها يطل كائن بشري ملفع بالحديد والنار والغضب الدائم المريض، جاءني احساس فوري ان مبتكر فكرة هذا الجسم الغريب عاش طفولة قاسية وانه كان عدوا لدودا لفكرة الحديقة وللمدرسة وحضانات الاطفال، ولكن هذا موضوع اخر. لا.. لا..لا..مهلا، هذا ليس موضوعا اخر، انه جانب اخر من موضوعنا، انه المرآة الكبيرة لهاجسنا.

الساعة الان هي الحادية عشرة صباحا الان وضع النادل امامي فنجان القهوة الخامس لا تغيب القهوة عن لحظاتي يا عنات نهارا وليلا، خاصة تلك اللحظات المتأججة بالحنين والحزن والاسئلة والضياع. القهوة دم لحظات وحبر افكاري. في البيت صباحا اشربها مبكرا جدا، في شرفة تطل على.. يا الهي ما الذي اوصلني الى هنا. سأقول لك لاحقا يا عنات على ماذا تطل شرفتي في مخيم الجلزون، ما زال الوقت مبكرا للحديث عن ذلك، ما زال الوقت مبكرا لاحاسيس القهر واليأس والغضب والجنون.

عنات.. اعذري لي هذياني هذا وتبعثر افكاري وارتداداتي الغريبة واهتزازات كلماتي. قبل ساعة من قدومي الى هذا المطعم وجدت نفسي امشي بالصدفة في جنازة، ثلاثة شبان شهداء سقطوا البارحة دفاعا عن حرير رام الله وقمحها، كان المطر يهطل حزينا وحائرا وناعما فوق رؤوس الناس، شعور غامض قال لي «امش» (مع انني لا احب المشي في الجنازات لاني اصل الى حالة من الانكسار تكاد تودي باعصابي)، فمشيت على الرصيف محاذيا للشيعين الصامتين. في المقدمة كان شابان ملثمان يرفعان صورة كبيرة للشهيد الصغير ابن التاسعة عشرة عاما، كان طويلا جدا جدا او هكذا خيل لي، في ملامح وجهه ابتسامة غريبة، وفي لحظة ما شعرت بعينيه ترمشان وشفتيه تفترّان عن كلمات هامسة تشبه امتنانا خائفا او فرحا ناقصا وحزينا. اقتحمتني اثناك اشراقة اعماق غير معهودة، سقطت على وجهي صور واطياف ورؤى وعصور وهواجس ومدن بعيدة تضج فيها ارادات شعوب مقهورة. كل ذلك صب في نهر واحد هو نهر الحب، كل كفاحنا يصب هنا، كل كفاحنا وعذاباتنا تصب في هذا النهر المقدس. السنوات الغضة الحلوة التي ضحى بها هذا الشاب الصغير، الدهشة الكونية امام احساس الحب الاول، احلام ما قبل التخرج بقليل، السعادات الصغيرة لما بعد التخرج، المسرات المتنوعة البسيطة، مسرات ما قبل الزواج بقليل، الاستعداد الحلو للسفر الى بلاد اخرى استجماما، الفرحة الهستيرية لوجود طفل له، الاسترخاء على السرير بعد يوم عمل مرهق في مساء صيفي ساخن، الانتشاء الدائم لعبارة امه التي تخفق بها كل ارجاء بيته «الله يرضى عليك يا ابني، دير بالك على حالك». كل ذلك يا عنات تخلى عنه هذا الشاب بسهولة، تدرين لماذا؟ من اجل ان يكبر ابني بهدوء واتزان، دون ان يحلم بطائرات وجثث، من اجل ان اعود من عملي مساء الى البيت دون ان اتعرض انا الثلاثيني للسخرية والاذلال من جندي اسرائيلي لا يتجاوز عمره الثامنة عشرة، من اجل ان يسافر جاري الطالب الجامعي الى جامعته البعيدة دون ان يتعرض الى اطلاق نار من مستوطنين متوحشين، من اجل ان يعود اطفال حارتي الى العابهم الطبيعية التي هجروها الى العاب غير طبيعية (الجندي وراشق الحجارة، او القاتل والقتيل)، من اجل ان يكون عند طلاب الصف السادس (أ) في مدرسة المغتربين التي ادرس فيها الفرصة العادية للخروج في رحلة ترفيهية او تعليمية الى البحر او الجبل او السهل، من اجل ان لا اشعر بالعجز والخجل امام سؤال طفلتي الدائم وهي تجلس في حضني في الشرفة:

يا ابي ما هذه المساكن الغريبة المحاطة بالاسلاك بجوار منزلنا

- يسمونها المستوطنات يا ابنتي.
- ماذا تفعل هذه المستوطنات هنا وماذا تريد؟

هل عرفت الان على ماذا تطل شرفتي يا عنات؟ لماذا اذن تهزين رأسك، اه.. انت مضطرة قليلا للخروج الى السوبرماركت لتشتري الحليب لطفلتك التي تبكي الان في غرفتها. اذهبي يا عنات، لا تقلقي سأكون بانتظارك، وانا لن اشعر بالقلق عليك لان الشارع الذي ستمشين فيه في هذه الساعة المتأخرة سيكون امنا تماما، لن يكون هناك جنود اغراب قد يتحرشون بك او يسخرون منك او يجبرونك على الذهاب من طريق ترابي فرعي اخر، لن يكون هناك مستوطنون قد يمرون صدفة ويطلقون عليك النار، لن اشعر ابدا بالقلق عليك.. الشارع آمن تماما، ولن تسقط امامك قذيفة فجأة وتمزق جسدك اربا اربا، لا تخافي فانت لست عربية فلسطينية.. انت يهودية، الفلسطينيون فقط هم من تعود على الخوف من الخروج ليلا. لن اشعر بالقلق عليك، هل هذا موضوع اخر؟ ابدا يا صديقتي، هذا هو جوهر الموضوع.

حكاية الرجل العجوز العربي اليهودي

عنات...

انا في غرفتي الان في مخيم الجلزون، غرفتي المطلة على مستوطنة بيت ايل، اسكن في غرفة علوية بينما اهلي تحت يغطون في نوم سطحي ومتقطع، فهم بانتظار سماع قذيفة ما تنفجر خلف النافذة، او بانتظار سماع زجاج البيت وهو يتهشم تحت ضربات الرصاص. ذكرت لك كلمة مخيم، هل تذكرين معنى هذه الكلمة؟ سافككها لك حرفا حرفا.. سافككها لك (م خ ي م) ساذكرك بما تعني، فانا اعذرك لو نسيت، فمشاغل الانسان الاسرائيلي كثيرة هذه الايام، هناك ازمات بطالة ومخدرات وجرائم وهوية عندكم، هناك اضرابات لقطاعات واسعة في مجتمعكم، ومن الطبيعي وسط هذه البلبلة ان تتبلد احاسيس الناس هناك وتتشوش المفاهيم وتفقد الكلمات معناها. المخيم هو كذبات فظيعة مرصوفة على شكل بيوت صغيرة متلاصقة جدا ببعضها البعض لدرجة اني اسمع الان صوت جارتي البدينة وهي تئن لذة تحت سعار جسد زوجها. خارج البيوت في الازقة هناك مياه قذرة يسمونها المياه العادمة، لا مكان تذهب اليه فتتجمع امام البيوت، احيانا يلهو الاطفال بها. ما بالك مندهشة! عفوا، لم اسمعك، ابدا.. لا.. لا. انا لا امزح، ابدا انها الحقيقة، لا ابدا هي ليست قصة سريالية من قصصي التي اعدها لمجموعتي القصصية القادمة، هل هذا موضوع اخر، لا.. ابدا.. انه صلب الموضوع ان لم يكن الموضوع نفسه.

عنات.. ساحكي لك حكاية غريبة، لن الهيك، اعرف ان الساعة تجاوزت الرابعة صباحا وانك مضطرة للصحو مبكرا لتذهبي الى المسرح، فانت مدعوة لمشاهدة العرض الاول التجريبي مع عدد من المثقفين لمسرحيتك الجديدة التي كتبتيها. حدثت معي هذه القصة قبل شهر تقريبا اثناء عودتي من رام اله الى البيت، اعتادت الدبابات في هذا الطريق الترابي المتعرج ان تطارد الناس العائدين مساء الى بيوتهم، نساء واطفالا وشيوخا وحتى معاقين، هذه واقعة تحدث كل يوم، لا تندهشي، نعم.. الدبابات وليست الدوريات، لماذا؟ لا ادري، اسألي جيشكم. ذلك المساء الماطر والعنيف تأخرت في عودتي الى البيت لا ادري لماذا، قد اكون شاهدت فيلما من افلام مسرح «القصبة» وهي افلام تعرض عادة متأخرة، ماذا قلت يا عنات، لم اسمعك، مسرح! نعم لدينا مسرح ونشاهد الافلام حتى في مثل هذه الظروف. اثناء العودة لم يكن ثمة سيارات اجرة، كان الطقس باردا وثمة رياح وقحة تتهيأ للجنون، كنت وحيدا في الطريق الترابي لا صوت سوى صوت انفاسي التي كتمت نصفها تجنبا لجنود يتربصون واطلقت النصف الاخر حفاظا على حياة احبها. فجأة سمعت صوت رجل عجوز يمشي ببطء شديد امامي، في البداية لم اتبين ملامحه جيدا بسبب الضباب، كان يهذي بكلمات لم افهمها، ويطلق اصواتا غريبة خليط هي من استغاثات وانين وضحكات وسعال، القيت عليه السلام فلم يرد وواصلت طريقي متجاوزا اياه، لم اكد امشي بضع خطوات حتى سمعته يناديني: انت ايها الشاب، انتظر خطواتي الثقيلة، الا تريد المشي معي، اليست طريقنا واحدة، امش معي ارجوك. عدت الى الوراء، مشيت معه، كان يمشي كأنه يتجنب صفعات خفية من اشخاص مجهولين، كان قصيرا وبدينا ولا يتوقف عن السعال. سمعتني اسأله:

- الى اين تمضي يا حاج؟

الى مخيم الجلزون يا ولدي.

اتسكن هناك يا حاج؟

ابدا يا ولدي، انا اسكن رام الله، لكن صديقا لي توفي قبل ساعة هناك في المخيم وانا ذاهب لاعزي اولاده واحفاده. كان صديقا حميما لي، صديقي الوحيد تقريبا، اتمنى لو اخذني معه. في اللد عشنا معا طفولة واحدة، سكنا نفس الحارة واحببنا نفس الفتاة وكدنا نموت معا حين هاجم اليهود جامع دهمش في اللد وقتلوا مئة رجل كانوا يصلون، نجوت من المجزرة انا وهو وبضعة رجال جرحوا في سيقانهم. كنا في الصفوف الاولى وعندما سمعنا صوت الرصاص انبطحنا فورا ارضا وتكومت فوقنا الجثث.

اذن انا امشي ببطء شديد ووسط ضباب كثيف وتحت مطر مجنون مع احد الناجين من مجزرة جامع دهمش الشهيرة. اثارت قصة هذا العجوز الي وحنيني الى ايام حلوة كان يمكن ان اعيشها هناك في يافا، فانا ايضا من قرية تقع في قضاء يافا القريبة من اللد (بيت نبالا) هنا تذكرتك يا عنات، لا ادري لماذا، هل لانك تعيشين في تل-ابيب التي اصبحت امتدادا طبيعيا ليافا. واصلت مسيري الصامت مع العجوز البدين ابو احمد، كنت امسك يده احيانا لاجنبه التعثر بصخرة او السقوط في بركة ماء، لا ادري كيف تشوشت فجأة الصورة امامي، من حيث لا ادري سمعت ابو احمد يتحدث العبرية بطلاقة ووجدتني افهم ما يقول. انا الان امشي مع (عزرا) العجوز اليهودي الهارب من ملاحقة النازيين في احدى قرى بولندا. النازيون خطفوا ابناءه وزوجته وقتلوهم هناك مع الاف الاشخاص:

- الى اين تذهب يا عزرا ايها العجوز اليهودي المريض والخائف؟

- الى حيث ا لمجهول يا ولدي. كنت خارج البيت عندما حضروا، كانوا عشرة مدججين بالمرض والحقد واخذوا كل شيء، اخذوا كل من كان في البيت، الزوجة شوشانا، ابنائي يهودا، صموئيل، شمعون وزوجاتهم واولادهم، حتى الطفل الرضيع مزراحي حفيدي الجميل.

وصلت مشارف المخيم بعد ثلاث ساعات تقريبا. على بوابة المدخل افترقت عن العجوز الذي رافقته ببطء شديد، هل كنت اتخيل هذا الشخص، هل خوفي من الطريق جعلني اخلق شخصية ما لا ستأنس بها، هل كنت افكر بكتابة قصة جديدة عن الصراع العربي الاسرائيلي. لا ادري بالضبط يا عنات. كل ما ادريه انها كانت ليلة غريبة وطويلة ومختلطة تشوش فيها ذهني وانقسمت ذاكرتي وتداخلت فيها الازمنة والامكنة. عندما وصلت غرفتي نمت فورا وحلمت بعجوز مريض يهرب امام مخلوقات متوحشة. لم يكن العجوز عزرا ولم يكن ابو احمد.. كان عجوزا فحسب، ولم اكن انا انا، كنت انسانا فحسب، والمكان لم يكن فلسطين، كان العالم.

ضرورة وجود ايثاكا

صديقتي عنات، لا ادري ماذا تفعلين الان، قد تكونين جالسة وحدك في شرفة منزلك في تل-ابيب منهمكة في كتابة مسرحية جديدة، عن ماذا تدور فكرتها يا ترى؟ دعيني اتخيل ذلك، عجوز يهودي يحتضر امام احفاده الصامتين الخائفين، في اللحظات الاخيرة وقبل ان يغمض العجوز اغماضته النهائية حاول ان يتلفظ ببضع كلمات لكنه لم يستطع فاحتار الاحفاد فيما كان يريد الجد الراحل قوله وانشغلوا بذلك طيلة ذلك المساء الكئيب. الاهل والاقارب يبكون في الغرفة المجاورة، والاحفاد في الغرفة الاخرى كل منهم يتخيل ماذا كان في ذهن الجد قبل ان يرحل بدقائق.

قال الحفيد الاول:

- جدي اراد ان يقول لنا جدوا ايثاكا، جدوا ايثاكا، فقد شبع شعبنا اهوالا وحروبا وحصارا، وعلينا ان نهدأ ونستريح، على عوليس اليهودي ان يستقر ويطبع علاقاته مع شعوب العالم، ويتخلى عن اوهام التفوق ونقاء السلالة.

قال الحفيد الثاني:

- جدي اراد ان يقول ان على الشعب الاسرائيلي ان لا يصل الى ايثاكا، عليه ان يفقدها دائما، اذا وصلنا الى ايثاكا فلن نكون شعبا قويا، هناك سيكون مقتلنا، على عوليس الاسرائيلي ان يظل تائها في البراري والبحار، يقاتل ويلاقي الاهوال ويتعرض للاخطار.

قال الحفيد الثالث:

- على الشعب الاسرائيلي، ان يخلق له اكثر من ايثاكا واحدة، عليه ان يستريح بين الحين والاخر عند ايثاكات عديدات. هذا ما اراد جدي قوله.

عنات..كم اود لو اعرف من هو الحفيد الاقرب الى تفكيرك، كم اود.. لدي احساس قوي انه الاول. بالمناسبة، يخيل لي انك تسالين الان، وماذا عن ايثاكاكم وعوليسكم؟ اسمعيني اذن جيدا، اقبضي على صوتي وتأملي كلماتي المختصرة: نحن شعب صغير، سرقت منه ايثاكاه وعوليس هذا الشعب لن يهدا له بال حتى يستردها.

وصولنا الى ايثاكا لا يعني بالضرورة فقدانكم ايثاكاكم، ثمة متسع لايثاكاتين تتعايشان معا جنبا الى جنب.

عنات. عوليس فلسطين هذه الايام يشق طريقة بعذاب والم باتجاه ايثاكا، اليست ايثاكا تستحق هذا العذاب. عوليس فلسطين يتهيأ للوصول بعد ان قدم عشرات الالاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين، بعد ان فقد الاف البيوت والاف الاشجار والاف الدونمات من الاراضي، قريبا جدا سوف اصيح بدهشة، يا الهي ها قد وصلت يا (بينيلوب) سوف تسمعين صرختي يا عنات من شرفة منزلك في تل-ابيب، سوف تبتسمين وتغمضين عينيك نشوة وقد تسقطين بضع دمعات صغيرات، لان ضميرك الحي لن يعذبك ويقض مضجعك بعد الان فقد صار للشعب الصغير المجاور علم ونشيد وهوية حقيقية.



ناجي العلي..

التاريخ تسجله السواعد

بقلم: نهاد بُقاعي

بعد مرحلة من انتصار الملحمة الفلسطينية، واتساع حدود الممكن، بعد ان التهمت المدينة والمخيم بنيران تخرج من العيون وفوهات البنادق والمدافع. بعد ان فرح الجريح بجرحه وكواه بحبه الوحشي الى البلد، وعندما اصبح الغريب مهزوما بجرائمه متخبئا وراء هشاشة بارودة، عندما صار الحصار عرسا للميلاد وانحسارا للظلم.

عندما نوى شعب باكمله على تحقيق ذاته، ونفض الغبن المسجل بحقه في وثائق الشقيق قبل العدو والتحم جسده بروحه، وعلت صرخة من امه الارض لتطفى على جغرافيا الكون...

عندما حدث كل ذلك، وتواصلت اغنية الصغار في التشبث بالحلم الغد، يعود ناجي العلي الى ذاكرة فلسطين الجماعية قاهرا وناصرا وشاهرا. لم تكن الانتفاضة الفلسطينية سوى ما تأكد منه ناجي قبل حلول العاصفة، وعندما نام قرير العين لم يقلق على هذه السواعد الاتية التي كانت بعمر الطفولة الفلسطينية عندما اطلق الفارس نداءه الاخير: «لا لكاتم الصوت»!!!

يزيد عمر ناجي العلي قليلا عن عمر النكبة الفلسطينية، فقد ولد ناجي العلي في العام ١٩٣٧ في قرية الشجرة في الجليل، ونزح مع اهله الى لبنان مع المكان والذاكرة والهوية. فاستقرت عائلته في مخيم عن الحلوة في منطقة صيدا. كان عمر ناجي العلي عند النكبة نحو عشر سنوات استطاع من خلالها نسخ قريته في ذاكرته بشوارعها وزقاقها واعشابها وحصاها ولم يحمل ناجي العلي معه الى الشتات سوى حلما بالعودة الى قريته، وقد شكلت حياة المخيم بالنسبة الى ناجي العلي صورة شاملة للذل الفلسطيني، فسكن في البداية مع امه وابوه وثلاثة اخوته في خيمة واحدة، يسكنون في نصفها ويحولون نصفه الاخر الى دكان للحاجيات البسيطة. درس ناجي العلي في مدرسة «اتحاد الكنائس المسيحية» المقامة في المخيم. وبعد ان لم يكن بقدرته مواصلة تعليمه عمل في البساتين، بعدها «لجأ» الى «المدرسة المهنية للرهبان البيض» لتعلم صنعة، عمل بعدها بعدد من الورشات في بيروت. في العام ١٩٥٧، سافر ناجي العلي الى السعودية بعد حصوله على شهادة الميكانيك، وبعد فترة من العناء وجد ناجي العلي نفسه عندما بدأ بصقل موهبته بالرسم، وكان اول من نشر لناجي العلي رسوماته هو غسان كنفاني من رسمة تقدم بها لمسابقة محلية تحوي صورة لخيمة يخرج من راسها بركان متفجر. وفي العام ١٩٦٣ توجه ناجي العلي الى الكويت ليعمل في مجلة الطليعة بعد ان قضى ثلاث سنوات في الكلية الجعفرية. عندما عرف ناجي العلي ماذا يريد ان يصبح، «رساما للكاريكاتير».

عمل ناجي العلي في عدد من الصحف العربية خلال مشواره الفني في لبنان والكويت وبريطانيا، وقد كان ناجي العلي غزير الانتاج اذ انجز اكثر من اربعين الف رسمة، هي وثيقة للتاريخ والنضال الفلسطيني، وتمرد الانسان على الظلم والاستبداد.

بدأ ناجي العلي ببلورة حسه الوطني منذ فترة الدراسة الابتدائية عندما قام باحياء المناسبات الوطنية الفلسطينية مع زملائه من اجل التعبير عن رغبتهم الجارفة بالعودة الى فلسطين، ومن يومها بدأ ناجي العلي ينحاز الى طبقته، طبقة الفقراء المعدمين في المخيم الذين يقدمون الى فلسطين بدون مراجعة نفس او حسابات ربح او خسارة، ويقول ناجي في هذا السياق..

«انا شخصيا منحاز لطبقتي، منحاز، للفقراء وانا لا اغالط روحي ولا اتملق على احد. والقضية واضحة لا تحتمل الاجتهاد، الفقراء هم الذين يموتون وهم الذين يسجنون وهم الذين يعانون معاناة حقيقية، هناك من يمر بمرحلة النضال مرور ترانزيت يطالب بعد ذلك ان يصير نجما ابديا. المناضل الحقيقي دائم العطاء يأخذ حقه من خلال حق الاخرين وليس علي حسابهم».

ابناء المخيم لم يكونوا تجارا او ملاكين، فقد كانوا مزارعين فقدوا ارضهم والتجئوا الى المخيمات، اما كبار البرجوازيين الذين تركوا فلسطين ما قبل الاحداث حتى فلم يسكنوا المخيمات. اذن، فقد شكل ابناء المخيمات الزخم البشري الحقيقي للثورة الفلسطينية الدائمة وطبقة اجتماعية واضحة المعالم واجهت الاستغلال حتى من المتسلقين الوطنيين وابطال الثورة المرحليين والانيين، هؤلاء الفلسطينيين هم من يتحدث اليهم ناجي العلي ويتحدث باسمهم.

لم يكن ناجي العلي محزبا او مؤطرا في اي اطار سياسي، بالرغم من انتمائه الى حركة القوميين العرب في العام ١٩٥٩، اذ اضفت حركة القوميين العرب حينها جوا سياسيا حيويا في داخل المخيم الفلسطيني في لبنان، الا انه ومع الوقت اكتشف واكتشفوا رفاق دربه انه لا يصلح الى العمل السياسي الحزبي، فابعد خلال سنة واحدة اربع مراتعن هذا التنظيم بسبب عدم الانضباط. لقد دعم ناجي العلي كل تيار عمل من اجل هدف فلسطين الاعلى، فكنت تلتمس من رسوماته احيانا الجانب الوطني والقومي والانساني والاممي وما الى ذلك، ورأى ان مصلحة فلسطين اعلى من مصلحة الحزب.

وقد التقى ناجي العلي بذاته من خلال شخصية فريدة كان قد اعلن عنها في «بيانه الشهير» في العام ١٩٦٩، شخصية من شأنها ان تكون شاهدة على مصير شعب باكمله لها استمراريتها الاكيدة بعد رحيل خالقها. «حنظلة» طفل فلسطيني مشرد اصبح حارس ناجي العلي من «الانزلاق» كغيره من الذين لم يصمدوا بوجه المادة. ابن الحادية عشرة ممن بلغ بذاكرته وعيه الطفولي ليشكل ضميرا متقدا.. ويعود السبب في توقف عمر حنظلة الى فترة عمره في فلسطين وان عمره قد توقف عندما غادرها فيما سيعاود هذا العمر بالتدفق عندما يعود الى فلسطين. ويتركب حنظلة الطفل من عدد من الدلالات ذات المعنى، فهو يستدير بظهره الى القارئ كاحتجاج على التخاذل العربي، وثمة سبب اخر انه وفي غمرة متاعب الحياة اليومية مشاغلها والتي تنسي القارئ احيانا فلسطين وقضيتها، فان حنظلة هو دائم النظر الى فلسطين مراقبا كل المؤامرات التي تحاك بحقها، وسيدير حنظلة وجهه عندما يعود الى فلسطين.

حنظلة يشهد..

عزيزي القارئ، اسمح ان اقدم لك نفسي.. انا اعوذ بالله من كلمة انا.. اسمي حنظلة، اسم ابي مش ضروري، امي اسمها نكبة، واختي الصغيرة فاطمة.. نمرة رجلي ما بعرف لاني دائما حافي.. ولدت في ٥ حزيران ٦٧.

جنسيتي.. انا مش فلسطيني مش اردني مش كويتي مش لبناني مش مصري مش حدا.. باختصار معيش هوية ومش ناوي اتجنس.. محسوبك انسان عربي وبس. التقيت بالصدفة بالرسام ناجي كاره فنه لانه مش عارف يرسم، وشرحلي السبب، وكيف كل ما رسم عن بلد.. السفارة بتحتج.. الارشاد والانباء يتنذر. قلي الناس كلها اوادم.. صاروا ملايكة. والامور احسن من هيك، وبها الحالة بدي ارسم بدي اعيش.. وناوي يشوف شغلة غير هالشغلة، قلتله انت شخص جبان وبتهرب من المعركة.

وقسيت عليه بالكلام، وبعدما طيبت خاطرو.. وعرفتو على نفسي واني انسان عربي واعي.. بعرف كل اللغات وبحكي كل اللهجات معاشر كل الناس المليح والعاطل والادمي والازعر كل البتاع.. اللي بيشتغلوا مزبوط واللي هيك وهيك.. وقلتله اني مستعد ارسم عنه الكاريكاتير كل يوم، وفهمته اني ما بخاف من حدا غير من الله واللي بدو يزعل يروح يبلط البحر... وقلتلوا عن اللي بيفكروا بالكنديش والسيارة وشو يطبخوا اكثر ما بيفكروا عن فلسطين. ويا عزيزي القارئ. انا اسف لاني طولت عليك.. وما تظن اني قلت هالشي عشان اعبي هالمساحة.. واني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن صديقي الرسام اشكرك على طول.. وبس.. والى اللقاء غدا...

ويملك ناجي العلي موقفا خاصا بالنسبة للمثقف، فيقول انه مع المثقف المبدع وضد المثقف «الموظف»، مع المثقف الذي يهب ثقافته وعلمه للمصلحة العامة ومصلحة وطنه، فيما يهاجم الانسان المثقف الذي يضع على رأس جدول اعماله مصلحته الذاتية وتقدمه على حساب الاخرين.

ولا يخفي ناجي العلي حرصه الشديد على ان يكون طرحه لا طائفيا، فرسم العديد من الرسومات التي مقتت الطائفية، ان الصراع حسب ناجي العلي لم يكن يوما طائفيا بل قوميا سياسيا من الدرجة الاولى. كما ويرى وحدة الشعب الفلسطيني بطوائفه احد المقدمات الحتمية لانتصار حقوقهم.

وقد كان لناجي العلي العديد من المواقف المعارضة لسياسة منظمة التحرير الفلسطينية، وكان في احيان عدة قاسيا مع ممثليهم، وقد فسر ناجي العلي ذلك، ليس بوصفه معارضا مطلقا لمنظمة التحرير الفلسطينية او فصائلها المتعددة انما كان قد عين نفسه مدافعا وحارسا على حقوق الثورة، فانتقد المنظمة لانه حريص على استمراريتها وصحتها.

وقد امن ناجي العلي حتى مماته ان فلسطين سترجع مرة واحدة، بكامل ترابها، ولهذا فكان دوما ضد الافكار الاستسلامية والانهزامية»، وفي الوقت نفسه فقد ابدى ناجي العلي تفهما خاصا لنضال الجماهير الفلسطينية المتجنسة» بالجنسية الاسرائيلية، ورآها مثالا للصمود داخل الوطن وجسرا لفلسطين. لقد اولى ناجي العلي لاهله في داخل الخط الاخضر اهمية خاصة بالرغم من خصوصية نضالهم، وعمل على الالتقاء بهم يوميا عبر رسمته المعنونة على الصفحة الاخيرة في جريدة «الاتحاد».

لقد استطاع ناجي العلي ان يخلق حوله مجموعة قليلة من الشخصيات التي رافقت الاربعين الف رسمة الخاصة به، لتختصر العالم بشره وخيره من خلالها، وترافقه عبر تبدل ادوارها، وقد كانت بطل رسوماته الاول هو حنظلة.

بالاضافة الى حنظلة، فقد كانت هنالك شخصية الانسان الفلسطيني البسيط، ذو الشوارب السميكة والمدخن الثقيل، بالملابس البسيطة والرثة والذي يلعب دور الفلسطيني العادي، والفدائي، والبائع، وينتقل احيانا ليعكس صورة الواقع العربي ويمثل انسانه، وتظهر المعاناة جل ما تظهر من خلال هذا الدور الذي يرمز المعاناة والصمود والتمرد، وتنتمي هذه الشخصية الى الطبقة الفقيرة التي يدافع عنها ناجي العلي ويمثلها.

شخصية فاطمة، المرأة الفلسطينية المناضلة التي تدفع بزوجها الى ساحة القتال، وتصبر على الذل من اجل اولادها ووطنها، ولكن في الوقت نسه هي شخصية ترتدي الزي الفلسطيني التقليدي، قنوعة، لا تتكبر على مجتمعها وواقعها، تمثل الاستمرارية الفلسطينية والغد الفلسطيني.

الوجوه الخنزيرية، صورة للاستغلال والظلم الذي لا يخلو من الحماقة والسذاجة، وجوه بشرية غريبة وجوهها اقرب الى الخنازير، تكون مرة في صورة الحاكم العربي، ومرة في دور المسؤولين الفلسطينيين، او مندوبي المجتمع الدولي وما الى ذلك، وتحاول هذه المخلوقات دوما استغلال السياسة للمصالح الشخصية الضيقة، كما وترفع شعار القضية الفلسطينية من اجل تحقيق المكاسب الذاتية.

بالاضافة الى هذه الشخصيات فقد تواجد على مسرح ناجي العلي، عدد اخر من الشخصيات المقولبة، كالجندي الاسرائيلي، والعم سام، وما الى ذلك.

ويرى ناجي العلي ان وظيفة رسم الكاريكاتير في الاصل هو «التحريض» وليس الانتقاد، ولهذا فقد اتجهت رسوماته بمجملها الى المواطن البسيط وليس الى الحاكم، وهو ما اكسب رسوماته شعبية كاسحة، اذ رأى المواطن العادي ان هذه الرسمة هي موقفه الشخصي، وقد كان هذا احدا الاسباب التي جعلت ناجي العلي يختصر قدر الامكان من رسم الشخصيات السياسية المعرفة والتمحور حول عالمه الخاص.

وقد رأى ناجي العلي في الاساس، ان الفكرة ترقى على الاسلوب الفني، فدعم الفكرة على حساب الاخير. وبالمقابل، لم يلتزم ناجي العلي بقواعد رسم الكاريكاتير العامة واسس جملة من القواعد الخاصة به والتي شكلت بالاضافة الى فكره وسيرته الذاتية مدرسة جديدة في رسم الكاريكاتير. فلم يلتزم ناجي العلي بالتقيد بعدد محدود من الكلمات التعليقية على رسم الكاريكاتير ففاق النص في العديد من ابداعاته الرسمة الفنية نفسها، واعتمد الحوار في رسومات الكاريكاتير كسلسلة من الرسومات وكأنها حوار بين شخصيتين او اكثر. بالاضافة الى ذلك فقد عكست الظلال التي يستعملها في رسوماته في الكثير من الاحيان مزاجه الشخصي المشتق من المزاج الوطني العام، ولهذا فاننا نجد في رسومات ناجي العلي الكثير من الظلال الداكنة والتي ترافق رسوماته بصورة عضوية. لقد استطاع ناجي العلي ان يختزل العالم الى الابيض والاسود، من خلال شخصياته الخاصة واسلوبه الفني المتميز.

لم يكن اغتيال ناجي العلي مفاجئا الا لاعدائه فقد خاف البسطاء عليه من ريشته التي كانت دوائهم، ولكن ناجي العلي لم يخف على نفسه من معاديه، وظل سائرا غير مهتز بالتهديدات مصرا على رسالته متأكدا من انتصار دربه. وفي العام ١٩٨٧ استشهد ناجي العلي متأثرا بجراحه في لندن بعد تعرضه لمحاولة اغتيال. ولم تعرف لغاية اليوم الجهة المنفذة للعملية. وذهب البعض معتمدا على وسائل الاعلام الغربية الى كيل الاغتيال في منظمة التحرير، وبعضهم الى النظام السوري، الا ان احتمال قيام الموساد الاسرائيلي بمثل هذه العملية يظل هو الاقوى.

لقد انتصر ناجي العلي على اعدائه، فقد انتصرت الفكرة وتؤكد يوميا في نشرات الاخبار المختلفة، وبالرغم من ان ناجي قد خلد الى راحة ابدية، الا ان حنظلة لا يزال يراقب فلسطين...

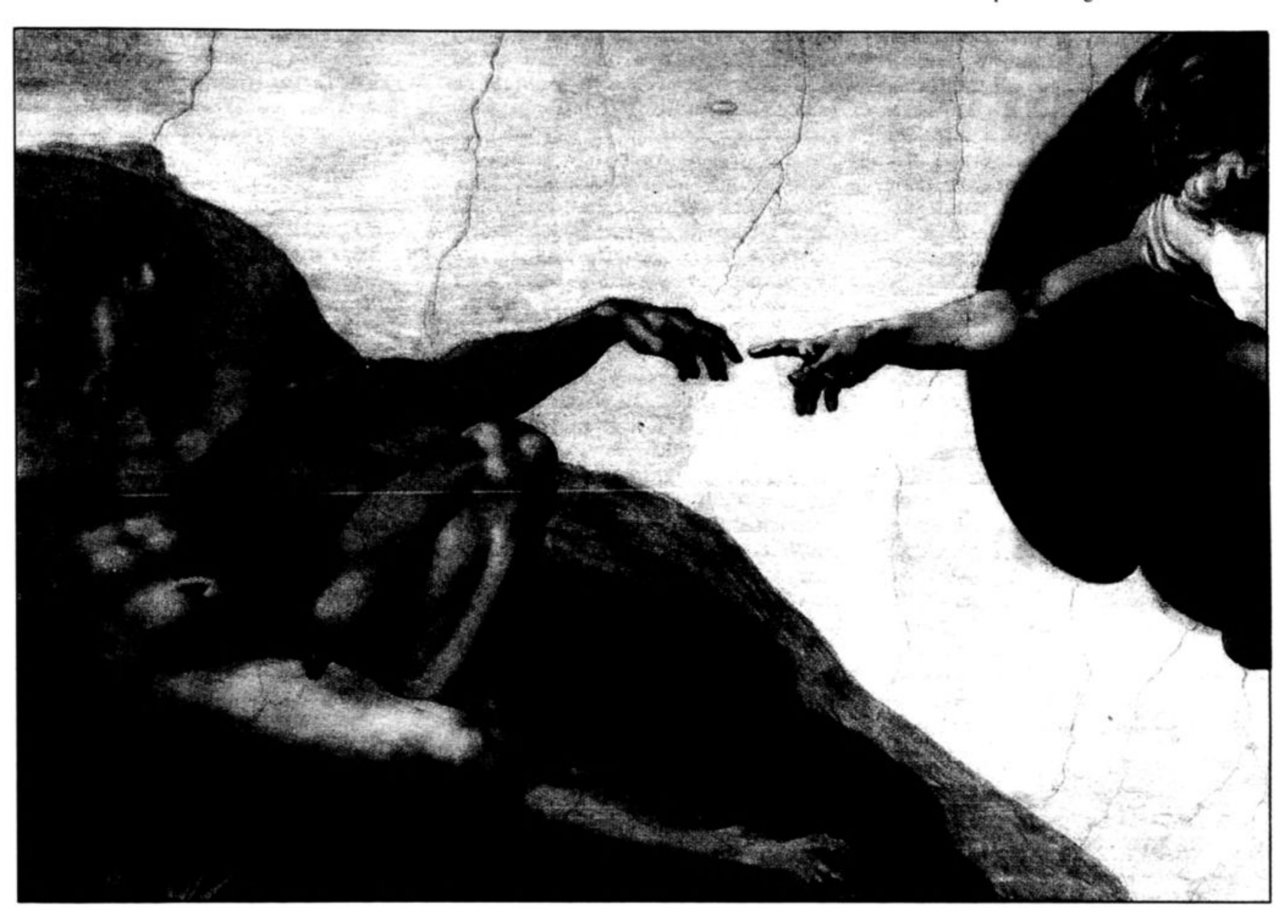




من ذاكرة العيون

•زاهد عزت حرش•

اسم اللوحة	: خلق ادم THE CREATION OF ADAM
صاحب اللوحة	: ميكلانجلو ١٤٧٥ - ١٥٦٤ م Michelangelo
تاريخ العمل	: ١٥٠٨ - ١٥١٢
تقنية العمل	: فريسكو FRESCO
مقياس اللوحة	: ١٠٠٠ م٢ / المقطع ٢٨٠/٥٧٠ سم
مكان اللوحة	: سقف كنيسة سيكستين الفاتيكان
	: Detail From the Sistine Chapel Ceiling



داخل اروقة الفاتيكان , وخاصة في الكنيسة الرئيسية التي يطلق عليها اسم كنيسة الستين (Sistine) تتجلى القدرات العبقرية المذهلة لعملاق عصر النهضة الايطالية , في اوج عطائه الفذ .. فهناك وفي اقسام جدارية السقف التي وصلت مساحتها الى الف متر مربع , تتربع قصة الخلق والتكوين , بموجب الرواية الاسطورية المتعاقبة للناموس بعهديه القديم والجديد .. وهذا المقطع الجزئي من هذه الجدارية الضخمة , عنيَ بتصوير عملية خلق ادم , حيث تصور ميكلانجلو الرب الاله وهو في جلال قدرته لا يلبث ان يصنع الشيء ليكن .. لانه صورة كن فيكون !!

اعتمد ميكلانجلو على تصوره العميق كارثوذكسي مشبع بالايمان , فجعل الرب الاله محمولاً على ايدي الملائكة الصغار , تلفه غلالة من الابيض الازوردي , مفعم بالقدرة الجسدية وملامح الحكمة والوقار , والقدرة اللا متناهية للخلاق والتكوين , على بساط هو سحابة من الحرير البني , ينظر الشيء ليكن .. فيكون .!! ونور وجهه مشع باضواء الحياة والمحبة , منتمياً بكل ما حواله الى عالم سرمدي موغل في غياهب الكون والفضاء .. وامامه ملقى على تلة متكورة بالاخضرار , جسد فيه شيئاً من الروح ينتظر لان تدب به الحياة .. مسترخياً بشكل لا مبال , لانه لم يعرف بعد معنى تلك القوة العظيمة التي ستمده بالنور والحياة .. في لحظة ما بين العدم والوجود , لحظة انبثاق الحياة .!! بيد ان نظرة الاستجداء والتوسل واضحة في ملامح وجهه وتقاسيم سيماءه الهادئة .

فهذا الجسد البشري الادمي , كلما امعنا النظر اليه خلنا ان الدماء تسري فيه لاول مرة لتمده بالحياة .. تعطيه رويداً رويداً عنصر الاحساس بالوجود وتربط ما بينه وبين القدرة الالهية.!! في بوتقة الوهم المتأصل ما بين الخالق والمخلوق .!!

ان نظرة ادم المتوسلة تتجه نحو وجه الجلالة .. في استعطاف ورجاء بعطاء منشود , بيد ان وجه الله المضيء بالحياة والقدرة الابدية , التي جاءت اصلاً من اعماق ميكلانجلو المعتقة بالقداسة , نراه يسلط ناظريه على لحظة التماس - لحظة الخلق , كن فيكون , المتجلية بابسط اجزائه التكوينية المنبعثة من خلال سبابته بواسطة تماس شعاعي غير منظور .!! هناك في تكوين هامته جوهر كيانه المشغف بالضوء المتسربل بالوقار .. يعطي الاشارة .. يعطي شرارة اللهيب , لهيب الحياة ..! بصورة اقرب الى صناعة الضوء وانبعاث الخلق من العدم .. كانه اعماق المبدع ميكلانجلو الذي صنع الهة بقيت خالدة على مدار خمسة قرون دون ان تدب بها الحياة .!!

« ان الخيال يغوص الى الداخل , بحثاً عن الجوهر » .. وايضاً « ان الخيال , هو اعم المقدرات واشدها انسانية , هو ايضاً مقدرة الفنان الخاصة . » فمن خلال المقولتين السابقتين التي وردتا في كتاب الكسندر اليوت « افاق الفن » الذي نقله الى العربية الروائي الفنان جبرا ابراهيم جبرا .. نستطيع ان نعي قدرة هذا العملاق الاسطوري في سفره المتوغل عبر قنوات خياله الانساني , لاستنباط حالة من الواقعية الكلاسيكية تربط ما بين الخلق والخالق .!!



نحو ظلال الصحراء

شعر: علي هيبي

سلامًا ايتُها الصحراءُ المسبيّةُ
مِنْ وطنِ الماءْ
سلامًا ايتُها الصحراءْ
مِنْ جوفِ الوجدانِ التاريخيِّ
مِنْ خوفِ مساماتِ الجسدِ الجغرافيّةِ
مِنْ خوفِ مساماتِ الروحِ الصمّاءْ
هانذا استرخي في مهدِ الليلِ الدامسِ
استنهضُ ايّامَ الاسبوعِ وايّامَ العربِ
احَدٌ يخذلني والاحَدُ كذلك والثاني
والثالثُ يتلوّى ساعاتٍ ساعاتٍ
والرابعُ في الربعِ الخالي يتمطى كالصُلب العاقرِ
في اليومِ الخامسِ
يستوقفني ذا الرملُ الراحلُ
لا احدٌ نحوَ الناحيةِ اليمنى... سرابٌ سرابٌ
نحوَ الناحيةِ اليسرى
حرابٌ كذابٌ
استبكي شيوخَ قبائلنا وكسرى
في يومٍ فيهِ لا قارْ
لا بدرٌ ولا جبلَ لا يهتزْ
لا نارَ ولا دارَ ولا جارْ
لا حاتمَ يرفدُ هذا المتعطشَ بالماءْ
والريحُ تخالفُ كلَّ السفنِ
والارضُ كحبلى تستفرغُ وهمًا ما فيها من اشياءْ
استشرفُ هذي الصحراءَ الكبرى
استشرفُ شامَ اللهِ وبابَ اللهِ والمستقبلَ والبعثْ
ابكي لضياعي في الزمنِ الضاحكِ
اشدُّ حيازيمي، استنفرُ كلَّ حشاشاتِ الروحِ
في كلِّ مدارات البحثْ
بينَ الرافدِ والرافدِ
ساحاتٌ كبرى
فيها لا احدُ ابن القارحِ مهيافًا
ايتُها الجنةُ، اينَ الماءْ؟
يا ابنَ القارحِ انتَ خبرْتَ الفردوسَ
اينَ قراحُ الماءْ؟
غابَ ابنُ القارحِ يلهثُ خلفَ صراطِ الغفرانِ
ايتُها الصحراءْ!
في المرّاتِ الاخرى
استوقفُ، استبكي جلالاتِ الكثبانِ الحدباءْ
عندَ نهاياتِ الشطآنِ الساخرةِ منَ الامواجِ الخرساءْ
اتساءلُ، اينَ اللاماتُ؟
اللاماتُ كذلكَ تخذلُني كما الايّامْ
فالاولُ والثاني والثالثُ والرابعُ والخامسُ
كلُّ الايامِ كالرملِ الراحلِ عنّي تخذلني
عندَ اليومِ السادسِ
اتقدّمُ نحوَ المتوكّلِ للخلفُ وللعُسرى
لا آنسُ نارا
في هذي الارضِ المترامية الاطرافِ
محظياتُ المتوكلِ يتمنطقن بزاراتٍ منْ ذهبِ البصرهْ
وعليها صورةُ اسدِ الفرسِ والايوانِ وكسرى
سلامًا ايتها الصحراءُ
سلامًا يا صحرائي
تسترخينَ امامي
تمتدّينَ كما تمتدُّ هزائمُ ايّامي
والماضي يعدُّ هزائمهُ مِن ورائي
سلامًا يا صحرائي
تستلقينَ بكلِّ مباهجك عاريةً
على مدّ العينِ وطولِ النظرِ كسمائي
بكلِّ الكثبانِ العلويّةِ
لا شيءَ يعصمُك مِن عِصمةِ الانتهاء
سوى زرقةٍ مثلوجةِ الانتماءِ
وكنتُ على حافةِ الشوقِ المشرّفِ
ومنّي الشفاهُ التي تستشفُّ
ومنّي العيونُ الى كلِّ الجهاتِ عِندَ همسِ الرمالِ تجفُّ
وتجفُّ منّي عندَ لمسِ الثيابِ الاكفُّ
هانذا بينَ اللحظةِ واللحظةِ
اختلسُ الحبَّامدُ عيوني
بينَ اللفظةِ واللفظةِ
عندَ انحرافِ الحروفِ كيْ تقرأوني
لقدْ كنتُ عندَ انتظارِ النجومِ
انسى اهدابَها لا ترفُّ
وقدْ اطبقتْ مِنْ علٍ طبقاتُ الهمومِ
وأسدلَتْ كوةٌ من ظلامٍ على مسربٍ من ضياءِ جفوني
وليس في بؤرة الروح الا ارتعاشْ
وليسَ وراءَ ارتعاشاتِ روحي الا ارتعاشْ
وليسَ وراءَ ارتعاشات روحي الا جروحي
وليسَ وراءَ ارتعاشاتِ روحي الا انكماشْ
وأنْبَذُ من دائرةِ النورِ
هوَ الانكماشْ
احلّقُ في اجواءِ الاولبِ العليا
هوَ الانكماشْ
احطّمُ بوذا الافغانيَّ
هوَ الانكماشْ
وابني اهرامًا لساداتِ الخزيِ
هوَ الانكماشْ
لامرٍ يدورُ في دائرةِ الضوءِ والاحتراقِ الفراشُ؟
قفْ ايُّها النورُ امامَكَ سورٌ منْ نعيقِ الغرابِ
لامرٍ اهاجرُ خلفَ ضبابٍ لا يعقلُ ان يتكوّرَ
او يتكوّنَ في لغةٍ ثاقبةِ الاحتجابِ
وتنطفيءُ العينُ في معجمِ العينِ وامِّ الكتابِ
واشتاقُ في هذي المجرّاتِ النائيةِ لاقترابِ السرابِ
وازدادُ شوقًا كلما جفّتِ البيدُ
وخافتِ الارضُ من هجيرِ السماءِ وهجرِ الترابِ
اينَ لاماتُ السموألِ منْ وفاءِ الكلابِ؟
اينَ الاملُ واينَ السرابُ؟
لا املَ للسرابْ!
سوى التقاءِ المعذّبين في الارضِ والانتحابِ
انظرُ نحو الآلهةِ العليا
لا وحيَ
انظرُ نحوَ الآلهةِ الدنيا
لا واحةَ في الصحراءْ
اتنازلُ عنْ كلِّ الاشياءْ
عنِ اسمي اتنازلُ
عنْ رسمي
عنْ حبّي
عنْ رَبّي
الا الماءْ
اريدُ الماءَ فقطْ للشرابِ
لنْ اغتسلَ
يكفيني انْ تغتسلَ الحوريّاتُ
واقابلها وانا كاملُ الانتصابِ
هذي المفاتنُ، الى اينَ تُفضي؟
هذي الدهاليزُ، الى اينَ تفضي؟
هذي الطلاسمُ الملعونةُ، الى اينَ تفضي؟
هذي الرمالُ ذاتُ التموجِ، الى اينَ تفضي؟
هذي المواخيرُ الساميةُ مع الاجنبيّاتِ في اروقةِ الليلِ
واعلنُ رفضي!
لانْ يتوعِ البتاعِ
لا يملكون مما اتاهمُ اللهُ سوى الانصياعِ
اكثيرٌ عليَّ ان اكفرَ ف صولتي، الارتياحِ والارتياعِ؟
اكثيرٌ عليَّ انْ اكذّبَ الانبياءْ
في زمنِ الالوانِ والامتقاعِ
ايتُها الصحراءُ
عافتِ الروحُ مخمليّاتِ هذا الزمانِ
والخضيرات والفراديسَ ومُعشبات اليفاعِ
احبُّك ايتها الصحراءُ
فانتِ المفاتنُ كما فطرَها اللهُ بزيقِ الربِّ
مسكونةٌ بالغرائزِ ولا تتوارينَ خلفَ قناعِ
آنا القابضُ على الريحِ
ام الريحُ هيَ التي تقبضُ روحي؟
لماذا ايتُها الريحُ لا تستريحي؟
لماذا لا تنضوينَ تحتَ هشِّ الاعاصيرِ؟
وتاتين على سابحٍ مستبيحٍ
الا فاتركيني والبيدَ اغفو قليلاً
قبلَ انسدادِ الشعابِ وقبلَ انفتاحِ الجروحِ
دعيني احِبُّ هذي التلالَ التي لا انتهاءَ لها
ولا سلاح لديَّ الاّ عشقُ هذي الصحاري
فقدْ عافتِ الروحُ زمانَ المدنِ الميتةِ
عندَ اكتمالِ الضياعِ
انا كافرٌ بالآدميينَ وخبثِ الافاعي
وكيفَ اميّزْ وسطَ هذي المتاهاتِ صوتَ السباعِ
وكيفَ اميزْ ذاتي منْ ذاتِ ذاتي
فهلْ انا انا
ام قناعي انا
ام اني قناعي؟
من تاهَ في الصحراءِ
يجهلُ غيبَ الصحراءِ وصحراءَ الغيبْ
لا ريبْ
لا ريبَ وراءَ العاصفةِ نارٌ
تلتهمُ بكلِّ الالسنةِ المشرعةِ الاشقى
ذلك منْ جابَ الصحراءْ
بلا ماءْ
وانْ الاتقى من زوّدَ تقواهُ بانابيبِ النفطِ
لهُ قوّةُ النورِ والتدفقِ
وصارَ النفطُ شلالاً يشلُّ
وصارَ النفطُ منْ كثرةِ ما يباري الرياحَ يقلُّ
لماذا في هذه الصحراء كلُّ شيءٍ على حالهِ مهما تمادى الزمانُ
يظلُّ؟
هل صارتْ هذه الواحةُ النفطيّةُ يحكمُها النواحُ الذلُّ؟
فلا النفطُ نفطٌ
ولا السعرُ سعرٌ
ولا الحكمُ حكمٌ
ولا الظلُّ ظلٌّ
ولا اليومُ يومٌ
ولا الشهرُ شهرٌ
ولا العامُ عامٌ
ولا الدهرُ دهرٌ
ولا السعدُ سعدٌ
ولا الشعرُ شعرٌ
ولا القهرُ قهرٌ
ولا البيدُ بيدٌ
ولا اليمنُ السعيدُ يمنٌ سعيدٌ
ولا الحبُّ حبٌّ
ولا الغيدُ غيدٌ
ولا الكفرُ كفرٌ
ولا الدينُ دينٌ
ولا العربُ عربٌ
ولا القربُ قربٌ
ولا الصلاةُ صلاةٌ
ولا الصومُ صومٌ
ولا العيدُ عيدٌ
ولا انتَ انتَ
ولا انتِ انتِ
ولا انا انا
ولا هوَ هوَ
ولا هيَ هيَ
ولا الجميعُ جميعٌ
ولا الوحيدُ وحيدٌ
ايتُها الصحراءُ لو تعودينَ
الى ما كانَ من زمانِ الرحيلِ
اينَ الزمانُ واين الدماءْ؟
واينَ عصبيّةُ العِرقِ حينَ يشكو الوريدُ؟
واينَ عاطفيّةُ الوالدِ حين يبكي الوليدُ؟
واين ثورةُ العبدِ حينَ يموتُ العبيدُ؟
ايتُها الصحراءُ لا تسالي، فلا السؤالُ سؤالٌ
ولا الردودُ ردودٌ
لا تنتظري رحيقَ الحياةِ
لا تحلمي بانتظارِ المماتِ
فلا الوعدُ وعدٌ ولا الوعيدُ وعيدٌ
لا تستشرفي الرياحَ التي لا تهبُّ
فجوابُ الرياحِ التي لا تهبُّ بعيدٌ بعيدٌ.



الموت والحب ومفهوم الحياة في روايات ارنست همنغواي

دراسة بقلم: الدكتور منير توما / كفرياسيف

لقد احرز الكاتب الامريكي الشهير ارنست همنغواي (١٨٩٩-١٩٦١) شعبية وسمعة عالية لم يحظ بها اي من كتاب امريكا العظام. وذلك من خلال اعماله الادبية المتميزة وحياته الشخصية الفريدة من نوعها. وكان همنغواي قد حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٤ ووضع حدا لحياته باطلاق الرصاص على رأسه عام ١٩٦١.

ومنذ بداية طريقه، برزت لدى همنغواي سمات الكاتب الكبير الموهوب. فقد كان اسلوبه اصيلاً لا تشوبه الاخطاء. انه يبني في احسن حالاته مزاجا مميزا، وجوا ادبيا شخصيا برمته لا يضاهى.

ومن حيث ان همنغواي هو كاتب ذاتي النزعة، فانه لا يكتب من الخيال المطلق او يستخدم المواد الوثائقية التقليدية الطبيعية. انه يكتب فقط عن تلك الجوانب الحياتية التي واجهها شخصيا، مع انه قد واجه الكثير منها كحالة الحرب، وشتى انواع الصيد، ومصارعة الثيران، والتزلج والحياة بعيدا عن الوطن في مجتمع باريس الاغترابي. وبالعكس، فانه نادرا ما لم يكتب عن اشياء قد عملها او مرت في مسار حياته. وبهذا، فان همنغواي مثل جيمس جويس وبروست، هو كاتب يستعمل مادة حياته ليبني فنا روائيا محولا اياه الى قصص ذات مستوى راق وفاخر.

ونظرا للطبيعة الذاتية لتوجهه في كتابه قصصه، فان شخصيات همنغواي الذكورية عادة ما تكون قابلة للتصديق اكثر من نسائه. ان ابطاله انفسهم منسجمون مع الحياة بنفس الدرجة التي هم فيها اسقاطات لشخصيته الذاتية الخاصة. ومع بعض الاستثناءات، كما هو الحال مع كوهين في رواية «الشمس تشرق ايضا» the sun also rises ومع معظم مصارعي الثيران في روايته، فان شخصياته المركزية هي مجرد شخص همنغواي بذاته كما يصور هو نفسه او كما يتمنى ان يكون. ان عمله الادبي هو عمل يعكس السيرة الذاتية للكاتب ليس فقط في الاحداث وانما في مواقف وردود فعل شخصياته تجاه اوضاعهم. ان شخصياته الانثوية تبدو من خلال عيون ذكورية، وهذا يبين ان همنغواي لم يكن ضليعا في علم النفس الانثوي او النسائي. ان افضل نسائه، على سبيل المثال، هي «بيلار» في روايته «لمن تقرع الاجراس» to whom the bell tolls حيث ان لديهن صفة ذكورية معينة فيما يخصهن. ان بطلات الحب، مثل كاترين في رواية «وداعا للسلاح» a farwell to arms وماريا في رواية «لمن تقرع الاجراس»، يبرزن سلبيات وتجسيدات شهوانية للشهوة الذكورية، انهن مجردات من الفردية الفكرية ويبدون كما لو انه لا كيان لهن بدون محبيهن او عشاقهن.

ان الاحاسيس التي تهم همنغواي، ولذلك التجارب التي يعود اليها في قصصه، هي عموما على المستوى الجسدي الطبيعي. انه مهتم بالاحساس جوهريا: «الاحساس بشرب النبيذ مبردا في جدول جبلي اسباني، الاحساس بتمرير اصابعه عبر شعر فتاة قصت شعرها حديثا، او الاحساس بنفسه بقذيفة مدفع في ايطاليا. كذلك فان اجمل الاحاسيس عند همنغواي - الحب او الولاء السياسي - تبدو في الاساس استجابات وردود فعل جسدية طبيعية، يشعر البطل فيها بجسده اكثر من عقله، وعموما يقوم بالاستجابة لها من خلال نوع من رد الفعل الجسدي. ولكن هذا لا يعني ان همنغواي ينظر الى الحياة من نقطة انطلاق بهيمية، بل على العكس، فان احاسيسه مهذبة ومصقولة جدا، وهو احيانا يؤخذ بعاطفة رومانسية غير ناضجة فيما يتعلق بهذه الاحاسيس.

وبقراءة اكثر روايات همنغواي النموذجية وهي «الشمس تشرق ايضا» و«وداعا للسلاح» و«لمن تقرع الاجراس»، يتبنى لنا انه مع ان همنغواي مهتم بشكل رئيسي في نقل تجاربه الى القارئ، فان اعماله الادبية ليست خاليه من الافكار. ان هذه الافكار، على اية حال، كامنة وتنقل الى القارئ من خلال الاحساس الجسدي، وهذا ما يشهد بأن همنغواي ليس الا روائيا فلسفيا حيث انه وراء المظهر الخارجي او السطحي لاعماله الادبية تكمن فلسفة متكاملة ومتماسكة. والمفاهيم الرئيسية في اعماله يمكن ان تبوب كما يلي:

(١) همنغواي هو مدافع ومحام عن العمل الطبيعي. فبالنسبة له، العمل الطبيعي يتألف اساسا من متابعة حوافز ونزوات الجسد مع التأكيد على البواعث والحوافز النبيلة والجميلة. ان همنغواي من اتباع مذهب المتعة او اللذة (hedonist) في المعنى الكلاسيكي للكلمة، مع انه ليس مجرد باحث عن الاحساس، ان انحرافات الرغبات الجسدية بما فيها الانغماس والاسراف في الشراب، المبالغة في التهذيب والطهارة، والاذواق المثارة المصطنعة - كل ذلك يتعارض مع العمل الطبيعي.

ان العمل الطبيعي عند همنغواي لذلك يدل ضمنا، ليس مجرد مبدأ المتعة او اللذة البهيمي، ولكن تمرين صحي وذكي للشهوات الحسية للفرد. ان البغاء، معاقرة الخمر والسكر، والشجار تلعب دورا كبيرا في اعماله الادبية، وعلاوة على ذلك، فان فحصا دقيقا لقصصه يبين لنا بأن الشخصيات المهذبة والمحتشمة ترفض طريقة الحياة هذه، او على الاقل تجد القليل من الرضا والاقتناع بها. وبالاستناد الى كل هذا، فانه لا يمكننا الادعاء بان همنغواي كان من اتباع المبدأ الاخلاقي بل يمكن القول بأنه على الاقل لم يكن من انصار الرذيلة.

(٢) لقد كان همنغواي مؤمنا بمجموعة طقوس وشعائر - ولكن طبيعيا ليست شعائر كنيسة او محفل، ولكن الطقوس والشعائر غير المفصح عنها، والتي سلمها الناس، دون وعي احيانا، الى الاجيال الاخرى. انه يرى في مصارعة الثيران مثلا شكلا شعائريا من اشكال الفن بما يتضمنه من سفك الدماء وموت اكثر من كونه مجرد عذر للسادية. والصيد كذلك له طقوسه اذ ان هناك قواعد على الصياد ان يراعيها، حتى ان من يتعرض للصيد عليه ان يبدو كما لو انه يقبل هذا الطقس كشيء طبيعي. وهناك طقس مشابه في الحرب، فهمنغواي يجد الفاشية بغيضة وكريهة في انها لا تراعي هذا القانون او الدستور التقليدي. انها بضربها المدنيين بالقنابل من الجو كما نرى في رواية «لمن تقرع الاجراس» تكشف جهلها لقواعد وقوانين الحرب.

(٣) ان همنغواي يجد نوعا من التجربة الصوفية ذات الصبغة شبه الميتافيزيقية في الالم، العنف والموت، ففي اعماله نراه يستخدم وينتفع بهذا الطابع الصوفي كعنصر من عناصر التطهير المأساوي (tragic catharsis). انه ظاهريا يدعو الى السلم وبشكل ثابت يصور وحشية وقساوة الحرب، لكن ليس هناك شك بأنه هو نفسه وكذلك ابطاله يعيشون في اوج الصراع المسلح. ان الحرب هي لعبة معقدة وواسعة يصعب حلها، فهي اكثر اللعب احكاما لانها اكثرها خطورة، حتي ان خصوم الشخص يجب ان يحترموا بشرط ان يراعوا طقوس وشعائر اللعبة وفقا للقواعد والانظمة المتعارف عليها. ان همنغواي قريب الى موقف الضابط المحترف اكثر من كونه المدني الوطني المتحمس. وهناك طابع صوفي آخر مشابه فيما يتعلق بالصيد، وهو احد الاهتمامات البارزة في حياة همنغواي. فبالنسبة له لا يعتبر الصيد وسيلة لقتل الحيوان في حالة الموت، بعد صيده بشكل لائق ونظيف، هو من اجمل المناظر. انه يميز على كل حال، بين الطبيعي والجميل في عالم الحيوان كالاسد والبقر الوحشي والجاموس مثلا وبين الشنيع والقبيح كالسعدان الافريقي والضبع.





واخيرا، فان الجنس والموت لهما الطابع الصوفي الخاص بهما. ففي تجربة همنغواي الجنسية، غالبا ما تصل الشخصيات الى قمة الادراك والفهم الذي لا يمكن تحقيقه على اساس قاعدة فكرية، وهذا يبدو بشكل خاص حقيقيا في العلاقة الغرامية بين فردريك وكاترين ورواية «وداعا للسلاح» وعلاقة الحب بين روبرت وماريا في رواية «لمن تقرع الاجراس». وفي رواية «الشمس تشرق ايضا» يبين لنا همنغواي اخطار الجنس الاستحواذية في كل من كوهين ومايك. ان الفعالية والنشاط الجنسي هي احدى الوظائف الطبيعية، اذا انكرت، او بولغ في التأكيد عليها، تصبح غير طبيعية وغير سائغة. ان الطابع الصوفي للموت مرتبط بالاحساس الوشيك بالموت، واولئك الذين لهم اتصال ثابت بالموت كالجنود، ومصارعي الثيران والمرضى يرون ويدركون بوضوح اكثر من غيرهم من الناس، فهم يكونون اكثر حكمة وثقة في فهمهم للواقع. ان اقتراب الموت هو الذي يؤدي بهنري في قصة «ثلوج كيليمنجارو» the snows of kilimangaro الى رؤية واضحة في طبيعته وعلاقته مع الآخرين.

(٤) ان همنغواي بأية حال كان مجردا من الدين، مع ان مفهومه للقوى الطبيعية الخارقة لم يكن هو المفهوم الديني التقليدي. لقد كان موقفه موقف الانسان الذي يؤمن بمذهب وحدة الوجود(pantheist) ان الطبيعة بحالتها غير الفاسدة بالكاد ان تكون ودودة ولطيفة، ولكن فيها تسام لا يتواجد في الثقافة والحضارة، فهي على الاقل نقية وخالية من النفاق والتلون والمداهنة. وغالبا، كما في رواية «الشمس تشرق ايضا»، ما تقارن المناظر الطبيعية الصافية والملهمة مع الناس المشاكسين الشنيعين الذين يتصفون بالمرارة والذين يسكنون فيها. ومثل هذه المناظر الطبيعية السامية عادة ما يربطها همنغواي مع المناطق الجبلية وبالثلوج والجو البارد الصافي. اما المناظر البشرية المنحرفة والملوثة فهي تلك التي يربطها همنغواي بالسهول التي تفيض بالمطر ووحول الحرب والكوارث. وهذا من الممكن اعتباره نوعا من الميثولوجيا الخاصة في اعمال همنغواي. ان المقارنة الرمزية بين الجبل والسهل تحدث في رواية «الشمس تشرق ايضا» وفي رواية «وداعا للسلاح» ورواية «لمن تقرع الاجراس»، واكثر هذه المقارنات استخداما وروعة تظهر في قصة «ثلوج كيليمنجارو»، حيث ان هروب البطل من السهل الدافيء الرطب الى الجبل المعمم بالثلج يرمز الى هروبه من الحياة الخسيسة النذلة الى طهارة ونقاء الموت. وهذا يمثل العنصر الديني لدى همنغواي في عبادته للعمل الطبيعي ونقائه، كيليمنجارو هو انيًا جبل عال مغطى بالثلج، يرمز الى الطهارة والنقاء، كما يمثل رمزا للموت الذي يعبره البطل في نهاية القصة. وفي رواية «وداعا للسلاح»، نرى ان المنظر الطبيعي لابروزي يرتبط بالكاهن الذي هو الشخصية الدينية الحقيقية في الرواية.

اعماله الرئيسية:

كتب همنغواي العديد من الروايات والقصص، لكن ابرز رواياته كانت «الشمس تشرق ايضا» (عام ١٩٢٦)، و«وداعا للسلاح» (عام ١٩٢٩) و«لمن تقرع الاجراس» (عام ١٩٤٠) وقصة «ثلوج كيليمنجارو» (عام ١٩٣٦) ورواية «العجوز والبحر» the old man and the sea التي نال عليها جائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٤.

وتحكي رواية «الشمس تشرق ايضا» قصة الامريكي جاك بارنس في باريس ما بعد الحرب العالمية الاولى كمراسل لصحيفة امريكية. وقد ظل يحب بجنون الليدي بريت اشلي وهي انكليزية ثرية حتى بعد ان اصبح عاجزا جنسيا نتيجة اصابته في راسه في الحرب. وقد حصلت الليدي بريت مؤخرا على الطلاق. ولقد قامت بالعناية ببارنس في المستشفى حيث كانت تعمل كممرضة متطوعة. ومن حيث وجدت انها لا تستطيع الزواج من بارنس لعجزه الجنسي، فقد تزوجت من مايك كامبل المدمن على الكحوليات وفيما بعد يصبح روبرت كوهين اليهودي المثقف خريج جامعة برنستون عشيقا لليدي بريت يرافقها من مكان لآخر، وقد اراد جاك بارنس ان ينسى حبه لبريت، ولهذا كون مجموعة من الاصدقاء في باريس واصبح يتردد على الحانات والملاهي هناك عله يجد السلوى والتسلية. ومن ثم يذهب مع بريت الى اسبانيا ويعرفها هناك بصديقه بدرو مصارع الثيران الذي تقع في حبه، ولكنها لا تلبث ان تعود الى جاك، فيرجعان سوية الى باريس وهما يتعذبان فهو يحبها وهي تحبه ولكنه لا يقدر ان يلبي رغباتها الجنسية لعاهته. ومع ان هذه الرواية قد تبدو سلبية وتشاؤمية بالقراءة السطحية لها، فان مضمونها الكامن يعرض فلسفة ايجابية. فمايك وكوهين وبريت يمثلون «الجيل الضائع» الذي يشار اليه في صدر الكتاب. ولكن جاك بارنس، الجزء المهذب للجنس البشري في صراعه مع «الجيل الضائع، قد حرم من روجوليته نتيجة الحرب، انه يشعر بأنه غير قادر ان يأخذ اكثر من دور سلبي في احداث حبكة الرواية. ان المثالية والحساسية قد قتلتا في الحرب، والان، فان «الجيل الضائع» - مايك وكوهين - يطفوان على السطح. لذلك فان رواية «الشمس تشرق ايضا» هي اكثر من صورة لجيل ما بعد الحرب، انها دراسة للقوى التي ذهبت لتكوين هذا الجيل والتي ادت بمثاليتها الطبيعية والكامنة مؤقتا الى ان تصل الى ما تحت السطح.

اما رواية «وداعا للسلاح» فهي في مجملها اوتوبيوغرافية اي مرتبطة بسيرة حياة همنغواي وذلك في تفاصيلها الخارجية. ان بطل هذه الرواية هو فردريك هنري الامريكي الذي يعمل مع الصليب الاحمر الايطالي خلال الحرب العالمية الاولى مع رفاق السلاح الذين كان من بينهم الرائد رينالدي وكاهن الوحدة. لقد احب باركلي كاترين، الممرضة الانكليزية، وكان هذا اول حب له في حياته. وكانت كاترين قد فقدت خطيبها قبل وقت قصير من تعرفه عليها. وقد احبته كاترين وحاولت ان تحميه من سخافات العالم حولهما. ومع سير الحرب، تراجعت القوات الايطالية في منطقة بودين وغوريزيا وهرب من موقعه. وتم القاء القبض عليه بعد ذلك وحكم عليه بالموت رميا بالرصاص عقوبة لخيانته، ولكن قام بعض اصدقائه بانقاذه في اللحظة الاخيرة والقوه في نهر قريب. وبعد ن تخلص من الموت، سافر مع كاترين الى سويسرا وعاشا هناك لحظات من السعادة الغامرة. لكن عشيقته تموت وهي تنجب له طفلا ولد ميتا ايضا. وهكذا يبقى هنري وحيدا تحت المطر. ان تركيب هذه الرواية يشبه الى حد كبير مبنى التراجيديا الكلاسيكية، فالنهاية التطهيرية قد جهزت بالتلميحات والمزاجية المسبقة. ان كاترين تموت ليس بالقدر الكافي بسبب الحرب، وانما من خلال المصير المأساوي الذي كان قد رسم وقرر بانها وفردريك لن ينجحا في حبهما، وقد قارن بعض النقاد هذه الرواية بمسرحية «روميو وجوليت» لشكسبير من حيث الضربة التي حلت بالعاشقين. ويلاحظ في هذه الرواية المقارنة الواضحة بين السهل (الحرب، البؤس، الفساد) والجبل (السعادة، النقاء، الحب) والتي تمتد على مدار احداث الرواية. ويتضح في نهاية الرواية ان فردريك هنري يصل الى الادراك بان الحياة يمكن مواجهتها فقط اذا طور من خلال نفسه قوة داخلية وانضباط داخلي يسمح له كل المواجهات بنفس النعمة تحت الضغط. وكان قد اعتقد انه من الممكن ان يشارك كاترين باركلي من خلال حبهما المتبادل في ان يجدا الرضا، السلام والسعادة، ولكن هذا لا يناله رجل همنغواي. وفي النهاية، ينظر فردريك هنري الى جسد كاترين الميت ويدرك بانها كانت «كالتمثال»، ويغادر وهو يعرف انه في المستقبل لن يربط نفسه ابدا مرة ثانية مع اي شيء او اي شخص وعليه فان قوته يجب ان تأتي من مجابهة جميع المواجهات لوحده.

. ونتطرق الآن الى اشهر رواية كتبها ارنست همنغواي وهي رواية «لمن تقرع الاجراس». وفيها يعهد الى الامريكي روبرت جوردان وهو استاذ للغة الاسبانية بان يقوم بنسف جسر يقع خلف خطوط الاعداء بالقرب من مدريد المحاصرة اثناء الحرب الاهلية الاسبانية. فقد كان روبرت جوردن يحارب الى جانب الثوار الجمهوريين ضد الفاشية. وخلال ثلاثة ايام يضع خطة لنسف الجسر. وفي احداث الرواية نصادف بابلو، الثائر العجوز الذي يدرك حقائق الحياة والموت، وكذلك نتعرف على بيلار رفيقته وعلى سوردو وغيرهم ممن يحاربون بشجاعة وبسالة لا مثيل لها في سبيل حريتهم وارضهم وكرامتهم. وتخبرنا الرواية عن حب جوردان للفتاة ماريا، احدى ضحايا العنف الفاشي حيث يقضي معها ساعات من الحب الاصيل الذي يغير الكثير من افكاره، وبذلك عاش الاثنان حياة جديدة تمتزج مع حياة اسبانيا الممزقة التعيسة. ويتم نسف الجسر بايدي الثوار وفقا للخطة المرسومة ويصاب جوردان بجرح بالغ، فيودع ماريا ورفاقه، ولكنه يبحث عن طريقة يسرع فيها موته وذلك من اجل ان يبقى مخلصا لمثله العليا. وعندما تمر مجموعة من الاعداء، ينهض من مخباه ويشرع باطلاق النار على افراد المجموعة مكشوفا لهم، فيقتلونه في نهاية المطاف.

ان رواية «لمن تقرع الاجراس» هي دراسة للحرب وما تثيره من ردود فعل في الرجال والنساء. والرجال ينساقون وراء شعارات الحرب التي يرفعها المحازبون، ولكن النساء الاكثر حكمة يرون بأن الحياة اكثر اهمية من الاحزاب. ان جوردان صاحب المثاليات على استعداد لان يضحي بحياته في سبيل هدفه، ولكن ولاء ماريا الاول هو من اجل حبيبها. اما بابلو فهو نموذج ثالث، اذ انه لكونه جبانا اخلاقيا، يصبح انهزاميا ويبحث في امكانية تجنب الخطر الشخصي. وبعمله هذا يعرض كل المجموعة للخطر، كما ويعرض للخطر مشروع وخطة نسف الجسر، حتى انه يتسبب في موت جوردان. وعليه فان بابلو مخطئ، بينما جوردان وماريا محقان في طريقهما. اما بيلار فتقف في مكان ما بين هذين الطرفين او النقيضين، فهي مع كونها وطنية شجاعة متحمسة، الا انها على اية حال تفهم وتدرك اهمية السعادة الفردية الانسانية. وهناك قصة «ثلوج كيليمنجارو» التي تعتبر احدى القصص المرتكزة على رحلة الصيد التي قام بها همنغواي الى افريقيا في عامي ١٩٣٣-١٩٣٤. وهي تتحدث عن هاري الكاتب الامريكي الذي يموت ببطء في الادغال الافريقية بسبب غنغرينة اصابت ساقه. واثناء انتظاره للطائرة التي كانت ستنقله الى المستشفى في المدينة القريبة، يستعيد في ذاكرته احداث حياته متاملاً نهايته المحتومة التي اقتربت دون شك. وفي ساعة النزاع يصاب بالهذيان والهلوسة ويتصور نفسه يطير باتجاه ثلوج جبل كيليمنجارو ويموت في لحظة انتشاء. وبالنسبة لهاري اثناء هلوسته، يرمز الجبل الى النقاء والهروب. الهروب من الحياة المبتذلة الوضيعة الانانية المليئة بالخصام والمشاحنات مع زوجته، تلك الفتاة التي تزوجها من اجل مالها. كذلك الهرب من الروح التجارية التي الت وانحطت اليها كتابته، وعلى الصعيد الجسدي الطبيعي الهروب من السهل الحار الرطب الذي يستلقي فيه وهو يلفظ انفاسه الاخيرة نحو الموت. ومرة اخرى، كما راينا في روايات همنغواي، فان الثلج، البرد والنقاء تتعادل مع الطبيعة الجميلة في الانسان ومع كل ما هو سام في العالم الجسدي الطبيعي.

ولا يفوتنا ان نذكر في هذه الدراسة رواية همنغواي الشهيرة «العجوز والبحر». وهذه القصة تروي ما واجهه صياد اسماك عجوز في احد الايام حينما اصطاد سمكة ضخمة اطول من مركبه وظل يحافظ عليها لمدة ثلاثة ايام قبل ان تهجم على المركب والسمكة مجموعة من اسماك قرش البحر فتفترس السمكة ولا تبقي للصياد منها سوى العظام، فيعود الصياد العجوز الى الميناء حزينا لكن بعد ن اثبت لمرافقه الصبي بانه يستطيع تحقيق الانتصار بالرغم من كبر سنه. وتبلغ فرحة الصياد اوجها حين يرى ان ثقة الصبي وايمانه بمهارته وشجاعته لا تتزعزع ويدرك عندها انه لا يزال في عزيمة وقوة الشباب. ومن هنا نرى ان هذه القصة تنتمي الى قصص همنغواي حول الصيد، اذ انها تعبر عن فكرة القرابة بين «الصياد وصيده» وذلك في نفس معنى الجمال والشفقة التي يشعر بهما الرجل العجوز سانتياغو حينما يصارع السمكة. كما وان هناك اشارة الى شخصية سانتياغو بكونه صورة لقديس او شبيه بالمسيح من خلال الندب والجروح البادية على يديه بالاضافة الى رمزية اسمه وبساطة حياته وتقشفه.







خلاصة:

في ضوء ما ورد في هذه الدراسة، نرى في روايات همنغواي بطلا ذا ملامح خاصة يسمى بطل همنغواي بفلسفته الذاتية او طريقته الخاصة في الحياة. فهو شجاع في مواجهته للحياة يدرك تفاهتها وانعدام المعنى فيها، لذلك فانه لا يوهم نفسه ولا يخدعها باضاليل واهية لا جوهر فيها. هو يدرك ان الحقيقة الكبرى في الحياة هي الموت ويفهم ان عليه ان يواجه هذا الموت بنبل وشجاعة. ولذلك يتقيد بنظام خاص يسير عليه في مواجهته للموت. كما ان بطل همنغواي يواجه الهزيمة برباطة جأش وشجاعة نبيلة. ومن خلال موقفه ضد الهزيمة او الموت يصل البطل الى معنى لحياته في حياة لا معنى لها. وسواء اكان هذا البطل مصارعا للثيران، او جنديا في الحرب، او عاشقا، او صيادا او كاتبا، فان نظامه الخاص واسلوبه المميز هو الذي يفرض ويملي عليه هذا الموقف من الحياة. وهذا ما يؤكد لنا اهتمام همنغواي بهذه المواضيع التي طرقها في قصصه. وعلينا ان لا ننسى ان بطل همنغواي يتذوق كثيرا مما في هذا العالم المادي من جمال يدفعه للاستمتاع به بحواسه. ويتجلى ذلك في الشراب والجنس اللذين يضعهما همنغواي في مرتبة شبيهة بالدين حيث انهما يعطيان للبطل الامكانية لايجاد معنى لهذه الحياة. وبايجاز يمكن القول بأن عالم همنغواي هو عالم بلا اله ولا معنى يقوم البطل في دنياه بخلق ذلك المعنى عن طريق اتباع نظامه الخاص. ومن هنا فان مواضيعه اكدت على العنصر الحسي اكثر من حياة الروح: فرجاله مبالغون في تأكيد ذكوريتهم، ونساؤه عادة ما يملن لان يكن شخصيات من الشمع خلقن للتصريح عن الرجال وبيان كيانهم وعليه، فانه من الصعب بناء اي شيء صلب على مثل هذه الاسس الفلسفية السلبية.

وبالاجمال، فان البطل عند همنغواي هو رجل تتشكل مفاهيمه عن طريق نظرته الى الموت بحيث انه في وجه الموت يتحتم على الرجل ان يقوم ببعض الافعال وهذه الافعال غالبا ما تتمحور حول الاستمتاع او اخذ ما يمكن الحصول عليه من الحياة. ان رجل همنغواي سوف لن يتكلم عن مفاهيمه. انه رجل الولاء الشديد لمجموعة صغيرة لانه لا يقبل الاشياء مجردة. لابد له من الشيء المحدد الدقيق. انه لا يتكلم كثيرا، ويعبر عن نفسه بالاعمال وليس بالكلمات. وبالتالي فان روايات همنغواي ترتكز على العمل والفعل. ولذلك فان بطل همنغواي ليس مفكرا، انه رجل الفعل، ولكن افعاله ترتكز على مفهوم معين للحياة.

(كفر ياسيف - آذار ٢٠٠٢)

الميزوخست وكتاب المراثي

بقلم: يوسف حيدر

ابناء عمي

لانكم تملكون تاريخا وتراثًا دون جغرافيا ووطن. لذا سطوتم على ارضنا «تراجيديون» غرباء انتم، محترفو الطواف المتصل الدائم، من مجتمع الى آخر ومن قارة الى اخرى، على طول تاريخكم، ورثتم عنا التاريخ والبحار والارض.

فارضنا سليبة منذ الازل وابراهيم لم ينكث عهده ووعده، لكن اسلافه حطموا انسانيتهم وابقوا الهيكل في خيالهم واقعا بعيد المنال والازل.

ونحن النماردة الجبابرة العماليق. كنا ملوك بابل والشام وفلسطين وفي ليلة ما لها صباح. اصبحنا بائدين مندثرين رغم اننا في سليلة «عوج بن عنات» ملك «باشان» لم يقهره الطوفان.. فكان يتناول السمك من البحر ويشويه في الشمس. وطنيتنا مقدسة جبلها جبرائيل من المياه القطرية، انبياؤكم كتبوا بالقلم ودرسوا الكتب منذ نبينا ادريس فقط نبينا اميا كان...

ولانكم احترفتم اساطير ارض الميعاد... اصبحتم على الدوامغزاة فلسطين.

ابناء عمي..

في عذابنا غير الازلي كل صباح التهمتم كبدنا.. ولم نسرق نارًا من قمتكم. عراة صلبنا رافضين الخضوع، محلقينَ بدل نسركم ورغم دائكم وعدائكم. فبسهامنا فككتم اسركم ووثاقكم. وشهداؤنا صنعنا من حفنة ترابهم. خواتما وسلاسلا لتلبسها للذكرى .. فسنملأ لكم طاستنا الفضية مسكا وزبادا وعطرا.. فناقتنا الضعيفة، من سلالة صالح بعرها من المسك وعرقها من الزباد ولان ناقتنا قتلت.. عانينا قرونا من الحروب والالام..

وسنعلق اجنحة الفراخ على صدور اطفالنا وحواملنا فانتم مؤمنون ونحن نريد اتقاء جهة «ليلتكم» (من ليلى) وجنكم.

ومن قبلنا كثيرون نصبوا النار ليستفيد منها البشر.. ونحن اطفانا نارنا وحرقنا فكرنا البشري بالتخلف.. فانتم تملكون الذره..

وما ادراك ما الذرة!

الذرة التي بها يصبح البشر في غاية الطهارة فيظنون انفسهم اندادا للآلهة.

فجسمنا لن يعرض على جنتكم.. فناره اقوى من المصير والعقاب.. رغم اغتيالنا الموسمي.. ورغم موت سبعنا.. وجملنا. وعمود بيتنا..!

وضوء فجرنا.. ورغم النداء.. ان سيد العالم يولد، ورغم الابتهاج الذي سرعان ما تحول الى احزان، واسى ودموع.. لن ندخل جنتكم. ولاننا لم نشعر يوما اننا يتامى.. وبرغم ما حملنا لذريتنا من لعنة ابدية.. لن ندخل جنتكم.. وبرغم انهم قطعوا لكم اياديكم فجعلنا بدلها اياد من ذهب.. وفوق رؤوس اشجاركم سمعنا البكاء. واحترسنا معكم.. وكان عقيقنا مفرج ضيقنا.. وعقيقكم عقد مصيرنا.. لن ندخل جنتكم..

لذا فيوميا ندهن رؤوسنا بالصراع.. حتى لا نفكر.. فسلطتكم غدت قوية، مدعمة بالعادة والتوارث. والاساطير الالهية المكتوبة والمسموعة . التي صورتنا لكم .. صورة غريبة هولامية عجيبة مخيفة ابناء عمي. اتدرون.. خارقون انتم..

امرتم ريحنا. فحملت عرشكم وكراسي وزرائكم.. وجلست عن شمالكم ويمينكم كل الانس.. جلست وظللتكم طيورنا وخيولنا..

خارقون انتم.. بعد ان مات هدهدنا.. فشربتم عرق خيولنا وابار مائنا ونفطنا.

خارقون انتم.. تنطقون الحكمة في كل اللغات.. وانجبتم الالهة الاولى والانبياء.. ونحن انجبنا كثيرون.. كافرون.. كرمل البحر والصحراء.. خارقون انتم.. اعددتم لنا طبيخا حنظلا فكنا كالمحرومين الشقيانين المعدمين نأكل ونصلي.. وننسى المغتصبين.

خارقون انتم.. فتابوت عهدكم.. عهد الرب كان لنا شارة سلفية ابقيتم لنا التابوت واخذتم عهد الرب.. انتم خير الامم والانبياء والبطون والملل.. وقلنا يا ويلنا سقطت الهتنا على وجهها امام تابوت ربكم. فلن ناسر تابوت عهد ربكم لا يوما ولا سبعة اشهر.. حتى لا يصيبنا الذعر ويركبنا الاذى وتركبنا الاهوال. ولن يصل صراخنا كبد السماء.. ورغم حذرنا وطيبة خاطرنا.. قطعتم رؤوسنا وايدينا على اعتاب بيوتنا فبعد اليوم لن ندوس اعتاب بيوتكم.. بيوتنا.. وبعد اليوم لكم ان تدخلوا وتدوسوا اعتاب بيوتنا. ونهبتم مقبرتنا. العامرة بالانس والجن.. التي نامت فيها «تدمر بنت حسان» فبدل ان يخرب الله بيوتكم.. خرب الله بيتنا.. واتينا صاغرين لكم.. الى كرسي عدالتكم وعرشكم جئنا.. لا بهيئة زانيات اورشليم. ساقطين كآلهتنا على وجوهنا.. امام تابوت عهد ربكم. خارقون انتم.. كم اغويتم زوجاتنا ان تأكل من شجرة حضارتكم تفاح الاستعلاء والاضطهاد والاستهلاكية والخيانة.. حتى كان والله يدفع علينا الطوفان كعقاب اشد من طوفان نوح.. وعين امكم ساره حاسده. قتلت اسماعيل ابا العرب، حين سلطتها عليه فاردته قتيلا.. ووارته تحت الرمال وصلت عليه امه هاجر لاصنامها.. لتماثيل الصقر.. والقطط... والمرضعات ومساخر الالهة البائدة..

ابناء عمي اتدرون خارقون انتم.. وغارقون..

فبرغم قضاء قدركم وقدرنا.. وحسن بختكم وبختنا.. وحفظ مكتوبكم ومكتوبنا.. وايفاء وعدكم ووعدنا.. وكتاب نصيبكم ونصيبنا.. وغلبة زمانكم وزماننا.. وخلود دهركم ودهرنا. سنهب كريح الشمال في الازمان المبكرة.. ملتحفين السماء لباسا عند قمم اشجار السنط المرتفعة. ماردا نتبدى الهه..متمرده.لن تغريها دنياكم السفلى الخبيثة نافضين رافضين احتجاز وعداء الشياطين.. فيا «ديبوره» يا شاعرة الاقدمين والاولين. فكي اسرنا وخلصينا.. كما خلصت شعبك من فتك واستعباد "يابين".

واننا حذرنا.

فاعيدوا لنا ما ورثتم منا.. اعيدوه قبل الطوفان!

• احمد دحبور •

الانتفاضة في السؤال الثقافي الفلسطيني

بعد مرور شهر واحد على انتفاضة الحجارة الاولى، اي في بدايات عام ١٩٨٨، اجرت دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية، لقاءات متلفزة مكثفة، لا يتجاوز الواحد منها بضع دقائق، مع كوكبة، من مبدعي مصر ومفكريها، بحيث يدلي كل منهم بفكرة او يلقي بتحية الى انتفاضة الشعب الذي يصنع تاريخا جديدا للامة على الهواء مباشرة. ومما مكث في الذاكرة طويلا، ما قاله المفكر الراحل د. لويس عوض. فقد ابدى من الاعجاب والزهو باطفال الحجارة ما هو متوقع من منقف انساني كبير. ثم تساءل، وهو يقارن بين انتفاضة اطفال فلسطين وثورة ١٩١٩ في مصر، عن سبب تأخر الاسهام الثقافي والفكري الفلسطيني الملموس في هذا الحدث التاريخي الذي راى انه حدث يضاهي ثورة مصر الكبرى مع الاخذ بعين الاعتبار مسالة النسبة والتناسب.

يومها قلت للمفكر الكبير د. لويس عوض، انني بقدر ما احيي شهادة النوعية، فقد اخشى من انه يظلم المثقف الفلسطيني اذا طالبه خلال تلك الفترة القصيرة، شهر لا اكثر، ان ينتج ثقافة نوعية تتعالى على العابر والطارئ، وتليق بالزلزال البشري الذي زعزع المنطق التقليدي والمنطقة الساكنة.

ولكن اذا كانت لهفة د. لويس عوض صادقة سابقت الزمن ليرى الثقافة الوطنية الفلسطينية تتقدم خطوة نوعية بمستوى الانتفاضة، قبل ان يغادر دنيانا، فان السؤال الآن يصبح اكثر الحاحا واحراجا، بعد ان اصبحت انتفاضة الحجارة، بسنواتها السبع، جزءا من تاريخ النضال الوطني الفلسطيني، يثري انتفاضة الاقصى التي تبلغ - اثناء كتابة هذه الكلمات - شهرها الثامن عشر، لتاخذ موقعها المتسلسل المتصل في الكفاح الوطني الفلسطيني منذ انتفاضة يافا، الى هبة البراق، الى ثورة القسام التي استمرت من خلال ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ الى الموجة الجهادية التي بلغت ذروتها باستشهاد عبد القادر الحسين عام ١٩٤٨، الى تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤، وصولا الى انطلاقة الرصاصة الاولى للثورة المعاصرة المستمرة منذ مطلع ١٩٦٥.

وساعترف ان هذه التواريخ وقد اختزلتها اختزالا اليما كما هو ملحوظ - قد تعفي المثقف الفلسطيني، بل والعربي، من الحرج من حيث انه لا ينكر الا مكابر وجود تيار كامل في الثقافة العربية المعاصرة، يمكن ان نسميه التيار الفلسطيني. وليس المقصود به ما انتجه الفلسطينيون وحدهم، بل ما قدمه المثقفون العرب منذ ما قبل النصف الاول من القرن الماضي الى الآن. لكن هذه الحقيقة لا تنفي ان سؤال د. لويس عوض المتسرع لكن المشروع لا يزال ينتظر الجواب. وقد نكون ملتزمين بالايضاح ان سؤالا كبيرا كهذا لا يختفي بنصوص او اعمال متناثرة تاتي تابعة، او بمثابة تعليق على هذا الحدث او ذاك هنا وهناك. فالمطلوب هو مشروع ثقافي متكامل. واذا كانت نواة المشروع موجودة منذ بداية بروز المسالة الفلسطينية، فان المطلوب هو الاضافة النوعية، او الانعطاف الراديكالي بهذا المشروع الثقافي الذي لا يمكن الا ان يكون عربيا. فماذا نرى؟

ان مشروعا ثقافيا على هذه الدرجة من الطموح والتطلب، سيحتاج بالضرورة الى مقومات وقدرات ورؤيا.. وهذه كلها تحتاج الى وقت كاف للتفاعل والتخمر والتاثير العميق. وعلى هذا فتعالوا نميز بين تعطش الجمهور التلقائي الى ردود الفعل السريعة المكثفة، بالقصيدة مثلا او الاغنية او الفيلم التسجيلي او الرسوم المباشرة وبين ما يصب في الوعي العام ليتحول الى تراث عابر للزمن. لكن هذه القسمة ليست حادة ونهائية. فمن الطبيعي ان يكتب الشاعر، مثلا، متاثرا بواقعة دراماتيكية كما فعل محمود درويش اثر استشهاد الطفل محمد الدرة. ويمكن لهذه الكتابة السريعة ان تخدم المشروع الثقافي بفعل التراكم والاسهامات الابداعية شبه اليومية التي سرعان ما تتحول الى نشيد عام يخلق جوا موحدا ضاربا عميقا في الوجدان. لكن هذه الكتابة التلقائية شيء والامتثال الانفعالي للتعطش الاعلامي شيء آخر.

وسنلاحظ بسهولة، استجابة اشهر شعراء فلسطين للانتفاضة منذ شهورها الاولى. فالى جانب محمود درويش، كان هناك فدوى طوقان، وهارون هاشم رشيد، وسميح القاسم، وعز الدين المناصرة، ومريد البرغوثي، وعلي الخليلي، والمتوكل طه، وعبد الناصر صالح. وغيرهم ممن لا ينتقص من قيمتهم الفنية ان ذاكرتي الشخصية لم تحط بهم هذه اللحظة. ومع ذلك فقد كان الشعار غير المكتوب للجمهور هو، هذا قليل.. فهل من مزيد؟ وهذا الامر يتصل، فورا، بامر اخر ذي علاقة بطبيعة هذا الابداع المنتج في لهب الواقع المحتدم. فالذوق الشعبي السائد لا يكتفي بطلب الانتاج الغزير والسريع، بل يريد ما هو مفهوم من غير عسر. او حسب التعبير الدارج، من القلب الى القلب. ومرة ثانية نرى انه من الممكن والطبيعي ان يظهر انتاج من هذا النوع. بل لعل هذا النوع من الانتاج هو الذي يسود، في الاوقات الساخنة، على حساب المستوى الفني الذي يتطلب لاستيعابه من الثقافة والتركيز والشفافية. وقد يحدث ان يتوفر العمل الفني الذي يجمع الميزتين، البساطة والعمق. مثل قصيدة الشاعر الفرنسي بول ايلوار، «الحرية»، التي كتبها اثناء احتلال النازي لبلاده فاصبح الجمهور يتلقى نسخا منها كمنشورات ملقاة من طائرات الحلفاء. وقد نذكر في هذا المجال قصيدة للشاعر التركي ناظم حكمت كتبها تضامنا مع الشعب العربي في مصر خلال العدوان الثلاثي على بور سعيد، ومفادها ان طفلا اسمه منصور يكسب العيش بمسح الاحذية، قد استشهد خلال العدوان، فكان استشهاد هذا الطفل الفقير رمزا لتضحية شعب مظلوم في سبيل الحرية والاستقلال. ولا يجوز ان نغمط شعراءنا ورساميناوكتابنا حقهم في هذا المجال. فقد ظهرت نتاجات كثيرة، الى جانب الشعر، تخدم فكرة الصمود، وتقدس الشهادة، وتحث على الاستقلال.

لكن هذا مما يحدث بحكم قانون الفعل ورد الفعل. والذي نبحث عنه هو الاعمق والابعد تاثيرا، فكيف نجده؟

لنقل ان الجهد الثقافي، مبدئيا يحفر في مسارين، ابداعي جمالي، وفكري نظري، وان المسارين ينتهيان الى المعرفة. ولا مناص من التسليم بأن الضغط الشعبي، اذا جاز التعبير، يشتد على المثقف من جهة الابداع، اين الرواية؟ القصة؟ المسرحية؟ القصيدة الرسوم؟ الاغاني؟ المنحوتات؟ الافلام؟ الخ. اما المجال النظري المطلوب شعبيا فيشتد الطلب عليه من باب السياسة بمعناها المتداول المحدود. وعندما ناخذ النتاج والنتائج الثقافية خلال الانتفاضة، فمن الطبيعي ان نرى الكتابات الشعرية - وبصورة خاصة ما ينتجه الشبان والمبتدئون وغير المحترفين - هي الاكثر انتشارا. بسبب من سهولة هذا النوع من الكتابة، وسهولة النشر، والاهم من هذا، سبب سذاجة فهم طبيعة الشعر ورسالته. واذا افسحت سنوات انتفاضة الحجارة فرصة زمنية للرواية، فمن الطبيعي الا تكون شهور انتفاضة الاقصى كافية لايجاد المجال الحيوي الزمني الذي تتطلبه الرواية. قد سمع من يقول ان بعض الروايات لا تحتاج احداثها بالضرورة الى زمن طويل. وهذا صحيح تماما، فمئات الصفحات العملاقة التي استهلكتها رواية «عوليس» للايرلندي الخالد جيمس جويس تدور في نطاق اربع وعشرين ساعة. لكن هذا العمل يقع في الاستثناء. اما القاعدة فهي البحبوحة الزمنية. والواقع ان الروائي يحتاج الى زمن آخر، غير زمن الرواية، هو الوقت الذي يكتب فيه عمله. ولهذا فقد يكون من الظلم ان نطالب الروائيين بنتاج ملحوظ في هذه الزنقة الزمنية.

ولكننا من جهة ثانية نلاحظ ان الروايات المكتوبة في افق انتفاضة الاقصى مثل «باب الساحة» لسحر خليفة، «واحمد ومحمود والاخرون» لزكي درويش، و«زغاريد المقاثي» لمحمد وتد، و«الطريق الى بير زيت» لادمون شحادة، و«الجراد يحب البطيخ» لراضي شحادة، هي روايات مكتوبة باقلام فلسطينية من الداخل. ومع ان معظم هؤلاء الكتاب من الجليل حيث لم تدر هناك الوقائع المباشرة للانتفاضة، نرى ان كاتبا فلسطينيا واحدا على ما اعلم، من خارج فلسطين، كتب رواية من وحي الانتفاضة هي «شبابيك زينب» والكاتب هو رشاد ابو شاور. ومن اطلاعي الشخصي اشهد ان الكاتب قد بذل جهدا غير عادي ليجمع المعلومات عن مدينة نابلس حيث تدور احداث روايته. ومع ذلك فقد اخذ هذا العمل طابعا ذهنيا يدور حول فكرة معينة اكثر مما يدخل في التفصيلات الخاصة بالانتفاضة. على اننا نرى، من جهة ثانية، روائيين واكبوا الانتفاضة على طريقتهم. فلم يعرضوا وقائعها المباشرة بل اختاروا لحظة النكبة مهادا زمنيا لقراءة الحاضر، كما حدث في رواية «وادي الحوارث» لتوفيق فياض، و«بحيرة وراء الريح» ليحيى يخلف الذي واصل مشروعه الروائي بالسبق الى تسجيل لحظة اللقاء بالوطن بين الانتفاضتين مع الاسئلة التي يمكن ان تواجه السلطة الوطنية الفلسطينية في روايته «نهر يستحم في البحيرة». وهذا ما فعلته ايضا سحر خليفة في روايتها «الميراث». ومن اللافت والهام ان الادب المكتوب خلال تلك الفترة - ما بين الانتفاضتين والى الآن - يحمل نبرة نقدية مشحونة بأسئلة مؤرقة تتعلق بمصير الوطن واختيارات الفلسطينيين المصيرية. وهذا ما شاهدناه ايضا في مقدمات المشروع السينمائي الذي يتصدى له رشيد مشهراوي. ففيلمه «حتى اشعار آخر» عرض مشهدا اليما للمعاناة والصمود الفلسطينيين خلال انتفاضة الحجارة وقد انتجه خلالها. اما فيلمه الاخر «حيفا» المنتج في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية فينتمي الى التيار النقدي كما في الروايات المشار اليها سابقا.

وغير بعيد عن هذه السياسة. لكن بادوات مختلفة، حقق ميشيل خليفي فيلمه «حكاية الجواهر الثلاث» الذي عرض في ثنايا قصته الرمزية العذبة مشاهد حية للمواجهات بين الجماهير الفلسطينية وسلطات الاحتلال. وكان قد عرض هذا المستوى من الكفاح الفلسطيني في فيلمه التسجيلي - الروائي «نشيد الحجر». وقدم المخرجون الفلسطينيون الشبان من امثال عبد السلام شحادة وسعود مهنا ومروان الغول افلاما تسجيلية قصيرة مؤثرة من وحي الانتفاضة وفي اتون لهيبها الخطر. على اننا عندما نعود الى كتاب «دليل الافلام في القرن العشرين» للمصري محمود قاسم نجد ان مجموع الانتاج الفلسطيني، على المستوى الروائي لا يتجاوز ثمانية افلام، لم تدخل فيها الجهود الفلسطينية ضمن السينما العربية بشكل عام وهذا يعني اننا فقراء في هذ النوع من الانتاج الى حد مريع، ولن يعزينا ان اول فيلم سينمائي روائي شهدته السينما العربية كان للفلسطينيين الشقيقين ابراهيم وبدر لاما عام ١٩٢٧. فاذا انتقلنا الى المسرح، كان الوضع اشد بؤسا. صحيح اننا لن نعجز عن ايراد عناوين مسرحيات انتجتها فرق مسرحية هنا وهناك. لكنها كانت اقرب الى الشاغلات التي تملأ فراغا نسبيا منها الى النشاط المسرحي الذي يشكل مظهرا حضاريا في ملامح الشعوب. وما يربط بين السينما والمسرح، من جهة معينة، انهما من القطاعات التي تحتاج الى جهد الجماعة لا الفرد. وهو ما نعاني منه فقرا مؤلما بسبب التركة التاريخية التي ترتبت على تشتيت الشعب الفلسطيني منذ نكبة ١٩٤٨. ولكن ماذا عن الاغنية؟ انها تتطلب جهدا جمعيا ايضا. مع انه جهد مقدور عليه. ومع ذلك فمن الصعب القول ان الاغنية الفلسطينية كانت ذات حضور نوعي خلال الانتفاضة. مع ان السنوات السبع الاخيرة اوجدت لنا فضاء نوعيا لا يستهان به، هو التلفزيون، ومع ذلك فقد كان من غير المفهوم ان يستدعي التلفزيون الفلسطيني اغنيات منتجة منذ ربع قرن، وبعضها مرتبط باحداث سابقة، لتغطية وقائع ومكابدات يومية تشغل العالم باسره. ويبقى ما هو اهم واخطر، اذ لا يكفي ان نكتب نصوصا ونلحنها لنكون ارضينا ضميرنا الفني تجاه الانتفاضة او اي حدث نوعي بمستواها. بل يجب ان ترتقي هذه الاغاني الى التعبير عن الانعطاف النوعي في الوعي والوجدان الشعبي. وهذا ما لم يتوفر مع الاسف. فالحدث يغلي بنار الثورة والخطاب الغنائي ظل رهين الثقافة التقليدية حتى لو ارتفعت النبرة الحماسية الى ما شاء لها الارتفاع.

من التلفزيون ننفذ الى الجانب الفكري المفترض في الخطاب الثقافي الفلسطيني الذي واكب الانتفاضة. حيث نرى عددا لا يحصى من المقابلات التلفزيونية مع شخصيات مطلعة وغير مطلعة. ولو كان هذا الجيش من «المنظرين» المتلفزين على قدر كاف من المعرفة لكان المشروع الصهيوني على مستوى الساحة الفكرية في خطر اكيد. والواقع ان المشروع الصهيوني في خطر، لا لخطورة نجومنا المتلفزين، بل لان مستقبله وراءه كنداء مغالط لحركة التاريخ. وهذا يعيدنا الى ان الانتفاضة، كحركة شعبية جبارة، لا تزال اكبر بما لا يقاس من قدرات المثقفين الفلسطينيين. ومهما كابرنا فان الموجود هو نوع من الخطاب السياسي الذي قد لا يكون متقنا بالضرورة. وهو نوع من الاصطفاف التحزبي اكثر من اي شيء آخر. ومع الاسف فقد فوت بعض المفكرين والنقاد الفلسطينيين فرصة قراءة الانتفاضة في سياق الاسئلة الكبرى المتصلة بالوضع الدولي والعربي والوطني الفلسطيني، على مختلف المستويات التاريخية والثقافية. ولكن الذي وقع فيه بعض هؤلاء من امثال البروفيسور ادوار سعيد ود. انيس صايغ ود. فيصل دراج هو نوع من القدح والردح مما يثير الدهشة والاستغراب قبل ان يثير الحنق ورد الفعل. من جهة ثانية كانت هناك كتابات تنقد التجربة من داخلها كما فعل الاخوة هاني الحسن وممدوح نوفل وعبد الله الحوراني على سبيل المثال. ولكن حتى هذه الكتابات بقيت في حدود السجال السياسي اكثر مما هي مراجعة فكرية تاريخية للتجربة الفلسطينية. ان التعمق في السؤال الفلسطيني هو التحدي الذي يواجه لا المثقف الفلسطيني وحده، بل الفكر العربي المعاصر بأسره. ففلسطين اولا واخيرا هي قضية العرب المصيرية.

والى ان تنهض الامة بالجواب، ستظل اسئلة المفكر الراحل د. لويس عوض وامثاله تنتظر الاجوبة.. على ان هذه العقول العربية بحد ذاتها مسؤولة عن اكتشاف هذه الاجوبة.

هذه هي فرس الرهان، والآن اين الفرسان؟

(•) ورقة مقدمة الى ندوة حول الانتفاضة، دعت اليها مفوضية التوجيه الوطني الفلسطيني في غزة. صباح الخميس ٢٠٠٢/٣/٢١

